القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة، العدد 2416 الخميس 13 شباط (فبراير) 1997، 6 شوال 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2416 Thursday 13 February 1997


### رفسنجاني طالبها بتحرير الأموال المجمدة لتحسين العلاقات.. وتنصل من قرار بزيادة المكافأة لقتل رشدي

# أمريكا تحذر روسيا من تزويد ايران بصواريخ تستطيع ضرب اسرائيل والمارينز بالسعودية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

طهران - من شريف جمعة:

وجهت أمريكا تحذيرا ديلوماسيا شديد اللهجة الى روسيا طالبتها فيه بعدم بيع طهران صواريخ حديثة من طراز (اس اس 4) التي يصل مداها الى ألفي كيلومتر.

ونقلت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الأمريكية عن مصادر مسؤولة تأكيدها ان نائب الرئيس الأمريكي آل غور قد شدد اثناء مباحثاته مع رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين في واشنطن الاسبوع الماضي على ان الادارة الامريكية لن تسمح بوصول تكنولوجيا تلك الصواريخ الى ايران، خاصة انها تستطيع ضرب اسرائيل والقوات الأمريكية المتمركزة في المملكة العربية السعودية. وقد نفى تشيرنوميردين ان تكون موسكو قدمت مثل تلك التكنولوجيا لطهران.

وذكرت الصحيفة الامريكية ان المسؤولين الأمريكيين يبحثون احتمالات ان تكون تكنولوجيا الصواريخ قد نقلت لايران عبر احدى مؤسسات صنع السلاح السوفييتية السابقة التي تعاني من نقص المال.

وكانت تقارير استخباراتية أمريكية واسرائيلية ذكرت في وقت سابق ان ايران تلقت من روسيا تكنولوجيا صواريخ من طراز (اس اس-4) التي يبلغ مداها ألفي كيلومتر، مما يجعلها تشكل تهديدا محتملا لاسرائيل. ويمكن لهذا الطراز من الصواريخ حمل رأس تصل زنته الى 1500 كيلوغرام من مادة (تي ان تي).

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اسرائيليين قولهم ان روسيا زودت ايران بالمعلومات التفصيلية التي تتيح لايران انتاج هذا النوع من الصواريخ الى جانب تزويدها باجزاء منه.

وقالت الصحيفة ان تشيرنوميردين ابلغ غور ان حكومته لم تسمح بارسال أي من هذه التكنولوجيا الصاروخية الى ايران لأن مثل هذه الأمور ستكون انتهاكا للتعهد الذي كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قدمه عام 1994 بعدم بيع المزيد من الأسلحة لايران.

ومن الجدير بالذكر ان ايران تسلمت في نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي غواصة روسية ثالثة تعمل بالديزل هي الأخيرة في صفقة بلغت قيمتها 250 مليون دولار.

وفي غضون ذلك تزايدت الحملات الاعلامية ضد طهران بعد تصريحات مرشد الثورة علي خامنئي مؤخرا والتي هدد فيها باحراق دول الخليج اذا ساعدت أمريكا في توجيه ضربة لايران. واتهمت صحيفة اماراتية طهران بالتدخل في شؤون دول الخليج وتهديد أمنها.

ومن جهته قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ان الشرق الاوسط يتعرض للتهديد من «حركة متشددة» تقودها ايران.

وحث بيريس في كلمة القاها امس الاول في جامعة ييل اليهود والمسلمين والمسيحيين على الاتحاد في مواجهة مثل هذه النزعة المتشددة.

وقال ان الشرق الاوسط يتعرض لتهديد من «حركة متشددة تحاول زعزعة جميع الانظمة القائمة في العالم العربي وتشكل خطرا فعليا عليها. هذه الحركة مقرها اليوم في دولة واحدة .. في ايران».

واضاف قائلا «هذه الحركة فضلا عن طابعها الديني فانها تستخدم ايضا الارهاب والتهديدات والاسلحة وتحاول اكتساب قدرة نووية».

وفي طهران قال الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني الذي قاربت فترة رئاسته نهايتها انه لا يتوقع ان يطرأ اي تحسن على العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة. واضاف رفسنجاني خلال مؤتمر صحفي في طهران امس «لا اتوقع اي تطور (في العلاقات). لم يتغير الوضع بيننا وبين امريكا خلال سنوات كثيرة ولا اتوقع اي احتمالات اخرى في المستقبل».

ورفضت ايران تقارير اعلامية غربية ربطت بينها وبين تفجير المجمع السكني العسكري الامريكي في المملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو) الماضي الذي قتل فيه 19 جنديا امريكيا. وقال بعض مسؤولي طهران ان التقارير الملحة الى ان واشنطن تعد لشن هجوم على ايران. وتابع رفسنجاني «لا اعتقد ان هناك احتمالا بان تصبح التهديدات (الامريكية) حقيقة. اذ يعرف الامريكيون ايران وسبق ان اظهرنا قوة ايران وقدراتها الدفاعية وروحها المعنوية.. فنحن لسنا خائفين. والمعتدي هو الخاسر».

واستطرد «لم ترسل امريكا رسائل رسمية لتهديدنا. فهي لا تخاطبنا بهذا الاسلوب.. اذ تبعث رسائل شفهية عبر السفارة السويسرية عندما تشعر بتهديد لمصالحها في شمال العراق او لبنان». وطلبت ايران مرارا الى الولايات المتحدة الافراج عن اصولها المجمدة في البنوك الامريكية والتي تقدرها بنحو 12 مليار دولار.

وقال رفسنجاني «تفتقر امريكا لحسن النوايا.. وان اثبتت انها حسنة النية فسترى وجها اخر لايران. وان اعادت الاموال المدينة لنا بها من قبل الثورة.. اموالنا المجمدة.. فسأعتبر ذلك دليلا على حسن النية».

وعلى صعيد آخر رفعت مؤسسة دينية ايرانية امس المكافأة المالية لقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي من مليون الى مليونين ونصف المليون دولار عشية الذكرى الثامنة لصدور فتوى الامام الخميني بهدر دمه.

وعلى الفور، أعلن رفسنجاني رفضه لهذا القرار، مؤكدا ان «لا علاقة له بتاتا بالسياسة الرسمية للحكومة». وأوضح الرئيس الايراني «ان هذه المؤسسة هي منظمة غير حكومية وقراراتها لا تمت بصلة للسياسة الرسمية للحكومة».

وأكدت السلطات الايرانية مرات عدة ان الفتوى الصادرة في 14 شباط (فبراير) 1989 لا عودة عنها نظرا لطابعها الديني، مشددة على انها لن ترسل أبدا فرقة لتنفيذ هذه الفتوى.

وصرح آية الله صانعي رئيس مؤسسة «خورداد-15» النافذة في بيان نشرته صحيفة «جمهوري اسلامي» امس ان مبلغ نصف مليون دولار اضيف الى المكافأة الأساسية البالغة مليوني دولار والتي رفعت حتى الان مرتين. وأضاف ان مؤسسة «خورداد 15» ستتولى ايضا دفع الفوائد المتراكمة على قيمة المكافأة اعتبارا من تاريخ تحديدها.

وقال آية الله صانعي ان «فتوى الامام الخميني تكليف شرعي وعلى كل المسلمين السعي الى تنفيذها» واعتبر ان هذا الواجب «ليس حكرا على شخص أو جنسية محددة بل على كل المسلمين».

### عضوان في مجلس الشورى البحريني يزوران بغداد

# مصر مستعدة لاستقبال عدي للعلاج ضمن مبادرة «غير سياسية»

القاهرة - من حسام عبد البصير:

عمان - من بسام بدارين:

علمت «القدس العربي» ان الحكومة المصرية لا تمانع باستضافة عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين للعلاج في أحد مستشفياتها.

وذكر مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية لـ«القدس العربي» ان القاهرة لا تمانع في دخول عدي أي مستشفى، سواء تابع للدولة أو للقطاع الخاص. وأكد ان عشرات من العمليات الجراحية المشابهة لحالة عدي قد أجريت لأصحابها بنجاح كبير.

وقال المصدر ان الحكومة المصرية لا ترى في وصول عدي للقاهرة لتلقي العلاج أي تناقض مع سياستها.

وأضاف ان القاهرة لم تمانع خلال الفترة الأخيرة من الاشتراك في معرض تجاري ببغداد، وأرسلت وفدا من الاطباء والصيادلة للوقوف على الحاجات الملحة التي يحتاجها الشعب العراقي من الأدوية.

ونفى المصدر ان تكون القاهرة قد تلقت تحذيرات أمريكية بشأن التقارب في العلاقات مع الحكومة العراقية، وأكد انه لا وصاية على الحكومة المصرية من القرارات التي تتخذها.

وكان السفير الأمريكي بالقاهرة قد أعرب خلال الأيام الماضية عن قلقه من تزايد سفر وفود رسمية من مصر الى بغداد واعتبر هذه الخطوة تمهيدا لاعادة العلاقات بين مصر والعراق.

على صعيد آخر أكد الدكتور جلال زكي الذي يعد أحد أكبر جراحي العظام في الشرق الأوسط ان حالة عدي صدام حسين ليست ميئوسا منها، وأضاف انه حسب علمه بالأنباء التي نشرتها الصحف عن اصابته انه من الممكن اجراء جراحتين له الأولى في الحوض، حيث توجد رصاصتان والثانية في العمود الفقري ووصفها بأنها الأشد خطورة ولا ينبغي تأجيلها لأنها قد تؤدي الى انتشار السموم الناجمة عن تفاعل الرصاصتين بالنخاع والدم.

وأكد انه من المستحيل اجراء هذه الجراحة في بغداد لعدم وجود أجهزة متطورة لازمة للجراحة.

وعلمت «القدس العربي» ان مستشفى مصر الدولي الذي يمتلكه عدد من كبار الأطباء سوف يرسل وفدا طبيا الى بغداد للاطلاع على الحالة الصحية لعدي وبحث امكانية حضوره للعلاج بالقاهرة.

وأكد مصدر مقرب من الدكتور خيري السمرة جراح المخ والأعصاب الشهير والعميد السابق لكلية طب القصر العيني عن ترحيبه بالاطلاع على عدي وبحث امكانية اجراء الجراحة له.

ونسب للسمرة قوله ان الوقت يلعب دورا مهما في تدهور الحالة الصحية له، ومن المهم اجراء الجراحة بسرعة شديدة مع وضع احتمال النجاح والفشل موضع الحسبان.

وكانت انباء ترددت في القاهرة خلال اليومين الماضيين عن طلب تقدمت به بغداد سرا من أجل استقدام جراحين مصريين الى بغداد وبصحبتهم أدوات متطورة من أجل علاج عدي.

والى ذلك نفى مصدر عراقي في القاهرة ما رددته وكالات الأنباء والصحف خلال الأسابيع الماضية عن قيام الرئيس صدام حسين بوضع زوجته ساجدة في الاقامة الجبرية.

وأضاف انه لا يستبعد ان يكون وراء ترديد هذه الأخبار اشخاص لهم علاقة بالمخابرات الأمريكية وجهاز الاستخبارات.

ومن جهة أخرى علمت «القدس العربي» ان الاردن قدم عرضا ثانيا لمعالجة عدي صدام حسين على أراضيه أو الاستعانة بخبرات طبية أردنية متخصصة في جراحة الاعصاب.

وقالت مصادر طبية أردنية اطلعت على تقارير حول الوضع الصحي لنجل الرئيس العراقي ان الركبة اليسرى لعدي تعاني من حالة تمزق شديدة.

ورجحت المصادر ان يكون الخيار الطبي الأبرز في حالة عدي هو بتر للساق اليسرى.

وربطت المصادر بين هذه القناعة ووصول وفد طبي كوبي شهير بجراحة العظام الى بغداد يوم الجمعة الماضي.

وكان ثلاثة من جراحي العظام الكوبيين قد وصلوا الى بغداد عن طريق ايران للمشاركة في الاشراف على علاج نجل الرئيس العراقي.

من جهة أخرى يقوم عضوان في مجلس الشورى البحريني بزيارة الى بغداد، حيث اجتمعا الى رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي، كما ذكرت وكالة الانباء العراقية أمس.

واضافت الوكالة ان حمادي أعرب عن «ترحيبه بالوفد الشقيق وتمنياته بتعزيز علاقات الاخوة والتعاون بين العراق والبحرين في المجالات المختلفة».

وتابعت الوكالة ان علي بن جبر المسلم عضو مكتب مجلس الشورى في البحرين ومحمد حسن كمال الدين مقرر لجنة الشؤون الخارجية في المجلس نقلا «تحيات شعب البحرين الشقيق. وأكدا ان زيارتهما لبغداد تهدف الى تلمس معاناة الشعب العراقي والعمل على تخفيفها بكل الوسائل الممكنة».

### اتصالات سرية لترحيل أبو مرزوق الى الاردن بدل تسليمه لاسرائيل

# نتنياهو يبحث مع كلينتون ملف السلام مع سورية و«مخاطر» صفقة الطائرات المحتملة للسعودية

فلسطينية ترفع يديها دعاء الى الله للانتقام لحقوقها أثناء مغادرة قوة عسكرية شاركت بهدم منزلها في مدينة الخليل أمس بحجة البناء بدون ترخيص (رويتر)

■ القدس - امستردام - رويتر - اف ب: اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس عن قلقه من صفقة امريكية محتملة لبيع طائرات ف 16 للمملكة العربية السعودية.

ونقلت وكالة انباء عبتيم الاسرائيلية عن نتنياهو قوله للصحافيين الذين يرافقونه على متن طائرته التي تقله الى واشنطن في زيارة رسمية «نحن ننظر الى ذلك باعتباره امرا خطيرا. تسليح السعودية بمئة طائرة متقدمة واسلحة متقدمة ينتهك التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط».

وقال نتنياهو انه سيثير قضية مبيعات الاسلحة للسعودية مع مسؤولي الحكومة الامريكية خلال زيارته التي تستمر ثلاثة ايام. وقالت الولايات المتحدة في الشهر الماضي ان السعودية تبحث شراء طائرات مقاتلة لكنها ردت بحذر على تقرير ذكر انها ستشتري 100 طائرة ف 16 في صفقة قيمتها عدة مليارات من الدولارات.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان السعوديين يبحثون استبدال اسطول طائرات من 114 طائرة مقاتلة ف 5 اشتروها من الولايات المتحدة. واسرائيل والسعودية من الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة.

من ناحية ثانية قال نتنياهو ان على سورية ان تقرر بنفسها ان كانت تريد استئناف محادثات السلام مع الدولة اليهودية. وقال نتنياهو خلال توقفه في امستردام في طريقه الى الولايات المتحدة «انني لا اتوقع ان تحضر واشنطن سورية الى مائدة المفاوضات. فهذا قرار سوري».

ومن المتوقع ان يكون موضوع محادثات السلام المتعثرة مع سورية على رأس اجندة محادثات نتنياهو في البيت الابيض اليوم الخميس.

وقال للصحافيين في مطار امستردام «على سورية ان تتخذ قرارا. هل تريد السلام. واذا كانت تريد السلام فان بامكانها ان تأتي الى مائدة المفاوضات بسرعة كبيرة. واذا لم تكن تريد السلام فانها ستجد سبلا لعرقلة استئناف محادثات السلام».

من جهة اخرى ذكرت انباء صحفية اسرائيلية امس ان نتنياهو سيبحث مع كلينتون قضية المسؤول السياسي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) موسى ابو مرزوق المعتقل في الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس ان ابو مرزوق لن يسلم الى اسرائيل وانما «سينقل» الى الاردن حيث تحد السلطات من تحركاته.

واشارت الصحيفة الى انه تم التوصل الى هذا الحل «في اتصالات سرية» جرت «وراء الكواليس» بين السلطات القضائية الاسرائيلية والامريكية والاردنية بعد ان حذرت الاستخبارات الاسرائيلية من وقوع هجمات اذا ما جرى تسليم ابو مرزوق الى الدولة العبرية.

وذكرت (يديعوت احرونوت) ان رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الذي امر بايجاد حل بديل عن تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل. واوضحت ان المسؤولة عن الشؤون الدولية في مكتب المدعي العام ايريت كاهانا توجهت سرا الى الولايات المتحدة امس الاول لترتب مع الامريكيين «نقل» ابو مرزوق الى الاردن.

وقد رفضت المدعية العامة ادنا اربيل الرد على اسئلة الصحيفة بهذا الخصوص مشددة على «حساسية» الملف.

وكان ابو مرزوق الذي يعيش في الولايات المتحدة اعتقل العام الماضي ووجهت اليه تهمة الضلوع في اعتداءات دموية. وطلبت الدولة العبرية رسميا من واشنطن تسلم ابو مرزوق وهو اجراء جرى تسريعه الاسبوع الماضي خصوصا بعد ان اوضح ابو مرزوق انه لن يعارض تسليمه الى تل ابيب.

## لقاءات بحرينية قطرية مفاجئة في العاصمة البريطانية

لندن - «القدس العربي»:

شهدت مدينة لندن امس لقاءات بحرينية - قطرية مفاجئة على مستوى عال تركزت حول كيفية تسوية الخلافات بين الدولتين الخليجيتين الجارتين.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» امس ان الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير خارجية قطر التقى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين، والشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجيتها. ودار البحث حول وثيقة التفاهم التي اعدتها لجنة المصالحة الرباعية المنبثقة عن مجلس التعاون الخليجي برئاسة المملكة العربية السعودية. يذكر ان المسؤولين الثلاثة يقومون بزيارات خاصة الى لندن هذه الايام.

## المعارضة السودانية: مبادرة الامارات ليست مطروحة على اجتماع أسمرا

■ القاهرة - اف ب: ستتفادى المعارضة السودانية مناقشة الوساطة الاماراتية لانهاء النزاع في السودان خلال اجتماعها المقبل في الاسبوع الأخير من شباط (فبراير) الجاري في أسمرا.

وقال فاروق ابو عيسى المتحدث باسم التجمع الوطني الديمقراطي لوكالة فرانس برس امس في القاهرة ان المبادرة التي تقدم بها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «ليست مطروحة على الاطلاق على جدول أعمال الاجتماع لأن التجمع لم يتلق مبادرة واضحة ومحددة المعالم». وأضاف ابو عيسى ان ما هو مطروح الان هي «أماني طيبة من اشخاص نجلهم».

ولأسباب «أمنية»، رفض ابو عيسى تحديد الموعد الدقيق للاجتماع الذي قال انه سيعقد في الوقت المناسب ويتناول «كل القضايا الساخنة».

من جانبه أكد عمر نور الدايم المتحدث باسم التجمع في اسمرا لوكالة فرانس برس امس ان الاجتماع لن يعقد السبت المقبل كما كان مقررا.

وأضاف ان الاجتماع تأجل لبضعة أيام وسيعقد في 19 أو 20 من الشهر الجاري.

وتحدث نور الدايم عن «حالة تذمر» بين الجنود السودانيين، مؤكدا ان الجنود الذين أسرتهم قوات المعارضة خلال المعارك التي بدأت في 12 كانون الثاني (يناير) شرقي السودان «سعداء لانهم يحصلون على ثلاث وجبات يوميا، بدلا من وجبة واحدة كانوا يحصلون عليها بسبب تجويعهم تحت ضغط الأزمة الاقتصادية للنظام». وقال ان «الجنود يقاتلون وهم جوعى، وضابط الصف لا يتقاضى سوى 25 الف جنيه سوداني شهريا أي ما يوازي 12 دولارا».

# اسرائيل ستشارك بثلاثة معارض تجارية في مسقط

■ تل ابيب - رويتر: قال معهد الصادرات الاسرائيلي امس انه سيشارك في ثلاثة معارض تجارية في سلطنة عمان في شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) بعد تلقي دعوة رسمية من السلطنة.

واضاف المعهد ان مشاركة اسرائيل في المعارض التجارية سيعزز العملية السلمية بين البلدين.

وتابع «يعتزم المعهد المشاركة في هذه المعارض بالرغم من قصر مدة الاعداد وذلك في اطار المشاركة في تعزيز الروابط الاقتصادية بين اسرائيل ودول الخليج التي نشطها النشاط في الاونة الاخيرة».

وقال البيان الذي صدر عن المعهد انه تلقى هذا الاسبوع دعوات الى المعارض التي ستعقد في مسقط. وهذه المعارض تنظم تحت عنوان «عالم المرأة» الذي سيفتتح في الثالث من اذار (مارس) و«الماء» الذي سيقام بين 9 و12 من الشهر نفسه و«الكمبيوتر والاتصالات» الذي سيقام بين 7 و10 من نيسان (ابريل).

وسبقت عمان وقطر بقية دول الخليج العربية في اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل بعد ابرام اتفاق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل عام 1993.

واحجمت الدولتان عن اقامة علاقات دبلوماسية كاملة انتظارا لحل جميع النزاعات العربية الاسرائيلية.

ولكن الروابط توترت بعد وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للسلطة في حزيران (يونيو). وجمدت عمان وقطر التطبيع وعلقتاه على التزام نتنياهو بتنفيذ اتفاقات السلام التي ابرمتها الحكومة السابقة.

وبعد تسليم نتنياهو معظم مدينة الخليل لسلطات الحكم الذاتي الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) تحسنت العلاقات. وقالت صحيفة معاريف ان مساعدا لنتنياهو قام بزيارة سرية استغرقت 24 ساعة لقطر وربما لعمان.

ونسبت صحيفة «جيروزاليم بوست» امس الاول الى رئيس شركة كور للصناعات قوله ان الشركة تعتزم ارسال وفد من المستثمرين الى دولة خليجية في وقت لاحق من هذا العام.

### عالجت ثورة الخبز في الجنوب وسخرت من شخصية الكباريتي

# «مواطن تحت الطلب» عمل مسرحي اردني ينتقد الحكومة بجرأة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

اثارت مسرحية سياسية اردنية ساخرة عرضت مؤخرا جدلا سياسيا من «العيار الثقيل» في العاصمة عمان، حيث اعتبرها النقاد اول تسجيل كوميدي لـ«ثورة الخبز» التي ادت الى اضطرابات شعبية في شهر اب (اغسطس) الماضي في محافظة الكرك والمدن المجاورة.

واعتبرت مسرحية «مواطن تحت الطلب» التي يقوم ببطولتها الفنان الكوميدي موسى حجازين، واخرجها محمد الشواقفة «اجراء عمل مسرحي ناقد للحكومات الاردنية منذ انطلاق المسيرة الديمقراطية عام 1989، ومنذ عرف الشارع الاردني المسرح السياسي بعد ذلك بعام واحد.

وركزت المسرحية بشكل اساسي على انتقاد رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وقراره رفع اسعار الخبز الذي اضر بشكل رئيسي بفئات المجتمع الفقيرة.

ويؤدي حجازين الذي عرف بأسم «سمعة» دور عامل مقهى يتحدث بلهجة اهل الجنوب. ويناجي بلغة الاردنيين البسطاء صورة الكباريتي التي يعلقها على جدار المقهى بطريقة ملفتة للنظر.

يقول «سمعة» للكباريتي في احد المشاهد «مرحباً بأبينا.. بمن نحبه جميعا من النهر الى البحر.. مرحبا بولي النعم» وفي ذلك اشارة مباشرة لخطاب وجهه الكباريتي للنواب ابان ازمة الخبز، قال فيه انه يعتبر نفسه «والد جميع الاردنيين من حيث الاحساس بالمسؤولية».

ويقول ابطال المسرحية انها تؤرخ لثورة الخبز من «طقطق» وحتى شعار «الدفع قبل الرفع» الذي رفعته الحكومة عندما التزمت بدفع فروقات الاسعار للمواطنين ذوي الدخول المحدودة قبل رفع أسعار الخبز والاعلاف.

ويؤكد كاتب النص المسرحي ومخرجه محمد الشواقفة ان «ثورة الخبز» دخلت من الناحية العملية وجدان الاردنيين واصبحت جزءا من تراثهم الشعبي، ولذلك جاءت مسرحية «مواطن تحت الطلب» لتتعامل ببساطة مع التراث الوطني الذي لم يعد حكرا على الحكومات.

وعرضت المسرحية بشكل يومي طوال الايام الاخيرة من شهر رمضان المبارك، وخلال عطلة العيد لاقت المسرحية اقبالا جماهيريا كبيرا ادى الى اغلاق المنطقة التي تقع فيها قاعة العرض.

واثارت جدلا واسعا في الاوساط السياسية والفنية، وكانت المسرحية الكوميدية الاولى التي تتناول شخصية احد رؤساء الوزارات، الامر الذي دعا عددا من الكتاب والصحافيين الى الطلب من الحكومة عدم قمعها والسماح لها الاستمرار بعروضها.

ومن هنا دعا رئيس تحرير صحيفة (البلاد) جهاد المومني الرئيس الكباريتي لمشاهدة المسرحية ليكون حاضرا على اقوى عمل فني يتناول بالنقد اللاذع الحكومة، وليكون شاهدا على اجرأ خطاب مسرحي اردني يقفز فوق الحواجز كلها لينال من رئيس الحكومة شخصيا.

وقال «ادعو الرئيس لأن يثبت لكاتب المسرحية وبطلها وللمئات الذين يتدافعون على شباك التذاكر انه رئيس ديمقراطي وادعوه الى دفع ثمن تذكرة درجة أولى ليضحك حتى تغرورق عيناه. ثم ليشعر بفخار بمسرحنا الديمقراطي».

ويستند العمل على تشابك علاقات سمعة «القهوجي» مع اهل الحارة ومنهم الحزبي الذي يكتفي «بالتنظير» والجامعي العاطل عن العمل منذ عشر سنوات والنائب الملتزم بكل ما تقوله الحكومة، والمتقاعد الذي يتحول بسبب نفاقه للحكومة فيما بعد الى مدير عام.

وعندما تبدأ اضطرابات الخبز تعتقل الحكومة جميع أهل الحارة الجالسين في المقهى وتخضعهم لتحقيق موسع. ويعتقل «سمعة» الذي تصنف تهمته تحت بند «خبز واعلاف» وتخضع الحكومة جميع المعتقلين الى عملية اعادة تأهيل حتى لا يصبحوا مشاغبين. ويصبح سمعة داخل السجن مناضلا كبيرا ومحبوبا بعد ان كان مجرد «قهوجي». وفي النهاية ينتحر البطل سمعة بسبب عجزه عن التغيير وينبح نفسه بسكين اعدت لذبح الذبائح استعدادا لزيارة الكباريتي لاهالي الحارة.

يشار الى ان هذا العمل المسرحي السياسي الناقد هو الثالث للثنائي حجازين والشواقفة، وكانت العروض المسرحية السياسية قد شهدت «طفرة» خلال الاعوام الخمسة الماضية تزامنت مع تطورين هامين على صعيد الحركة الفنية الاردنية، هما تشجيع «القصر» للمسرحيات الكوميدية الساخرة وعدم اعتراضه عليها، وتوقف انتاج اعمال الدراما الاردنية بعد حرب الخليج الثانية، والتي كانت تجد سوقا رائجة في دول الخليج العربي. وكانت الشخصيات المسرحية الاردنية تسابقت في تقليد كبار المسؤولين وانتقادهم بعد ان شاهد الملك حسين قبل خمسة اعوام عرضا مسرحيا للثنائي نبيل صوالحة وهشام يانس أديا فيه بشكل كوميدي شخصيات اغلبية الزعماء العرب مثل ياسر عرفات، معمر القذافي، الملك فهد، والرئيس مبارك. كما سمع الملك حسين الممثل صوالحة يقلده شخصيا، الامر الذي ضاعف من جرأة الاعمال المسرحية في تناول مواضيع كانت تعتبر في السابق من المحظورات.

## مسؤول اماراتي: دول الخليج ستنفق 80 مليارا على التسلح خلال 5 أعوام

■ دبي - اف ب: أكد العميد الركن سلطان عبيد السويدي امس ان دول مجلس التعاون الخليجي تعتزم انفاق 80 مليار دولار في مشاريع دفاعية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال السويدي رئيس اللجنة المنظمة لمعرض «ايدكس - 97» للدفاع الذي يقام في الفترة بين 16 و20 اذار (مارس) المقبل في ابو ظبي في حديث الى صحيفة «الخليج» الاماراتية ان «دول مجلس التعاون الخليجي ملتزمة خلال الخمس سنوات القادمة بانفاق 80 مليار دولار امريكي في مشاريع دفاعية».

وتابع السويدي ان «العديد من الدول امست تبحث عن رفع مستوى المعدات التي قامت بشرائها في اعقاب حرب الخليج ما يعني زيادة الاستثمار في التدريب والقيادة واجهزة التحكم وتقنية الاتصالات وانظمة المراقبة».

ولم يقدم السويدي تفاصيل حول العقود المتوقعة في المعرض لكن من المنتظر ان تجري دول الخليج عددا من العقود الكبيرة في السنوات الثلاث المقبلة.

ويتوقع ان تجري الامارات العربية المتحدة عقدا ضخما لتزويد قواتها الجوية بنحو 80 طائرة قتالية بقيمة تقدر بين ستة مليارات وثمانية مليارات دولار. وتتنافس على هذا العقد شركة داسو الفرنسية بطائراتها من طراز رافال وشركة لوكهيد مارتان الامريكية بطائراتها من نوع اف-16.

وتسعى الامارات أيضا الى التزود بزوارق سريعة تزيد سرعتها على 50 عقدة بحرية في الساعة كما تريد استبدال ستة سفن دورية، وتقدر حاجات البحرية الاماراتية بنحو 1,5 مليار دولار.


ISSN 1358-3379

9 771358 337025



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

# 4 قتلى في تمرد مناهض لطالبان شرق افغانستان

■ بيشاور (باكستان) - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية امس الاول ان اربعة اشخاص قتلوا في مواجهات اثر تمرد قبائل في ولاية كونار (شرق افغانستان) ضد حركة طالبان الاصولية المسيطرة على معظم البلاد.

ونقلت الوكالة عن مصادر محلية قولها ان ثلاث قبائل شاركت في حركة التمرد بعد ان رفض افرادها القاء السلاح كما طالبت حركة طالبان.

واضاف المصدر ان القبائل تمكنت من طرد عناصر الحركة من مدينتي اسمرا وباريكوت في اعقاب ثلاثة ايام من المعارك.

وافادت معلومات لم يتم التأكد منها ان خسائر سجلت في صفوف الحركة وان عددا من الجرحى نقل الى جلال اباد.

يذكر انها اول حركة تمرد تسجل في المنطقة منذ استيلاء حركة طالبان على منطقة كونار في ايلول (سبتمبر) الماضي قبل السيطرة على العاصمة الافغانية في 27 من الشهر ذاته.

# مواجهة بين الشرطة ومسلمين في النيجر

■ نيامي - اف ب: ذكرت السلطات المحلية ان سبعة عناصر من قوى الامن وستة مارة اصيبوا الاحد الماضي في مواجهات بين قوى الامن ومسلمين اصوليين في منطقة مرادي (شرق النيجر) اثر توقيف ثلاثة منهم.

واعلن حاكم مرادي الكولونيل ملام اوبندواكي في بيان بثه التلفزيون امس الاول ان هذه الصدامات وقعت في تشاداوا بالقرب من مرادي، اثر اعتقال زعيم طائفة اصولية وثلاثة من اتباعه.

وبهذه الاعتقالات، يصل الى 30 عدد المسلمين الاصوليين الذين اوقفوا منذ العام 1995 في هذه المنطقة وفقا لحصيلة وضعتها وكالة فرانس برس استنادا الى ارقام رسمية.

وقد احيل 27 منهم امام القضاء للمحاكمة.

# فرنسا تجمد صفقاتها العسكرية مع تايوان

■ باريس - رويتر: قالت الاذاعة وصحف فرنسية ان الحكومة الفرنسية جمدت الى اجل غير مسمى مبيعات الاسلحة لتايوان في محاولة على الارجح لتهدئة الصين. وذكرت التقارير ان الصفقات المقترحة التي لم توقع بعد او التي لا تزال في مرحلة التفاوض مثل الصفقة الخاصة بصواريخ ميسترال ستجمد. ونقلت صحيفة (اندبندنس مورنينغ بوست) عن مسؤولين عسكريين كبار لم تكشف عن اسمائهم قولهم ان فرنسا بدأت قرار التجميد في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) وانها ابلغت تايوان به رسميا في وقت سابق من الشهر الحالي. وقالت الصحيفة ان قرار التجميد لن يشمل الصفقات التي وقعت بالفعل. وقالت صحيفة (تشاينا تايمز اكسبريس) ان الخطوة الفرنسية تستهدف تهدئة الصين قبل الرحلة المقررة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبكين في ايار (مايو).

# اليونان تعزز الحراسة على حدودها مع البانيا

■ ايونينا (اليونان) - فلورا - اف ب: اعلن مصدر مأذون له في الشرطة في ايونينا شمال غربي اليونان امس الاول الثلاثاء تعزيز الدوريات العسكرية اليونانية عززت على طول الحدود اليونانية - الالبانية بسبب التوتر الشديد الذي تشهده البانيا.

وقال المصدر ذاته ان هذه التدابير اتخذت لمواجهة محاولات التسلل الى اليونان، اثر اعلان افلاس عدد من الشركات المالية في البانيا ووقوع مواجهات بين المدنيين والشرطة.

وفي حديث مع المحطة الاولى في التلفزيون اليوناني قال المتحدث باسم الخارجية اليونانية كوستاس بيكاس مساء امس الاول الثلاثاء ان عدد الالبانيين الذين يرغبون في الحصول على تأشيرات للدخول الى اليونان «ارتفع في الايام الاخيرة».

على صعيد آخر صرح رئيس الوزراء الالباني الكسندر مكسي لوكالة فرانس برس بان الحكومة الالبانية عدلت مساء الثلاثاء عن استصدار قانون يفرض حالة الطوارئ في فلورا (جنوب).

وقال مكسي في حديث هاتفي «بعد الاستماع الى نواب فلورا.. نعتقد ان ليس من الضروري اتباع الاجراءات المستعجلة في بحث قانون حالة الطوارئ في فلورا».

# فوجيموري يتمسك برفضه التفاوض حول الافراج عن سجناء «توباك امارو»

■ لندن - ا ف ب: اعرب الرئيس البيروفي ألبرتو فوجيموري عن استعداده لوضع طائرة في تصرف المجموعة التي لا تزال تحتجز 72 رهينة في منزل السفير الياباني في ليما.

لكن فوجيموري قال في مقابة نشرتها امس الاربعاء صحيفة «فايننشال تايمز» في لندن انه يرفض فكرة دفع اي فدية وان المطلب الرئيسي لمحتجزي الرهائن وهو الافراج عن رفاقهم المسجونين في البيرو، ليس مطروحا للتفاوض.

واكد ايضا ان الهدف النهائي هو ايجاد صيغة تتيح لحركة توباك امارو الثورية انقاذ ماء وجهها موضحا انه لم يجد بعد حكومة تقبل بان تستضيف على اراضيها الخاطفين الذين استولوا على منزل السفير الياباني في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واعلن فوجيموري الذي شارك في لندن في مؤتمر عن الاستثمارات في امريكا اللاتينية «ليس من السهل ايجاد دولة تقبل باستضافة ارهابيين».

وكان فوجيموري طرح يوم الاثنين للمرة الاولى امكانية توجيه نداء الى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ليطلب منه منح اللجوء الى المجموعة الخاطفة لكنه اوضح في مؤتمر صحافي يوم الثلاثاء انه لم يجر اي اتصال بعد بالكوبيين.

وقال الرئيس البيروفي ان تعاطيه مع الازمة ما كان ليختلف عما هو عليه الان لو ان عملية الخطف تمت على الاراضي البيروفية وليس في منزل السفير الياباني في ليما.

وردا على سؤال للصحيفة البريطانية عن حدود الصبر قال فوجيموري الياباني الاصل انه يتحلى «بصبر شرقي» لكن لو كان هناك ضحايا لتغيرت معطيات المشكلة كليا.

ويوم الثلاثاء الماضي جرت المفاوضات الاولى المباشرة بين الحكومة البيروفية وحركة توباك امارو الثورية منذ الثامن والعشرين من (ديسمبر) كانون الاول الماضي في اليوم السادس والخمسين للازمة.

وحتى الان لم يتنازل اي من الطرفين عن موقفه المبدئي: الخاطفون يريدون التفاوض على اطلاق سراح رفاقهم والحكومة البيروفية ترفض ذلك.

# كول يفند انباء عن اعتلال صحته

■ بون - رويتر: نفى المستشار الالماني هيلموت كول امس الاربعاء انباء عن تدهور صحته وان هذا التدهور دفعه للتروي قبل اتخاذ قرار بخوض الانتخابات العامة عام 1998.

وقال كول (66 عاما) في لقاء مع صحيفة (بيلد) «سأعلن عن قراري الخاص بالترشيح في الوقت المناسب».

واضاف «انني في صحة جيدة والحمد لله والا لما استطعت التعامل مع قدر العمل الهائل الذي اقوم به. ويؤكد ذلك الصحافيون الذين يصحبونني في رحلاتي الخارجية».

وقالت مجلة (دير شبيغل) في آخر اعدادها ان كول خضع لعلاج من مرض في البروستاتا اربع مرات في الاعوام السبعة الماضية بما فيها عملية لازالة ورم حميد.

وتكهنت المجلة بان اعتلال صحة كول ادى الى الابقاء على خط الرجعة عن الترشيح مفتوحا.

ووصف كول هذه الانباء بانها «محض افتراء». واضاف «رأيت في حياتي كثيرا من الخدع الوضيعة ولكن هذه اكثرها وضاعة. ومن الواضح ان ما يريده اولئك الناس هو احداث اضطراب في صفوف الديمقراطيين المسيحيين والشعب الالماني ككل والاصدقاء في الخارج».

وتابع كول الذي تولى مقاليد الحكم عام 1982 انه لم يخضع لعمليات جراحية منذ اجراء جراحة له في البروستاتا عام 1989. «ومنذ تلك الحين وانا اقوم بعملية الفحص الدوري للبروستاتا وكانت نتائجها طيبة».

ومضى يقول انه اجرى فحصا شاملا. واعرب عن سعادته لان الاطباء القائمين على صحته راضون عن نتائج الفحوص.

# المعارضة الصربية تقرر مواصلة مظاهراتها رغم اقرار البرلمان فوزها في انتخابات بلدية

■ بلغراد - ا ف ب: دخل القانون الذي يعترف بفوز المعارضة اليوغوسلافية بالانتخابات البلدية حيز التنفيذ امس الاربعاء بحسب ما نقلت وكالة «بيتا» المستقلة عن مسؤول الجريدة الرسمية في صربيا، زيليكو كوراتش.

وكان البرلمان الصربي وافق مساء امس على قانون ينص على الاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية طبقا لتوصيات منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

واكد كوراتش ان القانون نشر في الجريدة الرسمية مساء الثلاثاء وانه يحمل تاريخ 11 شباط (فبراير). وقد جاء في نصه انه يدخل حيز التنفيذ في اليوم التالي لنشره في الجريدة الرسمية. ويعترف القانون بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في 14 مدينة من بينها بلغراد، وفق تقرير لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا نشر في 27 كانون الاول (ديسمبر).

وينص القانون على انه يتوجب على اللجان البلدية المحلية ان تصدق على انتخاب اعضاء المجالس البلدية في غضون ثلاثة ايام من دخوله حيز التنفيذ.

واذا لم تفعل اللجان الانتخابية ذلك تقوم وزارة العدل بتصديق انتخاب هؤلاء الاعضاء في غضون الثمانية واربعين ساعة التالية.

وكانت المعارضة الصربية اعلنت مساء الثلاثاء انها ستواصل تظاهراتها ضد النظام رغم اعتماد هذا القانون في البرلمان.

وقال احد زعماء المعارضة فوك دراسكوفيتش امام نحو 20 الف متظاهر في بلغراد «علينا ان ننتظر لنرى اذا كانوا سيخذلون منظمة الامن والتعاون في اوروبا كما خذلونا». وقال زوران جينجيتش وهو زعيم معارض آخر «لم تشكل المجالس البلدية بعد وعلينا ان ننتظر توزيع المقاعد» في هذه المجالس.

وقال دراسكوفيتش «الى اللقاء غدا» واضاف جينجيتش «في الساعة ذاتها والمكان ذاته».

## تتهمهم باثارة اضطرابات في مدينة يينينغ الحدودية

# بكين تنفذ حكم الاعدام بمئة من اليورغيين المسلمين

■ بكين - اف ب - رويتر: بدأت السلطات الصينية تحيل الى القضاء مثيري الاضطرابات الدامية في مدينة يينينغ الحدودية ونفذت حكم الاعدام في حوالي مائة من الانفصاليين المسلمين كما ذكر امس الاربعاء مقيمون في يينينغ.

فقد اعتقل حوالي الف متظاهر في الخامس والسادس من شباط (فبراير) الجاري بعد يومين من المواجهات بين اليوغوريين المسلمين الاكثرية في شينغيانغ واقلية هان (من اصل صيني) التي اوقعت عشرة قتلى على الاقل وعشرات الجرحى.

وقال احد افراد الاقلية الاثنية في تصريح هاتفي «ان المحاكمات بدأت في السادس من شباط (فبراير) وان حكم الاعدام في ستة من مثيري الاضطرابات نفذ في امس نفسه».

واكد شخص اخر من سكان المدينة انه حصل على معلوماته من الشرطة المحلية. وقال ان «اصدقاء يعملون في الامن العام قالوا لي ان محاكمات تنظم كل يوم خارج المدينة وان حوالي مائة من مثيري الاضطرابات اعدموا حتى الان».

وفي يينينغ رفض المتحدث باسم الشرطة التعليق على هذه المعلومات مؤكدا «ان شيئا لم يحصل هنا الاسبوع الماضي».

وفي المآتي عاصمة قازاخستان المجاورة والتي تبعد عن يينينغ 50 كلم اكد متحدث باسم الجبهة الوطنية الثورية الموحدة اليوغورية يوم الثلاثاء ان «30 ناشطا يوغوريا» اعدموا علنا في السابع من شباط (فبراير) في يينينغ.

وافاد السكان الذين سئلوا ان التلفزيون والصحافة في يينينغ لم يتحدثا حتى الان عن الاعدامات لكنهما يخصصان يوميا اخبارا لاضطرابات الاسبوع الماضي لتذكير السكان بمرض صفوفهم ورفض الاضطرابات والنشاطات المعادية للثورة».

وكان مسؤول محلي في الحزب الشيوعي قال امس الاربعاء ان الشرطة الصينية اعتقلت نشطا يشتبه انه قاد الاضطرابات التي وقعت الاسبوع الماضي في مقاطعة شينغيانغ الشمالية الغربية التي تقطنها اغلبية مسلمة.

وصرح مسؤول لجنة الحزب في يينغ بان نشطا من اليوغور (29 عاما) قيل ان اسمه هليلي اعتقل ويجري التحقيق معه في اعقاب الاضطرابات التي وقعت يومي الاربعاء والخميس من الاسبوع الماضي في المدينة الواقعة بالقرب من حدود الصين مع قازاخستان.

وذكر المسؤول ان المشتبه به عاطل عن العمل وانه قاد مظاهرة مماثلة مناهضة للصين اقل عنفا في مدينة يينغ في اغسطس اب الماضي».

وقال المسؤول ان السلطات اطلقت سراح هليلي بعد ان تلقى «دورة عقائدية» وهو المصطلح الذي تستخدمه السلطات الصينية للتلقين السياسي.

وشارك في الاضطرابات نحو الف مسلم من طائفة اليوغور قاموا بتحطيم عدد من السيارات واحراق عدد من المباني والاشتباك مع افراد طائفة هان الصينية للتعبير عن مناهضتهم لبكين.

وقال مسؤول اعلامي خلال اتصال هاتفي من يينغ بالقرب من حدود قازاخستان «سقط قتلى وجرحى من الصينيين واليوغور على السواء».

وقال مصدر صيني قريب من الحكومة ان الاضطرابات الانفصالية الاخيرة كانت من اشد الاضطرابات التي شهدتها شينغيانغ خلال اعوام حيث يشكل المسلمون اغلبية بينما يشكل الصينيون من طائفة هان 38 في المئة فقط من تعداد السكان.

وعاد سكان يينغ امس الاربعاء الى اعمالهم بعد انتهاء عطلة السنة القمرية الجديدة وتعهد المسؤولون بتوجيه ضربة شديدة للانفصاليين.

وقال مسؤول ان «حاكم الولاية طلب اليقظة من الجميع.

«نحن عازمون على توجيه ضربة لقلة من العناصر الطائفية الانفصالية».

ورغم عودة السكان الى اعمالهم بعد عطلة السنة القمرية التي استمرت خمسة ايام وانتهت امس الاول الثلاثاء ظل حظر التجول مطبقا في بعض المناطق من المدينة وانتشرت الشرطة المسلحة في شوارعها.

على صعيد اخر قال مسؤولون ووسائل اعلام حكومية ان انفجارا في مخزن لمواد تستخدم في انتاج الالعاب النارية بمنزل في جنوب غربي الصين قتل 21 شخصا وأصاب 26 أخرين بينهم ثلاثة في حالة خطيرة.

وقال مسؤول محلي في اتصال هاتفي امس الاربعاء ان الانفجار الضخم وقع في الرابع من الشهر الحالي في منزل خاص في منطقة سكنية ببلدة شيتشونغ في اقليم سيتشوان الجنوبي الغربي.

واضاف المسؤول انه لم يتضح بعد سبب الانفجار لكن تقريرا لصحيفة (يانغتشنغ ايفيننغ نيوز) قال انه يبدو ان ثلاثة اطنان من المواد المستخدمة في صنع الالعاب النارية انفجرت بشكل مفاجئ. واضافت الصحيفة في مقال افتتاحي جرى الاطلاع عليه في بكين امس ان جثث بعض قتلى قذف بها الانفجار الى الجانب الاخر من نهر قريب من المنزل.

ومضت تقول ان الانفجار سوى اكثر من 20 منزلا بالارض وانه جرى استخراج 20 جثة من الانقاض. وتابعت الصحيفة ان شخصا توفي فور وصوله الى المستشفى وان 26 اخرين اصيبوا بجروح بينهم ثلاثة في حالة خطيرة.

وجرت العادة على ان يطلق الصينيون الالعاب النارية للاحتفال بالسنة القمرية الجديدة التي وافقت هذا العام السابع من شباط (فبراير). وفي كل عام يقتل عدد من الاشخاص في انفجارات في مصانع غير مرخصة تقوم بصنع الالعاب النارية.

# قادة الحركة الانفصالية في شينغيانغ امتداد لزعامة جمهورية تركستان الشرقية

المآتي - من اندريه غرابو:

تعود جذور الحركة الانفصالية اليوغورية في اقليم شينغيانغ الذي شهد في الايام الاخيرة اضطرابات عنصرية بين مسلمين يوغوريين وقوات الامن الصينية، الى جمهورية تركستان الشرقية التي لم تدم طويلا خلال الاربعينات.

والزعماء اليوغوريون الحاليون للحركات الانفصالية الذين يعيشون في المنفى في قازاخستان، هم ضباط سابقون او مسؤولون سياسيون في هذه الجمهورية التي دمرتها دبابات ماو تسيتونغ في العام 1949 والنيابات الاتية من الاتحاد السوفييتي.

وبعد هذا الحادث الدموي، انتقلت الاف العائلات للعيش في قازاخستان السوفييتية او جمهوريات سوفييتية اخرى في وسط آسيا مثل قرغيزستان واوزبكستان.

ويعيش حاليا نحو 200 الف يوغوري في قازاخستان.

ولا تحبذ بعض المنظمات الانفصالية (عددها ثلاث في قازاخستان) الكفاح المسلح مثل حركة تحرير يوغورستان لكن البعض الاخر يدعو الى ذلك.

وبين المنظمات التي تحث على الكفاح المسلح، الجبهة الوطنية الموحدة الثورية لتركستان الشرقية التي يتزعمها ضابط سابق من الجمهورية اليوغورية يوسف بك مخلصي.

ويقول مخلصي الذي يعتمر القبعة المربعة والسوداء التقليدية اليوغوريين والاوزبك، «لن نحصل على الاستقلال من دون كفاح مسلح».

ويشدد مخلصي «لسنا اسلاميين. الاسلام بالنسبة لنا هو طريقة عيش وليس سياسة».

ويتابع «الصين ليس لها حدود مع آسيا الوسطى بل ان يوغوريستان لها حدود معها». وتعتبر المنظمات اليوغورية الاخرى التي تهتم اكثر بتشجيع ثقافتها ولغتها التركية، ان الجبهة الوطنية الموحدة الثورية هي وكر مغامرين. وتقيم الجبهة علاقات وثيقة مع المجموعات السياسية والمسلحة التي تنشط على الجانب الاخر من الحدود في الصين. وقامت اثنتان من هذه المنظمات هما «نمور لوب نور» و«شرارة الامة» بعمليات مثل مهاجمة قوافل عسكرية صينية واغتيال ضباط واعتداءات على القطارات واغتيال ضباط يوغوريين يعملون في الادارة الصينية لانهم «خانوا القضية».

وتملك الحركات العسكرية مخابئ في شرق كسينجيانغ وقرب المقاطعات الصينية الاخرى وفي صحراء تاكلامان.

وتتركز المجموعات السياسية في شمال البلاد في حين ان غالبية المساجد السرية موجودة في جنوب البلاد قرب مدينة كاسغار التاريخية.

وضعفت الحركة اليوغورية غير الموحدة في الاصل، في الاشهر الاخيرة في مواجهة قمع بكين المنظم. وتفيد الجبهة الوطنية للوحدة الثورية ان 75 الف يوغوري اعتقلوا منذ نيسان (ابريل) 1996.

وترى الجبهة ان عمليات القمع ستتكثف بعد الاضطرابات في يينيغ.

# موسكو تمنع مدعوين اجانب من حضور حفل تنصيب مسخادوف رئيسا للشيشان

اصلان مسخادوف يؤدي اليمين خلال حفل تنصيبه رئيسا للشيشان (رويتر)

■ غروزني - موسكو: ادى الزعيم الشيشاني الانفصالي اصلان مسخادوف امس الاربعاء في غروزني اليمين كرئيس جديد للشيشان وتعهد بالمضي قدما لتحقيق استقلال هذه الجمهورية المسلمة في شمال القوقاز.

واقسم مسخادوف على المصحف قائلا «اقسم بتعزيز استقلال دولة الشيشان واحترام الدستور والقوانين والدفاع عن حقوق جميع المواطنين».

واكد الرئيس الجديد «حق الشيشانيين الذين قاتلوا من اجل الحرية خلال السنوات الثلاثمئة الاخيرة». وكان مسخادوف قد قاد القوات الانفصالية خلال 21 شهرا من حرب الاستقلال مع الجيش الروسي.

وقد استقبل قسمه الذي حضره رئيس مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين بصيحات «الله اكبر» من المدعوين البالغ عددهم خمسمئة.

ثم ادى الف مقاتل قسم الولاء للرئيس الجديد قبل ان يفرغوا اسلحتهم الاوتوماتيكية في الهواء خلال عشر دقائق.

انتخب مسخادوف في 27 كانون الثاني (يناير) في اول انتخابات جرى تنظيمها منذ هزيمة القوات الروسية التي ارسلت الى الشيشان في اواخر العام 1994 لفرض سلطة موسكو في هذه الجمهورية الروسية.

وقد هزم مسخادوف في تلك الانتخابات سليم خان ياندرباييف الذي حل مكان جوهر دوداييف الرئيس الاستقلالي «التاريخي» للشيشان الذي اعلنت وفاته في 21 نيسان (ابريل) 1996.

وكان احد منظمي حفلة تنصيب الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف صرح لوكالة فرانس برس امس الاول الثلاثاء بان السلطات الروسية «منعت» المدعوين الاجانب من الذهاب الى الشيشان لحضور الحفلة او «صدتهم» عن الذهاب.

واوضح المصدر نفسه ان «الروس ارهبوهم ففضلوا عدم الحضور» ولم يشر الى الوسائل التي اتبعها الروس في ذلك.

واكد المتحدث ليما عثمانوف ان الروس «صدوا» مندوبين عن المغرب وان وفدا اوكرانيا يضم عمدة مدينة اوديسا وهو ادوار غورفيتس كان يتعين ان يصل امس ولكنه تأخر لان الروس منعوا الطائرة التي تقل الوفد من الهبوط سواء في غروزني ام في نزران عاصمة جمهورية انغوشيا الروسية التي تجاور الشيشان.

والشخصية الاجنبية الوحيدة التي وصلت على النحو المقرر الى الشيشان كانت السناتور البولندي زبيغنيو روماشيفسكي الذي وصل الى غروزني بصفة خاصة على رحلة قادمة من موسكو. واوضح الشيشانيون انه لم يكن بحاجة الى طلب تأشيرة دخول بما انه مواطن بولندي.

وكانت وزارة الخارجية الروسية قد اعلنت في الاسبوع الماضي انها ستعتبر ان اي شخصية اجنبية تحضر حفلة تنصيب الرئيس الشيشاني دون موافقة مسبقة من موسكو تكون قد تصرفت بشكل «غير ودي» تجاه روسيا وستتعرض لعقوبات لم توضحها.

وتجدر الاشارة الى ان ايا من الشخصيات العالمية التي دعتها الادارة الشيشانية لم تؤكد حضورها.

وعلى الرغم من ان الشيشانيين اكدوا رسميا انهم يريدون ان تتسم حفلة تنصيب الرئيس بالبساطة لتعكس صورة الحرمان الذي عاشته البلاد قرابة ستة اشهر بعد انتهاء الحرب فان المتحدث الشيشاني عجز عن اخفاء شعوره بالمرارة.

وقال «لقد قال الروس صراحة انهم يعتبرون حضور اجانب الحفلة امرا غير مقبول.

الا يدركون انهم يرتكبون خطأ سياسيا فاحشا. ان هذا سبب آخر يدعونا للقول انهم لا يدعوننا احرارا وانه ليس ثمة ما يبرر بقاءنا داخل الاتحاد الروسي».

على صعيد اخر نقلت وكالة ايتار تاس عن المكتب الصحافي في مجلس الامن القومي الروسي ان مجموع الذين اطلق سراحهم حتى الان من الاسرى الروس في الشيشان بلغ حتى الان 396 جنديا و126 مدنيا.

واستنادا الى الارقام التي وزعتها جمعية حقوق الانسان الروسية فان هناك 703 جنود اعتبروا مفقودين او اسرى في الشيشان.

وقالت الوكالة ان هناك ثمانين من امهات المفقودين الروس يسعين حاليا في الشيشان للحصول على معلومات عن ابنائهن. يشار الى ان الحرب الروسية الشيشانية التي استمرت حوالي سنتين اوقعت اكثر من خمسين الف قتيل.

# الكرملين يتهم الاطلسي بعرقلة مساعي الاتحاد بين الجمهوريات السوفييتية السابقة

■ موسكو - واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: نقلت وكالة انترفاكس للانباء عن الكرملين اتهامه لحلف شمال الاطلسي وامينه العام خافيير سولانا امس الاربعاء بانتهاج سياسة سرية معادية لموسكو.

وقال الكرملين انه لا يوجد تقدم فيما يتعلق بالخلاف على خطط توسيع نطاق الحلف شرقا ليضم دولا من حلفاء موسكو السابقين.

ونقلت الوكالة عن سيرجي ياسترجمبسكي السكرتير الصحفي للرئيس بوريس يلتسين قوله ان الجولة التي يقوم بها سولانا بين جمهوريات سوفييتية سابقة لها هدف غير معلن وراء الكواليس.. هو منع قيام اي تكامل بين هذه الدول».

ونقلت انترفاكس عن ياسترجمبسكي قوله «الغرب عموما وقيادة حلف شمال الاطلسي على وجه الخصوص يعارضان اي شكل من اشكال التكامل بين الدول المستقلة حديثا.. جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق». ومضت الوكالة قائلة ان «السكرتير الصحافي وصف هذا الخط بأنه خط مناهض لموسكو، مشيرا الى ان روسيا تنظر اليه بغير تعاطف بلا شك بل وبقلق».

وعن الخلاف الدائر بين موسكو وحلف الاطلسي حول خطط التوسع شرقا قال ياسترجمبسكي «لا مجال للقول ان المواقف بدأت في التقارب». مشيرا الى ان «الكرة الان في ملعب حلف الاطلسي».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت افادت امس الاول الثلاثاء ان متقدما متواصلا» يحصل على صعيد صياغة ميثاق تعاون بين حلف شمال الاطلسي وروسيا الذي من شأنه تسهيل عملية توسيع الحلف ليشمل دولا من اوروبا الشرقية.

واوضحت ان «حلف شمال الاطلسي اقترح على روسيا ميثاقا رسميا يسمح لنا بالتعاون والتشاور واجراء التدريبات والرد على الازمات معا».

ويأمل الحلفاء في ان يقنع هذا التعاون موسكو في رفع معارضتها لانضمام دول مثل بولندا والمجر والجمهورية التشيكية الى الحلف الاطلسي. ويريد الحلفاء ابرام هذا الميثاق قبل قمة الحلف المقررة في السابع والثامن من تموز (يوليو) المقبل في مدريد والتي ستنطلق خلالها مفاوضات الانضمام مع المرشحين الاوفر حظا. واضافت اولبرايت «يجب ان تتم عملية توسيع الحلف بشكل حذر ومنفتح مع اعطاء روسيا الفرصة لتكون شريكا كاملا في بناء اوروبا الموحدة والسلمية».

وستشارك وزيرة الخارجية الامريكية خلال جولتها الاوروبية في اجتماع وزاري لحلف الاطلسي في 18 شباط (فبراير) تتوجه بعده الى موسكو في 20 من الشهر الجاري. وهذه اول رحلة لاولبرايت الى الخارج منذ تعيينها في منصبها.

# اولبرايت تبحث زيارة الهند والباكستان في سياق جولة آسيوية واوروبية

واشنطن - من اندرية فيولاز:

قال مسؤولون امريكيون ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية تفكر في زيارة الهند وباكستان وستكون بذلك اول وزيرة للخارجية الامريكية تزور البلدين منذ 14 عاما.

وصرح المسؤولون لرويتر ان اولبرايت التي تسلمت منصب وزيرة الخارجية يوم 23 كانون الثاني (يناير) بحثت مع كبار مساعديها الرحلة المقترحة وقد شجعها على ذلك خبراء في ادارة جنوب اسيا في الخارجية الامريكية لكن لم يتخذ قرار في هذا الصدد بعد.

وتحل العام الحالي الذكرى الخمسون لاستقلال الهند وباكستان عن بريطانيا وقال مسؤولون انه لهذا السبب تصبح رحلة اولبرايت للمنطقة مواتية.

وكان جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي الاسبق هو آخر من زار باكستان في زيارة خاطفة لحضور جنازة الرئيس الباكستاني الاسبق ذو الفقار على بوتو الذي لقي حتفه في حادث تحطم طائرة برفقة السفير الامريكي ارنولد رفائيل.

وقام شولتز بآخر زيارة رسمية للهند وباكستان في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) عام 1983.

وحاولت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون توثيق روابطها مع الهند وباكستان خلال السنوات القليلة الماضية على اعتبار انها دول ذات قدرات نووية محتملة.

ومن المقرر تبدأ مادلين اولبرايت السبت المقبل زيارتها الاولى الى الخارج بصفتها وزيرة للخارجية الامريكية وستتمحور مواضيعها الاساسية على توسيع حلف شمال الاطلسي وتحسين العلاقات مع الصين.

وستتيح هذه الجولة الماراثونية التي طال انتظارها في اوروبا واسيا، من 15 الى 25 شباط (فبراير) الجاري، لأول امرأة تتولى منصب وزير الخارجية ان تتعرف الى كبار شركائها الغربيين والاسيويين في روما وبون وباريس ولندن وسيول وطوكيو والى المسؤولين في روسيا والصين الدولتين الكبريين اللتين ستتعامل معهما طوال فترة ولايتها.

ففي موسكو التي ستزورها في 20 و21 شباط (فبراير) تريد اولبرايت معرفة مدى المقاومة الروسية لتوسيع حلف شمال الاطلسي الى حدود روسيا الذي قرر الحلفاء اطلاقه رسميا في تموز (يوليو) المقبل خلال قمتهم في مدريد.

وتأمل الدول الست عشرة في ان تخفف حتى ذلك الحين من القلق الذي ينتاب روسيا من خلال تقديم ميثاق تعاون. وستكون هذه الزيارة ايضا مناسبة للاعداد لقمة كلينتون - يلتسين المقررة في 20 و21 اذار (مارس) المقبل في هلسنكي والتي ستتمحور هي ايضا حول حلف شمال الاطلسي.

وخلال اجتماع عقدته اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي الاسبوع الماضي في واشنطن اعلن رئيس الوزراء الروسي فكتور تشرنومردين عدم الموافقة الصريحة على هذا الملف لكنه اعرب عن تمنيه متابعة «الحوار».

ومنذ اشهر يكرر المسؤولون الامريكيون ان الحلف الاطلسي سيتوسع حتى لو لم يكن الميثاق جاهزا.

# مساعد زعيم كوريا الشمالية يطلب اللجوء السياسي في الجنوبية

■ سيول - رويتر: قال مسؤول كبير بوزارة الخارجية في سيول امس الاربعاء ان احد كبار مساعدي الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل طلب منحه حق اللجوء في كوريا الجنوبية. وقال ان هوانغ يانغ يوب وهو سكرتير حزب العمال الشيوعي الحاكم وعضو اللجنة المركزية في كوريا الشمالية لجأ مع كوري شمالي آخر الى سفارة كوريا الجنوبية في الصين وطلبا منحهما حق اللجوء السياسي.

وهوانغ واحد من 11 سكرتيرا بالامانة العامة لحزب العمال الكوري الشمالي وهي الامانة التي تضم كيم يونغ ايل ابن الزعيم الراحل كيم ايل سونغ ووريثه السياسي.

ويعد هذا اكبر مسؤول كوري شمالي يطلب اللجوء للجنوب. وقال ريو كوانغ سوك مدير عام قسم اسيا الباسيفيكي بوزارة الخارجية الكورية الجنوبية «سفارتنا في الصين ابلغت السلطات الصينية بانشقاق هوانغ ونحن نحاول حل الامر من خلال القنوات الدبلوماسية».

# مرتزقة اوروبيون يفشلون في صد تقدم المتمردين التوتسي شرق زائير

كيسانغاني - من بيار بريان:

يعرب المراقبون عن اعتقادهم بان المرتزقة الذين جرى تجنيدهم للمشاركة في الهجوم الزائيري المضاد والذين تصفهم السلطات في كينشاسا بانهم «مدربون» هم على ما يبدو اقل تنظيما من الجيش الذين جاءوا لمساعدته.

فقد انخرط حوالي 300 من المرتزقة معظمهم من الاوروبيين تحت قيادة البلجيكي كريستيان تافرنييه المقاتل السابق في الحروب التي تلت مرحلة استعمار شابا (كاتانغا السابقة في الجنوب). وتقول مصادر اكيدة في كيسانغاني ان حوالي مئة اخرين انضموا اليهم.

لكن هؤلاء المرتزقة الذين يشاهدون احيانا في كيسانغاني، حيث يختال الطيارون ببزات عسكرية مسروقة من البوسنة لا تزال شارة الامم المتحدة على كتفها الايمن، يتلقون الاوامر كما يبدو من اكثر من قيادة.

وتافرنييه (61 عاما) النحيل الطويل الذي امتلأ رأسه شيبا والذي يعتمر قبعة ويتجول دوما بثياب مدنية، لا يعتمد كما يؤكد مصدر محلي إلا على ستين عنصرا من الفرنسيين والبلجيكيين والايطاليين الذين يأتمرون به مباشرة ولا يتمركزون في كيسانغاني.

من جهة اخرى تعرقل المشاكل الكبيرة الناجمة عن تعدد لغات هؤلاء الرجال ذوي الاصول الجغرافية المتعددة تحركاتهم. لذلك فان معظم المرتزقة في كيسانغاني، وهم بشكل عام طيارو مروحيات، من الصرب والروس.

وبالاضافة الى اقناعهم بضرورة هبوط طائراتهم في المطار الذي يبعد 17 كلم عن المدينة بدلا من وضعها على مقربة من الفندق الذي ينزلون فيه او الحانات التي يرتادونها، يبدو من الصعوبة بمكان تنسيق طلعات هؤلاء الطيارين مع القوات البرية التي تبدي حذرا فائقا خصوصا وانها تعرضت كما تؤكد مصادر مطلعة الى رمايات من قبلهم استهدفتها بطريق الخطأ.

وقد قتل العديد من المرتزقة حتى الان في المعارك كما قال مصدر اكيد في كيسانغاني. اما الاخرون الذين اصيبوا بجروح خطرة فيعالجون او عولجوا في مختلف مستشفيات المدينة.

وكانوا قد افرغوا بانفسهم في السابق حمولة الطائرات في مطار كيسانغاني او زودوا بالذخائر رفاقهم الذين يخوضون المعارك. ويتعين على تافرنييه ان يحرص شخصيا على توفير البديل من الاطقم الروسية التي تهدد بالاضراب والتأكد من ان الحمولة تصل الى المكان الذي ارسلت اليه من دون ان تسرق.

ومنذ اسبوعين لم يشارك الطيران مباشرة في المعركة مما يحمل على الاعتقاد بتوقف تزويد الطائرات بالذخائر او وجود صعوبات في تسليحها.

على صعيد اخر اعلن لوران كابيلا زعيم الثوار في زائير امس الاربعاء ان قواته استولت على بلدة ايسيرو الشمالية الغربية بعد قتال عنيف وانها تتجه نحو بلدة بوتا الواقعة على بعد 450 كيلومترا شرقي جبادوليت التي يوجد بها قصر للرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

واضاف كابيلا ان القوات الحكومية المتقهقرة والتي يدعمها مرتزقة اجانب انسحبت الى بوتا وهي المحطة التالية نحو مقر اقامة موبوتو في جبادوليت.

وقال كابيلا رئيس تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير ان ايسيرو التي استخدمت ايضا قاعدة لهجمات مضادة شنتها مرتزقة جندتهم حكومة زائير سقطت في ساعة متأخرة امس الاول.

ومضى يقول «قواتنا تسيطر سيطرة كاملة الان على ايسيرو. تم الاستيلاء على البلدة في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء».

وقال كابيلا الذي يقود أحدث حركة تمرد في افريقيا ان قوات الحكومة تدعمها طائرات هليكوبتر هجومية روسية الصنع طراز ام اي 24/ وطائرات حربية قصفت في وقت سابق مواقع لقواته حول بلدة لوبوتو المؤدية الى مدينة كيسانجاني.

# أمريكا تحمل العراق مسؤولية تأخر وصول الأغذية حسب اتفاق النفط

■ واشنطن - رويتر: قالت الولايات المتحدة ان العراق هو المسؤول عن تأخر وصول السلع الانسانية اليه بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وسلم نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بأن هناك تأخيرات في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وافقت عليه الامم المتحدة والذي بدأ سريانه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

لكنه أضاف أن السبب الرئيسي في هذه التأخيرات هو ان «العراقيين يتراجعون... فهم يؤخرون اتاحة وسائل النقل والاتصال لمراقبي الامم المتحدة ويحرمون مراقبي الامم المتحدة من الحرية الكاملة في الحركة التي وعدوا بها الامم المتحدة».

ومضى بيرنز يقول «هذا تصرف هزلي... اذا كان هناك أحد يقع عليه اللوم في بطء تنفيذ قرار الامم المتحدة 986 فانها الحكومة العراقية نفسها».

وقال بيرنز انه في اطار الصفقة التي سمحت لمجلس الامن الدولي بالموافقة على القرار فان العراق وقع مذكرة تفاهم مع المنظمة الدولية تتضمن تفاصيل الدعم الذي يتعين على بغداد ان تقدمه لمراقبي الامم المتحدة «وهذا العلاقة الشرطية لا يتم الوفاء بها».

وشكا نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة يوم الاثنين الى الامين العام للمنظمة الدولية كوفي أنان من تأخر وصول السلع الانسانية ضمن اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال حمدون للصحافيين بعد اجتماع مع أنان «مضى اليوم أكثر من شهرين على بدء تنفيذ (الاتفاق)... ولم يصل كيلوغرام واحد من الارز او السكر أو أي شيء آخر الى العراق». وأضاف «انهم يتوقعون ان يصل شيء ما في آذار (مارس). لقد عبرت عن الشعور بالاحباط الذي لدينا في العراق بشأن هذه العملية».

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة الذي بدأ سريانه في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) للعراق ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة أشهر لشراء سلع انسانية لتخفيف آثار العقوبات المفروضة عليه منذ عام 1990.

وقال حمدون ان بعض العقود لشراء أغذية ومواد أخرى وافقت عليها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة «لكن لم يصل شيء الى البلاد حتى هذه اللحظة».

# الأمير سلطان يؤكد الاتجاه لشراء الطائرات الأمريكية وينفي انه سيبحث الصفقة خلال زيارته لواشنطن

الرياض - من سليمان النمر:

يبدو ان المملكة العربية السعودية قررت استبدال طائراتها القديمة من طراز «اف - 5» بطائرات امريكية جديدة من طراز «اف - 16» لكنها ما زالت تناقش شروط هذا العقد الذي قد تصل قيمته الى خمسة مليارات دولار.

ونقلت صحف الرياض امس عن وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز قوله «لقد عرضت علينا عدة طائرات ثم قرر خبراء القوات الجوية ان طائرات اف - 16 بديل جيد ل اف - 5».

وأضاف الامير سلطان في كلمة القاها في قاعدة الملك فيصل الجوية «ان البحث جار منذ سنتين وبهدوء» لاستبدال طائرات «اف - 5»، موضحا ان الحكومة كانت تريد بيع الطائرات السبعين من هذا الطراز.

وأضاف «اننا لا نريد ان تستغل هذه الرغبة في ضياع طائراتنا وبدون قيمة».

وقالت مجلة «غالف بيزنيس» الصادرة في الامارات العربية المتحدة ان هناك منافسة على هذا العقد بين طائرات «اف - 16» وطائرات «اف - 18 هورنيت» التي تصنعها شركة امريكية اخرى هي ماكدونيل دوغلاس وطائرات «جاس - 39 غريبن» من انتاج شركة ساب السويدية، واوضحت ان قيمة العقد تتراوح بين أربعة وخمسة مليارات دولار.

وشدد الأمير سلطان على ان زيارته الى الولايات المتحدة هي ذات طابع سياسي ولا تتعلق بشراء أسلحة خلافا لما اكدته صحيفة «واشنطن تايمز» الامريكية من ان وزير الدفاع والطيران سيوقع خلال زيارته عقدا لشراء مئة طائرة اف - 16.

وقال الأمير سلطان «روي ان أذهب الى هناك (الولايات المتحدة) ومعي بعض الزملاء من الوزارات المعنية لنبحث استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الجديدة اولا نحو السلام للعرب وللعالم وثانيا نحو دول الخليج العربي وثالثا نحو المملكة العربية السعودية وهل هناك تغيير وما هو».

وتابع قائلا انه حصل تشويه للزيارة مؤكدا ان ما قيل عن انها مخصصة لتوقيع صفقة طائرات «غير صحيح ولن نبحث عن هذا اطلاقا ولن يكون هذا مطلقا».

وهذه هي الزيارة الاولى لوزير سعودي الى واشنطن منذ تنصيب الرئيس الامريكي بيل كلينتون لولاية ثانية على رأس الولايات المتحدة الإمريكية.

وتاتي زيارة الامير سلطان بعد اتهامات وجهها مسؤولون امريكيون في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي الى السلطات السعودية بأنها لم تبلغ المعلومات التي جمعتها عن اعتداء الخبر شرق السعودية الذي استهدف قاعدة جوية تضم قوات امريكية في 25 حزيران (يونيو) الماضي وأودى بحياة 19 عسكريا امريكيا.

وقال مصدر دبلوماسي غربي في الرياض ان الامير سلطان سيزور واشنطن خلال الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) الجاري وسيرافقه وزير الخارجية الامير سعود الفيصل.

وأضاف المصدر نفسه ان الامير سلطان سيزور فرنسا في طريق عودته في بداية اذار (مارس) المقبل حيث سيجري محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الان جوبيه.

وتسعى فرنسا للفوز بعقد لتزويد السعودية بالدبابات. وتشترك شركة جيات الفرنسية في المنافسة على هذا العقد بدبابة «لوكلير» بينما تتقدم شركة فايكرز البريطانية بدبابة «تشالينجر - 2» وشركة جنرال ديناميكس الامريكية بدبابة «ام - 1 - أ - 2 ابرامز».

وعلم من مصدر سعودي ان الرياض التي كانت تنوي اساسا شراء 150 دبابة بقيمة 1.5 مليار دولار قررت مضاعفة العدد الى 300 دبابة.

# صحيفة اماراتية تتهم ايران بالتدخل في شؤون دول الخليج وتهديد أمنه

■ دبي - ا ف ب: اتهمت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية امس ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الخليجية وبتهديد الامن في المنطقة.

وقالت الصحيفة في تعليقها ان «ايران لا تفوت فرصة الا وتقحم نفسها في سياسات الدول بل وفي علاقاتها مع بعضها البعض ودائما ما تنطلق من طهران التهديدات والانتقادات».

وأضافت ان «ايران تفعل كل ذلك وهي لا تملك حق التدخل في الشؤون [illegible] للدول المجاورة مثلما انه ليس للدول المجاورة حق التدخل في شؤونها الـ[illegible]».

وأكدت الاتحاد ان «القرائن والادلة تجعلنا غير واثقين وغير مرتاحين لنوايا الايرانيين وسياساتهم وتصرفاتهم».

ودافعت الاتحاد عن العلاقة بين دول الخليج والولايات المتحدة قائلة ان «القرائن والأدلة تؤكد ان علاقات دول الخليج العربية مع الولايات المتحدة لعبت دورا كبيرا في ابعاد المنطقة عن شبح الحرب بل ان الولايات المتحدة لم تحتل أراضينا بينما فعلت ايران ذلك».

وكان آية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران حذر في 9 شباط (فبراير) دول الخليج من تقديم اي دعم لأي عمل عسكري تقوم به قوى من خارج المنطقة ضد ايران. وقال انه «اذا ارتكبت احدى هذه الدول الاجنبية حماقة وقامت بعمل من شانه التسبب بفقدان الامن في الخليج فان الدولة (الخليجية) التي سهلت هذا الوجود العسكري ستمنى بخسائر فادحة وستكون هي نفسها ضحيته».

يشار الى الامارات العربية المتحدة وايران تتنازعان السيادة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي احتلها الجيش الايراني عام 1971 غداة رحيل القوات البريطانية وحصول دولة الامارات على استقلالها.

وتطالب السلطات الاماراتية طهران بقبول طرح خلافها امام محكمة العدل الدولية الأمر الذي رفضته السلطات الايرانية باعتبار انه «لا يمكن اجراء محادثات بخصوص سيادة ايران الابدية على جزرها».

وكانت جرت مفاوضات سياسية في ايلول (سبتمبر) 1992 في ابوظبي لكنها لم تفض الى نتيجة بعدما رفضت ايران البحث في وضع جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى.

# أنباء عن تشييع ضابط عراقي قتل أثناء مواجهات مع متهمين بالتآمر على الحكم

عمان - «القدس العربي»:

قال قادمون من بغداد الى عمان امس ان العاصمة العراقية شهدت أمس الاول مراسم تشييع موسعة شاركت بها جميع الفعاليات العسكرية والحزبية العليا في الدولة لضابط في قوات الأمن الخاص يحمل رتبة نقيب قتل مع اثنين من رجاله في اشتباك مسلح جرى يوم الاثنين الماضي بين قوة من الأمن الخاص وعائلة عراقية تقيم في ضاحية الكريعات قرب بغداد.

وقالوا: جرى تشييع رسمي مهيب للنقيب في الأمن الخاص فلاح الخيري الذي صدر مرسوم رسمي بتسميته «شهيد الصولة على وكر الخيانة»، في حين ان لافتة رسمية حملت هذا الاسم لا تزال معلقة في أحد شوارع منطقة «الجادرية» قرب بغداد.

وقالت مصادر عراقية ان معلومات وصلت الى جهاز الأمن الخاص يفيد بتواجد كثيف لقطع متنوعة من الاسلحة والذخائر في أحد المنازل في ضاحية (الكريعات). وعلى ضوء هذه المعلومات توجهت الى البيت مفرزة من الأمن الخاص بقيادة النقيب الخيري واشتبكت مع أفراد العائلة، وكانت النتيجة مصادرة جميع الاسلحة والذخائر بعد مقتل النقيب الخيري واثنين من رجاله، وجميع أفراد العائلة وعددهم 11 فردا.

ويتردد ان القوة الامنية التي هاجمت المنزل العراقي عثرت على أسلحة وذخائر، وعلى وثيقة تتضمن اسماء شخصيات رسمية بارزة مرشحة للاغتيال من بينها طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية.

ولا توجد أي معلومات عن الخلفية السياسية للعائلة التي تعرضت لهجوم مفرزة الامن الخاص العراقية.

## التـرابي يشكر «اخوان» الأردن على الدعم

# رفسنجاني: ندرس طلبا لتقديم مساعدات عسكرية لحكومة السودان

عمان - «القدس العربي»

طهران رويتر:

قال الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاربعاء ان ايران تبحث طلبا سودانيا بتقديم مساعدة عسكرية لكنه نفى انها قدمت أي مساعدات.

وقال رفسنجاني في مؤتمر صحفي «هذه كذبة. لم نقدم في الاونة الاخيرة أي مساعدة عسكرية للسودان. قدموا طلبا ونقوم ببحثه».

وكان رفسنجاني يرد على سؤال بشأن تقارير ذكرت ان ايران اقامت جسرا جويا لارسال اسلحة الى السودان.

وقال رفسنجاني «اذا قدمنا في يوم من الايام مساعدة للسودان فانه يجب الا يشكو احد لانه امر طبيعي لبلدين صديقين ان يتعاونا.

ويمكننا ان نبيع لهم بعض الاشياء نقدا أو على اساس قروض».

واضاف «المساعدات للسودان حتى الان كانت انسانية مثل النفط أو الغذاء».

ولطهران علاقات وثيقة مع الحكومة الاسلامية في الخرطوم. ونددت ايران «بجميع الاعمال العدوانية» في السودان واعربت عن تأييدها لوحدة السودان وسلامة اراضيه.

ونفى السودان تقارير لمتمردين ذكرت ان ايران اعطت اسلحة للجيش السوداني تشمل اسلحة كيماوية محظورة واموالا وقوات.

واتهمت وسائل الاعلام الايرانية الولايات المتحدة واسرائيل بالتآمر على اسقاط حكومة الخرطوم. وتتهم واشنطن طهران والخرطوم برعاية الارهاب وهو اتهام ينفيه البلدان.

ويقول السودان ان اثيوبيا واريتريا وراء الاشتباكات في شرق البلاد. وينفي البلدان الجاران والمتمردون هذا الاتهام.

من جهة اخرى قالت صحيفة رسمية سودانية امس ان قوات المعارضة الاريترية قتلت ما لا يقل عن مئة من المتمردين السودانيين خلال هجوم على معسكر لهم في اريتريا.

ويتهم السودان اريتريا بالتحالف مع متمردين سودانيين يشنون هجمات على طول الحدود الشرقية للبلاد. وتنفي اريتريا التهمة.

ويعد التقرير الذي نشرته صحيفة «الانقاذ الوطني» أحدث تقرير تنشره الصحيفة المملوكة للدولة عن هجمات تتعرض لها القوات المناهضة للخرطوم. ولم يتسن التأكد من صحة التقرير من جهة مستقلة.

وقالت الصحيفة ان قوات المعارضة الاريترية شنت هجوما على معسكر هيكوتا التابع «لعناصر تخريب سودانية في اريتريا» وقتلت أكثر من مئة فرد من هذه العناصر.

ولم تشر الصحيفة الى تاريخ حدوث الهجوم لكنها قالت انه وقع اثر حدوث خلافات بين المعارضة في شمال البلاد والمعارضة في جنوب البلاد التي يتزعمها جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ولم تحدد الصحيفة جماعة الثوار الاريترية التي شنت الهجوم لكنها قالت في تقرير نشر مساء الثلاثاء ان جبهة تحرير اريتريا المعارضة وجهت «ضربة قوية» للقوات الاريترية من خلال هجمات قالت انها وقعت الشهر الماضي بالقرب من حدود السودان.

ومن جهة اخرى بعث رئيس المجلس الوطني السوداني الدكتور حسن الترابي ببرقية للمراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن عبد المجيد الذنيبات عبر فيها عن امتنانه للوقفة الصادقة في الاردن مع الشعب السوداني وهو يتصدى للعدوان الذي يتعرض له دفاعا عن أرضه وعرضه، وقد تكالبت عليه قوى الاستكبار لتجهض مشروعه في النهضة والعزة.

وقال الترابي في برقيته لذنيبات «ارجو من خلالكم ايصال الشكر الى الشعب الاردني العربي الاصيل الذي انتظم أحزابا ومؤسسات رسمية وشعبية وصحافة واعلام لمساندة السودان وشعبه الأمر الذي ترك اثرا عميقا في نفوس السودانيين».

وأعرب الترابي عن شكر الشعب السوداني للمساعدات المادية والعينية التي وصلته من الاردن.

يذكر ان المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن يرأس اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان.

# ايران تطلب من بون عدم التدخل في قضية الصحافي المعتقل

■ دبي - رويتر: طلب الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني من المانيا امس الا تتدخل في قضية صحافي ايراني ألقي القبض عليه وهو يحاول الخروج من البلاد بشكل غير مشروع.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية التي تستقبل هيئة الاذاعة البريطانية بثها عن رفسنجاني قوله في مؤتمر صحافي في طهران «قضية (فرج) ساركوحي قضية محلية مئة في المئة ويجب الا يتدخل الالمان فيها».

وكانت بون طلبت من طهران تفسير تقارير بأن ساركوحي اعتقل وتعرض لاعمال تعذيب لمدة 47 يوما في العام الماضي وانه الان معتقل مرة أخرى.

وقال كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا امس ان بون تبذل قصارى جهدها للتحقيق في الأمر.

وأخبرت ايران بون ان ساركوحي رئيس تحرير مجلة «الجمعة» الشهرية اعتقل في جنوب غرب ايران في الثاني من شباط (فبراير) عندما كان يحاول الخروج من البلاد بشكل غير قانوني.

وأوضح رفسنجاني ان ايران «دهشت» من رد المانيا على قضية ساركوحي.

وذكر كينكل للراديو ان المانيا تبذل قصارى جهدها لازالة غموض القضية واضاف «بعثت برسالتين الى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي قال انه لن يسمح بأي تدخل وأخبرته ان ذلك لا يمكن ان يكون تدخلا اذ ان زوجة ساركوحي وابناءه في المانيا».

# القرار الاتهامي يطلب الاعدام لسمير جعجع في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي

■ بيروت - ا ف ب: طلب القرار الاتهامي في قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق رشيد كرامي عام 1987 عقوبة الاعدام لرئيس حزب القوات اللبنانية المحظور سمير جعجع ولرئيس جهاز الامن ومساعده الفارين غسان توما وغسان منسي.

ولتهم القرار، الذي صدر امس الاربعاء عن قاضي التحقيق العدلي جورج غنطوس، جعجع بأنه «فاعل ذهني» في هذه الجريمة أمر غسان توما بتنفيذها كونه «الأمر الناهي» في ميليشيا القوات اللبنانية سابقا.

وطلب انزال عقوبة السجن المؤبد بتهمة «التدخل في الجريمة» بـ14 اخرين جميعهم من التنظيم نفسه باستثناء اثنان من الجيش اللبناني: العميد خليل مطر والرائد المتقاعد كيتل الحايك.

ومنعت المحاكمة عن سبعة اخرين «لعدم كفاية الدليل» من بينهم ثلاثة من الجيش اللبناني وهم العقيد جورج صوايا ورقيب ومعاون أول وقرر اطلاق سراحهم فورا.

كما طلب اصدار مذكرة تحر دائم توصلا الى معرفة «الشخص الفني» الذي دس العبوة في طوافة البوما العسكرية التي كانت تقل الرئيس كرامي من طرابلس الى بيروت وانفجرت فوق البحر.

وأشارت المصادر القضائية الى ان المجلس العدلي، اعلى سلطة قضائية مبرمة الاحكام، سيحدد لاحقا موعد بدء المحاكمة في هذا الملف.

وكانت النيابة العامة قد طلبت في 3 من الشهر الجاري العقوبة نفسها لسمير جعجع ولعشرة من محازبيه وللعميد خليل مطر في هذه القضية. وينظر المجلس العدلي حاليا في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية الحالي ميشال المر عام 1991 والتي طلب قرارها الاتهامي انزال عقوبة الاعدام بسمير جعجع.

وينفذ جعجع، الوحيد في السجن من بين زعماء الميليشيات، حكم المجلس العدلي بالاعدام مخفضا الى السجن المؤبد لتورطه في اغتيال الزعيم المسيحي داني شمعون عام 1990. وقد طلب وكلاؤه استئناف حكم محكمة الجنايات باعدامه في قضية اغتيال الياس الزايك أحد مسؤولي القوات اللبنانية سابقا عام 1989.

وكان المجلس العدلي قد حكم ببراءة سمير جعجع من عملية تفجير احدى الكنائس عام 1994 والتي أدى اتهامه بها الى فتح ملف القوات اللبنانية وحلها.

# البابا يزور لبنان في آيار

■ الفاتيكان - ا ف ب: علم من مصدر مطلع في الفاتيكان امس ان البابا يوحنا بولس الثاني سيزور لبنان في 11 ايار (مايو) المقبل.

وأضاف المصدر ان البابا يمكن ان يبقى يوما ونصف اليوم في لبنان. وفي هذه الحالة من الممكن ان يبدأ زيارته في العاشر من ايار (مايو).

وكان البابا يعتزم زيارة لبنان في ايار (مايو) 1994 ولكنه اضطر الى الغاء ذلك على اثر اعتداء اوقع 11 قتيلا في كنيسة شمال بيروت وبسبب خلافات بين مسيحيي لبنان.

وقرر في وقت لاحق زيارة لبنان لاعلان نتائج السينودس المقدس حول لبنان، الذي عقد في الفاتيكان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ودعا المسيحيين اللبنانيين الذين غادروا البلاد للعودة الى بلادهم والاضطلاع بدور اجتماعي وسياسي رئيسي. ويحرص البابا على القيام بهذه الزيارة الى لبنان بسبب الالام التي عاناها اللبنانيون خلال ما يزيد على 15 سنة من الحرب الاهلية وبسبب تعدد الطوائف المسيحية والاسلامية في هذا البلد مما جعل منه رمزا للتعايش بين الاديان.

# وزير الصناعة الليبي يزور المغرب

■ الرباط - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان أمين اللجنة الشعبية العامة للصناعة مفتاح عزوز بدأ يوم الثلاثاء زيارة عمل الى المغرب تستغرق عدة أيام.

وسيبحث الوزير الليبي مع وزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية المغربي ادريس جطو في امكانات تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين.

# بريطانيا والكويت تؤكدان «تعاونهما» الوثيق

■ لندن - ا ف ب: أكد وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم وسكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي التعاون الوثيق بين بلديهما في المجالين السياسي والعسكري وحول ملف أسرى الحرب الكويتيين.

وصرح هانلي امس خلال لقاء في لندن «اننا نؤكد التزامنا الدائم في الكويت وتعاطفنا مع المفقودين» في اشارة الى الجنود الكويتيين الذين أسروا خلال غزو القوات العراقية للكويت في آب (اغسطس) 1990، واضاف «اننا نستمر في المساعدة لضمان أمن الكويت».

وقال وزير الدفاع الكويتي ان 128 كويتيا لا يزالون مفقودين منذ حرب الخليج.

# القوات الجزائرية تقصف بالصواريخ معقلا للاصوليين بالعاصمة

■ باريس - رويتر: قال سكان بالجزائر العاصمة في اتصالات هاتفية ان قوات الامن اطلقت امس صواريخ على مخبأ للمتشددين في بناية سكنية بوسط المدينة فقتلت عددا ممن يشتبه في انتمائهم للاصوليين الاسلاميين بعد حصار استمر ثماني ساعات.

وقال ساكن بالتليفون «قوات الامن دمرت بالكامل الشقة التي كان المسلحون يختبأون فيها. ضربت المنزل بعدة صواريخ».

وقال سكان اخرون ان عدة مسلحين قتلوا في الهجوم الذي شن على المبنى المؤلف من 14 طابقا في ميدان اول مايو بالقرب من مقر نقابة العمال حيث قتل اسلاميون نقيب العمال عبد الحق بن حمودة بالرصاص في 28 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال ساكن «يبدو انه لا يوجد احياء بين المسلحين في الشقة التي هاجمتها القوات» مضيفا ان الصواريخ اصابت الشقة التي تقع بالطابق الخامس من المبنى.

وقال سكان ان القوات الحكومية حاصرت المبنى لاكثر من ثماني ساعات منذ الساعة الثانية صباحا (الواحدة صباحا بتوقيت غرينتش) وتجمع مئات الاشخاص لمتابعة التطورات.

وقال ساكن زار المخبأ المدمر «افراد الجماعة المحاصرة بدأوا يحاولون الهرب عبر جدران منزل مجاور لكن لم يتوفر لهم وقت كاف لاكمال محاولتهم».

ولم تدل السلطات بأي تصريحات بشأن الحصار أو الهجوم الصاروخي.

وقتلت قوات الامن زعماء جبهة الجهاد الاسلامي الجزائرية في مايو ايار الماضي بعد حصار دام يومين في احدى ضواحي العاصمة. وزعمت الجبهة وهي احدى جماعات المتشددة الصغيرة في الجزائر العاصمة مسؤولية اغتيال بن حمودة.

وقالت صحيفة (الاخبار) الرئيسية التي تصدر باللغة العربية امس الاربعاء ان قوات الجيش والشرطة ضبطت الثلاثاء قنابل ودمرت مخابيء لمتشددين في عملية استغرقت خمس ساعات في جبل كوكو المطل على معقل للاسلاميين الاصوليين في باب الواد بالجزائر العاصمة.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة جزائرية امس الاربعاء ان مسلحين يعتقد انهم ينتمون للجماعات الاسلامية المسلحة اختطفوا تلميذتين كانتا في طريقهما الى المدرسة في مدينة المدية التي تبعد 70 كيلومترا جنوب غربي الجزائر العاصمة.

وأضافت صحيفة «الخبر» ان الفتاتين اقتيدتا على ما يبدو الى أحد المخابئ في المدية التي تعد معقلا للاسلاميين المتشددين بعد اختطافهما مساء الثلاثاء.

وتابعت ان قوات الامن لا تزال تبحث عنهما.

وقالت انه في حادث منفصل قامت قوات الجيش والشرطة بمصادرة قنابل وتدمير مخابيء للاسلاميين في حملة استغرقت خمس ساعات في جبل كوكو المطل على باب الواد معقل الاسلاميين المتشددين في الجزائر العاصمة.

وقال الرئيس الجزائري اليمين زروال مساء الثلاثاء أمام عشرة من رؤساء الاحزاب السياسية ان العنف في طريقه الى الزوال وبرر موجة احداث العنف الأخيرة على انها عمليات تصفية حسابات بين الجماعات. وقال أحد المسؤولين العشرة في اتصال هاتفي مع رويتر «بدأ الرئيس زروال متفائلا للغاية بشأن الموقف الامني». ودعى الى عقد الاجتماع لبحث الاستعدادات لاجراء انتخابات يزمع اجراؤها في 29 ايار (مايو) او الخامس من حزيران (يونيو).

وقتل اكثر من 300 شخص في الأسابيع الأربعة الأخيرة التي صادفت شهر رمضان في مذابح وتفجيرات في مدينة الجزائر والمدن والمناطق المحيطة بها.

وقتل نحو 60 الف شخص في أحداث العنف التي تجري في الجزائر منذ أوائل عام 1992 بعدما الغت السلطات انتخابات عامة كان الراديكاليون الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

# بريطانيا تدعو ايران للتخلي عن عرض مكافأة لقتل رشدي

■ لندن - رويتر: دعت بريطانيا ايران امس الى التخلي عن عرض المكافأة التي زادتها ايران لقاء قتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

ولكن سياسيا ايرانيا بارزا نأى بحكومته عن هذا العرض الجديد الذي تبلغ قيمته 2.5 مليون دولار وقال ان سياسة طهران تجاه كاتب رواية «آيات شيطانية» لم تتغير.

وقال محمد جواد لاريجاني نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية التابعة للبرلمان الايراني ان مؤسسة 15 خورداد الخامس من حزيران (يونيو) مؤسسة خيرية عرضت زيادة المكافأة. وكان لاريجاني يتحدث بينما كان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني يعقد مؤتمرا صحافيا قال فيه ان حكومته لا علاقة لها بالمكافأة الجديدة.

وعرضت مؤسسة 15 خورداد المكافأة عام 1989 بعد ان اصدر الزعيم الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني فتوى اهدر فيها دم رشدي بعد اتهامه بالاساءة الى الاسلام في روايته «آيات شيطانية». ونقلت صحيفة «الجمهورية» الاسلامية عن آية الله حسن صانعي رئيس المؤسسة قوله ان المكافأة ستزيد بمقدار 500 الف دولار.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية انها علمت «بمزيد من القلق» بتصريحات صانعي.

وقال بيان صادر عن الوزارة «اننا ندين المكافأة وندين الفتوى نفسها لانها تشكل انتهاكا للحقوق الأساسية لرشدي».

وقالت انها لم تقتنع بأن 15 خورداد لا علاقة لها بالحكومة.

وطالب البيان بان يدين رفسنجاني بالتحديد هذه المكافأة.

زعيم الليكود: التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة «في الطريق الصحيح»

# سورية ولبنان على رأس اولويات نتنياهو في واشنطن

القدس - من ديفيد ميليكين:

غادر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اسرائيل امس الاربعاء متوجها الى واشنطن حاملا افكارا جديدة من اجل احياء عملية السلام مع سورية واملا ان تضغط واشنطن على سورية لكي تضبط المقاتلين ضد اسرائيل في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

وتأتي هذه الزيارة، وهي الثالثة التي يقوم بها نتنياهو الى واشنطن، في وقت واصل الطيران الاسرائيلي لليوم الثاني على التوالي تحليقه فوق المناطق التي ينتشر فيها الجيش السوري في لبنان في ارادة ظاهرة لتحذير دمشق من ان العودة الى العنف لا يمكن ان تضغط على اسرائيل.

ورافق هذه الغارات تحذيرات شديدة اللهجة اطلقها مقربون من نتنياهو.

فقد اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي امس الاول ان اسرائيل «لن تقف مكتوفة الايدي وستضرب حيثما اقتضى الامر».

واضاف ان «لبنان ليس مستقلا الا جزئيا. وبالتالي فانني لا اقول للبنان فقط وانما لسورية ايضا انه من الافضل تخفيف حدة النزاع ودفع عملية السلام الى الامام قبل ان يتعقد الوضع».

ومن المفترض ان يتطرق نتنياهو الى الملف السوري اثناء لقائه اليوم الخميس مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون واثناء لقاءاته الرسمية الاولى مع اعضاء الادارة الامريكية الجديدة ولا سيما مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين.

ويرافق نتنياهو اثنان من كبار مسؤولي الاستخبارات العسكرية مكلفان اعطاء المسؤولين الامريكيين الادلة على دعم سورية للهجمات التي تشن على قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان بحسب مصادر عسكرية اسرائيلية.

وذكر مسؤولون اسرائيليون انه من المتوقع ان يطلب نتنياهو ومستشاروه من الرئيس الامريكي ان يستخدم نفوذه من اجل اقناع سورية بوقف دعمها للمقاتلين ضد اسرائيل.

وتتهم اسرائيل سورية باستخدام هؤلاء المقاتلين من اجل الضغط على الدولة العبرية للقبول بحل سلمي يقوم على اساس اعادة هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ 1967.

وكانت المفاوضات بين الطرفين قد علقت قبل سنتين. ومنيت جميع المحاولات لاستئنافها بالفشل بعد وصول اليمين الاسرائيلي الى الحكم بزعامة نتنياهو في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج استبعد اي انسحاب من الجولان.

واكدت سورية امس الاول ان استئناف المفاوضات يجب ان يتضمن التزاما واضحا بما سبق ان تحقق خلالها قبل توقفها.

ولكن نتنياهو يصر على ان تبدأ مفاوضات جديدة «من دون شروط مسبقة». واكد المقربون منه انه يريد تكثيف جهوده من اجل اعادة دمشق الى طاولة المفاوضات بمساعدة امريكية.

واكد مسؤول اسرائيلي لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته ان «نتنياهو سيحمل الى واشنطن بعض الامكانيات والافكار الجديدة التي يمكن ان ترد عليها سورية».

واكد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان ان اسرائيل تضع املها في صيغة ممكنة لاجراء مفاوضات جديدة على اساس قبول سورية واسرائيل بقرار الامم المتحدة رقم 242 الذي ينص على انسحاب اسرائيل «من الاراضي المحتلة» بحسب نصه الفرنسي و«من اراض محتلة» بحسب نصه الانكليزي.

واضاف بار ايلان ان «السوريين يعتبرون القرار 242 على انه يعني (السلام مقابل الارض) في حين ان اسرائيل تعتبر انه يعني (بعض الاراضي في مقابل السلام) ولكن ليس بالضرورة في الجولان».

واضاف ان «ميزة هذه الصيغة الغامضة انها تحظى برضى الطرفين».

ومن جهة اخرى أعلن نتنياهو في حديث مع مجلة (جينس ديفنس ويكلي) البريطانية الاسبوعية ان العلاقات الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية هي الان «في الطريق الصحيح».

واعتبر نتنياهو ان «طبيعة العلاقات بين اسرائيل وواشنطن ستتغير بمقدار (توجه) اسرائيل نحو الاستقلال الاقتصادي».

واضاف في الحديث الى المجلة المتخصصة في شؤون الدفاع «ولكن اسرائيل ستحتاج، في الوقت نفسه، الى دعم عسكري امريكي متواصل من اجل تأمين الاستقرار في الشرق الاوسط».

واكد من جهة اخرى انه يريد «تعزيز السلام» مع الاردن و«تعزيز القوة العسكرية لعمان».

وقال «لنا مصلحة حيوية في استقرار الاردن. وامكانية اقامة معاهدة دفاع رسمية بين البلدين فعلية ولكنها تتطلب مزيدا من المحادثات». وقالت المجلة ان نتنياهو سيطلب من الحكومة الامريكية ان تمنح الاردن مساعدة اكبر.

وجدد نتنياهو ايضا معارضته لفكرة انسحاب اسرائيل من طرف واحد من جنوب لبنان مفضلا «انسحابا بالتفاوض يتم التوصل اليه مع سورية ويتم بواسطته تفكيك حزب الله ونشر الجيش اللبناني على الحدود مع اسرائيل».

واضافت المجلة ان نتنياهو اعتبر ان العلاقات حارة بين تركيا واسرائيل، «الديموقراطيتين الوحيدتين في الشرق الاوسط»، ومما يدل على ذلك ان التعاون في مجال الدفاع تعزز «على الرغم من انتخاب حكومة اسلامية في انقرة العام الماضي».

ومن المقرر ان يجتمع نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم الخميس.

مقتل فلسطيني في مخيم عين الحلوة بانفجار عبوة كان يحملها

# غارة اسرائيلية وهمية على مواقع فلسطينية وشكوى لبنانية للجنة مراقبة وقف اطلاق النار

■ صيدا - عين الحلوة - بيروت - (لبنان) - اف ب - رويتر: ذكرت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن قبل ظهر امس الاربعاء غارة وهمية على مواقع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (بزعامة احمد جبريل) في الناعمة (15 كلم جنوب بيروت).

واوضحت الشرطة ان تشكيلا من اربع طائرات حربية اسرائيلية حلق على علو منخفض فوق مناطق صور وصيدا ومرتفعات اقليم التفاح وتلال الناعمة ونفذ غارات وهمية خارقا جدار الصوت.

وفي معلومات سابقة ذكر المصدر نفسه ان الطيران الاسرائيلي اغار عند 10,10 بالتوقيت المحلي (8,10 تغ) على تلال الناعمة حيث تنتشر مواقع التنظيم الفلسطيني.

وكان الطيران الاسرائيلي قد نفذ امس الاول ثلاث غارات على مواقع للجبهة الفلسطينية نفسها في الناعمة وفي البقاع الغربي على بعد خمسة كيلومترات من الحدود اللبنانية السورية حيث اصيب ثلاثة من عناصرها بجروح.

وشملت الغارات الاسرائيلية الثلاث هوائيا لاذاعة «صوت المستضعفين» التابعة لحزب الله اللبناني في نحلة (4 كلم شمال بعلبك) ما ادى الى اصابة مدني لبناني بجروح والى وقوع اضرار مادية.

وتقدم لبنان امس الاربعاء بشكوى ضد اسرائيل الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بشأن غاراتها الجوية امس الاول على سهل البقاع.

واوضح مصدر حكومي لبناني ان الشكوى اشارت الى «اصابة مزارع بجروح والى نفق 35 رأس ماعز والى تضرر عدد من المنازل في نحلة (4 كلم شمال بعلبك)» في الغارة الاسرائيلية التي استهدفت هوائي اذاعة «صوت المستضعفين» التابعة لحزب الله ودمرته.

واشارت الشكوى ايضا الى «تضرر عدد من المنازل في لوسي» (البقاع الغربي)، على بعد خمسة كيلومترات من الحدود اللبنانية السورية، في الغارة الاسرائيلية التي استهدفت موقعا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (بزعامة احمد جبريل) بين السلطان يعقوب ولوسي وادت الى جرح ثلاثة من عناصرها.

واثر الغارة قام احمد جبريل، المقيم في دمشق، والذي نادرا ما يزور لبنان بتفقد عناصر تنظيمه في المنطقة التي استهدفتها الغارات الاسرائيلية.

الدخان يتصاعد من محطة «اذاعة المستضعفين» التي يديرها حزب الله في بعلبك بعد الغارة الاسرائيلية امس الاول (رويتر)

وتوقعت مصادر مطلعة ان تنظر لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في الشكوى اللبنانية الاثنين المقبل خلال اجتماعها للنظر في شكوى تقدمت بها اسرائيل نهار الجمعة الماضي.

وتتناول الشكوى الاسرائيلية اكتشاف خمس عبوات ناسفة داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان قام الجيش الاسرائيلي بتفجيرها وحمل حزب الله مسؤولية زرعها.

تجدر الاشارة الى ان لجنة المراقبة، التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان، تشرف على احترام تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) الماضي الذي يقضي بالامتناع عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وعلى صعيد اخر قتل فلسطيني خلال الليل قبل الماضي في مخيم عين الحلوة، اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، في انفجار عبوة ناسفة كان يحملها. كما أعلنت امس الاربعاء مصادر امنية فلسطينية.

واوضحت المصادر ان انفجار العبوة «المتطورة» ادى الى تطاير اشلاء بحيث تعذر التعرف على ملامحه الا من رخصة سوق لبنانية تشير الى انه يدعى محمد كامل عبد الله، 28 عاما، فلسطيني من المقيمين في الدكوانة احدى ضواحي بيروت الشرقية.

ورجحت المصادر نفسها ان لايكون القتيل، بحسب صورته، من سكان مخيم عين الحلوة الذي يقع بالقرب من صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان. وقد انفجرت العبوة التي كانت بحوزته بعد منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء داخل مقبرة المخيم مما ادى الى تدمير جزء من حائطها.

ولم تتوفر حتى الان تفاصيل اضافية عن هوية القتيل وسبب حيازته على العبوة.

وزير الدفاع الفرنسي بدأ زيارته لاسرائيل

# الاسد بحث مع شيراك عملية السلام وجوبيه يشيد بـ«نهج الاردن المعتدل»

■ دمشق - باريس - رويتر - ا ف ب: تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد اتصالا هاتفيا من الرئيس الفرنسي جاك شيراك بحثا خلاله عملية السلام في الشرق الاوسط بين كل من سورية ولبنان واسرائيل.

وقال متحدث رسمي ان الرئيسين تناولا خلال المكالمة التي اجريت مساء امس الاول ايضا العلاقات الثنائية السورية الفرنسية.

وقال شيراك امس الاول خلال محادثات مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي يزور فرنسا انه يعتقد بوجوب استئناف المحادثات بين اسرائيل من ناحية وسورية ولبنان من ناحية اخرى.

ووصلت المحادثات المتقطعة بين سورية واسرائيل الى طريق مسدود اثر تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في ايار (مايو) الماضي.

ويعارض زعيم الليكود الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة منذ عام 1967 بينما تطالب سورية بانسحاب اسرائيلي شامل من الهضبة.

ومن جهة اخرى اشاد رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه امس الاول بـ«نهج الاردن المعتدل» في الشرق الاوسط عند استقباله ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال الذي بدأ امس الاول زيارة رسمية لفرنسا تستمر ثلاثة ايام.

وقال جوبيه ان «الاردن في الشرق الاوسط شريك لا يمكن تجاوزه، ونهجه المعتدل وحكمته قيمان للغاية» مشيرا الى مساهمة العاهل الاردني الملك حسين «الحاسمة» في ابرام اتفاق الخليل بين اسرائيل والفلسطينيين.

وشدد جوبيه على انه رغم ابرام هذا الاتفاق «تبقى مشاكل حساسة تحتاج حلا لانجاح عملية السلام» مثل الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ووضع القدس.

واوضح جوبيه خلال عشاء اقيم على شرف ولي عهد الاردن «هذا يجعل من الضروري اكثر اقامة الحوار وروح من التسامح».

واشار جوبيه الى ان فرنسا واوروبا تنويان الاضطلاع بدور سياسي في الشرق الاوسط عبر مساهمتهما في «دفع السلام الى الامام».

ورحب رئيس الوزراء الفرنسي ايضا بمساعي الامير حسن «لاقامة حوار بين الديانات». وسيلتقي ولي العهد الاردني خلال زيارته ممثلين عن اليهود الفرنسيين ورئيس اساقفة باريس جان ماري لوستيجيه.

واستقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الامير حسن امس الاربعاء في قصر الاليزيه.

ويلتقي ايضا رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان.

وعلى صعيد اخر علم من مصدر ديلوماسي فرنسي ان وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون بدأ امس الاول زيارة رسمية لاسرائيل تستمر 48 ساعة.

ووصل ميون قبيل مساء امس الاول الى مطار بن غوريون الدولي قرب تل ابيب.

واوضحت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان ميون التقى نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاربعاء في مقر الوزارة. وسيعرض له موردخاي التطورات الاستراتيجية الاقليمية.

وافاد الناطق باسم الوزارة ان موردخاي وميون سيتطرقان خلال اول لقاء بينهما الى تعزيز العلاقات العسكرية الثنائية والى احتمال مشاركة فرنسا في قوة سلام في لبنان.

وكان ميون دعا سابقا الى زيادة الوجود الفرنسي في جنوب لبنان حيث تنتشر كتيبة فرنسية في اطار قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان.

وكان نواب يساريون ويمينيون في اسرائيل دعوا الاسبوع الماضي الى ابدال الجنود الاسرائيليين بقوات فرنسية في جنوب لبنان وسط جدل كبير في اسرائيل حول ملاءمة الابقاء على الجنود الاسرائيليين في المنطقة المحتلة في لبنان.

وكان سفير فرنسا لدى اسرائيل جان نويل دو لاكوست استبعد نشر قوة فصل فرنسية في جنوب لبنان معتبرا ان اتفاقا اسرائيليا - سوريا ضروري قبل ذلك.

# فرنسا تشتري جهازا اسرائيليا للوقاية من الاصطدامات الجوية

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاربعاء ان فرنسا اشترت اخيرا جهاز «ايهود» الاسرائيلي الجديد الذي يتيح تجنب حوادث الاصطدام بين الطائرات.

واوضحت الصحيفة ان تطوير هذا الجهاز الذي ابتكره طيارون مقاتلون اسرائيليون ومهندسون من شركة «ايركرافت انداستريز» الاسرائيلية الرسمية كلف 30 مليون دولار مؤكدة ان سلاحي الجو في الهند «وفي دولة من جنوب شرق اسيا» اشتريا هذا الجهاز بالاضافة الى سلاح الجو الفرنسي.

وقد ابدت المانيا اهتمامها بالجهاز ايضا كما تابعت الصحيفة التي أعربت عن اسفها لان الطيران الاسرائيلي «لم ير ضرورة» التزود به قبل حادث الاصطدام الاسبوع الماضي بين مروحيتين من طراز ياسور الذي اسفر عن مصرع 73 عسكريا اسرائيليا.

وكانت المروحيتان في طريقهما الى المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان عندما تحطمتا في الجليل الاعلى.

واوضحت (هآرتس) ان الحادث في هذه الحالة بعينها لم يكن ممكنا تفاديه في اي حال من الاحوال لان الطائرتين كانتا على مسافة تقل عن 75 مترا، وهي المسافة الدنيا الضرورية حتى يطلق جهاز «ايهود» الانذار.

# مجلة مصرية تؤكد نجاح سورية في اقناع العرب بوقف التطبيع مع اسرائيل

■ القاهرة - اف ب: أكد مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) المصرية، ان سورية تمكنت من اقناع الدول العربية «بوقف الهرولة» باتجاه اسرائيل بعد تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل. وقال مكرم محمد احمد المقرب من الرئيس المصري حسني مبارك، ان الجولة التي قام بها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام اخيرا على عدد من الدول العربية «نجحت في اقناع العرب بضرورة التوقف عن الهرولة بعد انجاز اتفاق الخليل».

واضاف في افتتاحيته الاسبوعية ان طلب سورية جاء «لمنع تعرضها لضغوط متزايدة تستهدف ارجاء التسوية العادلة على المسارين السوري واللبناني».

وكانت الجولة التي قام بها خدام برفقة وزير الخارجية فاروق الشرع في كانون الثاني (يناير) الماضي شملت مصر وعددا من دول الخليج. وجاءت اثر توقيع بروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل الذي اعتبر «خطوة مهمة» نحو استئناف للمفاوضات على المسارين السوري واللبناني المجمدة منذ حوالي عام.

واكد احمد ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بات يعرف الان «على وجه اليقين ان السلام الشامل لن يتحقق بغير عودة الجولان الى سورية وان تطبيع العلاقات مع العالم العربي واندماج اسرائيل ضمن دول الشرق الاوسط لن يتحقق على نحو كامل الا في ظل سلام كامل مع السوريين».

# رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية يعلن معارضته الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان

■ القدس - ق ب: حذر مسؤول عسكري اسرائيلي كبير من ان انسحاب الجيش الاسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان لن يؤدي الى وقف عمليات المقاومة على الحدود الشمالية لاسرائيل.

وقال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي الجنرال موشيه يعلون الذي كان يتحدث في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والامن في البرلمان (الكنيست) يوم امس الاول انه اذا انسحب الجيش الاسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان فإن «حزب الله» سينتقل الى توجيه عملياته المسلحة ضد المستوطنات الاسرائيلية على الحدود الشمالية.

واضاف الجنرال يعلون ان حزب الله يعتبر الجدل العام الذي يدور الان في اسرائيل حول امكانية الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان بمثابة انتصار كبير له وللمقاومة اللبنانية.

واشار المسؤول العسكري في هذا السياق الى تعابير ومظاهر الابتهاج الصادرة عن قادة ومقاتلي حزب الله في ضوء احتدام الجدل العام في اسرائيل بشأن جدوى استمرار احتلالها للمنطقة الامنية في جنوب لبنان ولا سيما في اعقاب حادث تحطم المروحيتين العسكريتين الاسرائيليتين بالقرب من الحدود مع لبنان قبل تسعة ايام.

وقال ان قادة حزب الله ينسبون لانفسهم الفضل في اثارة موجة الجدل هذه. واستطرد الجنرال يعلون الذي استعرض سياسة حزب الله امام اعضاء لجنة الخارجية والامن البرلمانية، مشيرا الى وجود مدرستين داخل حزب الله.

وقال ان احدى هاتين المدرستين تدعو الى وجوب مواصلة النضال ضد اسرائيل ما وراء الحدود ايضا، فيما تؤيد الاخرى وقف القتال والعمل المسلح بعد انسحاب اسرائيل الى الحدود الدولية مع لبنان.

وقد تدخل خلال هذا العرض عضو الكنيست حاييم رامون من حزب العمل معربا عن مخالفته لرأي رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، ووصف رامون وجهة نظر يعلون بشأن اعتزام حزب الله مواصلة عملياته المسلحة ضد المستعمرات الشمالية اذا انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان من جانب واحد بانها وجهة نظر خاطئة ومضللة.

وأكد ان حزب الله لم يوجه عملياته في اي وقت ضد المدنيين الاسرائيليين، وانما ضد الجيش الاسرائيلي فقط. وقد اضطر الجنرال يعلون على ضوء مداخلة النائب رمون الى الاعتراف ان حزب الله لم ينفذ منذ اقامته عمليات ارهابية برية ضد اسرائيل.

من جهة اخرى قلل الجنرال يعلون من اهمية ما نشرته ببعض وسائل الاعلام الاجنبية حول ازدياد التعاون بين جهات في الميليشيا العميلة لاسرائيل في جنوب لبنان وبين حزب الله، واكتفى يعلون بالقول ان هذه المعلومات التي نشرتها مجلة (نيوزويك) الامريكية في عددها الاخير مبالغ بها.

وتطرق الجنرال يعلون الى دور ايران في دعم حزب الله. وقال فيما وصف على انه معلومات تنشر للمرة الاولى ان ايران ارسلت خلال الفترة الاخيرة تعزيزات من الرجال والمقاتلين على متن 30 طائرة نقل «جامبو» ضخمة هبطت في مطار دمشق، وليس فقط اسلحة وذخائر ومساعدات مالية، حسب تعبير الجنرال الاسرائيلي.

شعث: إنه اعتراف كامل بالسيادة الفلسطينية

# عرفات يوقع اتفاق الشراكة مع اوروبا 24 الجاري في بروكسل

رام الله - «القدس العربي»:

أعلن الدكتور نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان الرئيس ياسر عرفات سيوقع في بروكسل يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري، مع كل من فيم كوك رئيس الوزراء الهولندي، الرئيس الدوري للاتحاد، وجاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية على اتفاق الشراكة الانتقالي بالكامل بين دول الاتحاد الاوروبي ومنظمة التحرير الفلسطينية لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية. وكان شعث قد وقع على الاتفاق بالاحرف الاولى في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وقال شعث في تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان كل وزراء خارجية الاتحاد البالغ عددهم 15 وزيرا سيحضرون حفل التوقيع.

واعتبر ان الاتفاق يشكل اعترافا كاملا بالسيادة الفلسطينية، حيث يتضمن كافة اوجه التعاون الاقتصادي والسياسي بين دول الاتحاد الاوروبي والسلطة الفلسطينية في فتح ابواب التصدير امام السلع الفلسطينية الى اوروبا، واستيراد السلع الاوروبية الى فلسطين، كما انه سيزيل كافة الضرائب الجمركية على تصدير الصناعات الفلسطينية، ويعطي السلطة حصصا لتصدير السلع الزراعية بدون ضرائب جمركية.

واضاف ان الاتفاق يتيح الفرصة امام زيادة هذه الحصص خلال العام الحالي والمقبل ويفتح ايضا الباب امام الاستفادة الفلسطينية من «اتفاق برشلونة» لدعم دول البحر الابيض المتوسط وقيمتها 6 مليارات وحدة نقدية اوروبية، اي حوالي 8 مليارات دولار، وهي منح اضافية على تلك اقرها الاتحاد الاوروبي للسلطة الفلسطينية في 1993.

وذكر شعث ان الاتفاق يفتح الباب امام استفادة فلسطين من كل المعلومات التكنولوجية والعلمية المتاحة في بنوك المعلومات الاوروبية، كما يفتح الباب امام التدريب والبرامج المشتركة لكافة هذه المجالات على نفقة الاتحاد الاوروبي. يذكر ان الاتحاد الاوروبي اقر الاتفاقية بالاجماع في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، واقرها مجلس الوزراء في اليوم نفسه كما اقرها مجلس القمة الاوروبية بالاجماع في دبلن في الثاني عشر من الشهر نفسه.

# المبعوث الأوروبي يدافع عن دور الاتحاد الاوروبي ويقول انه مكمل للدور الامريكي

واشنطن - «القدس العربي»

- من محمد دلبح:

وصف المنسق الاوروبي لعملية التسوية العربية الاسرائيلية ميغيل موراتينوس الدور الاوروبي في هذه العملية بأنه يمكن ان يكون «مفيدا، بناء وفعالا». مؤكدا على ان دور الاتحاد الاوروبي في هذه العملية هو دور «مكمل» للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة. وقال في ندوة عقدت يوم امس في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى التابع للوبي اليهودي بواشنطن انه يعمل «بتنسيق كامل» مع المنسق الامريكي الخاص لعملية التسوية العربية الاسرائيلية دنيس روس.

وقال موراتينوس الذي سبق له ان شغل منصب سفير اسبانيا لدى اسرائيل ان لدى اوروبا «الارادة السياسية والموارد الاقتصادية والاستعداد الفكري والحساسية الثقافية لمعالجة قضايا الشرق الاوسط». واضاف «اننا مستعدون للعب دور مكمل. وعلينا بالطبع ان نحدد بالتنسيق مع الولايات المتحدة ماهية هذا الدور المكمل الذي يمكننا لعبه في المسار المتعدد للمفاوضات، كما يتوجب ان نحدد هذا الدور في المستقبل ايضا».

وقد تناول موراتينوس في حديثه امكانيات استئناف المحادثات السورية الاسرائيلية وقال انه حين قام بزيارة دمشق في الشهر الماضي ابلغ المسؤولين السوريين بان الاتحاد الاوروبي يعمل «عن كثب» مع الولايات المتحدة لتمهيد الطريق امام استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية. مشيرا الى «امكانيات العمل مع الطرفين» التي تتمتع بها اوروبا، غير انه اعرب عن اعتقاده بان من غير المتوقع استئناف مبكر للمحادثات بين سورية واسرائيل، وقال ان الوضع ما زال «صعبا جدا».

واشار في معرض الجهود التي تبذلها الدول الاوروبية في انجاح مساعي السلام في المنطقة الى ان مؤتمر برشلونة الذي انعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 جمع بين دول الاتحاد الاوروبي ودول حوض البحر الابيض المتوسط، بما في ذلك اسرائيل وسورية ولبنان.

ومن المعروف ان سورية ولبنان يقاطعان جميع نشاطات المفاوضات متعددة الاطراف في المنطقة. وقال موراتينوس ان وزيري خارجية سورية ولبنان وكذلك الاسرائيلي سيشتركون في اجتماع متابعة في مالطة في 25 نيسان (ابريل) المقبل حيث كانت الغاية من مؤتمر برشلونة تحديد منطقة تجارة حرة للسلع الصناعية في عام 2010.

واعلن موراتينوس ان القطاع الخاص السوري سيمثل لأول مرة في النشاط الاقليمي مع اسرائيل عندما تشترك البلدان في مؤتمر اوروبي اخر يعقد في لندن في السادس من اذار (مارس) المقبل حول الاستثمار الخاص.

ودافع المنسق الاوروبي عن الدور الاوروبي في العملية السلمية في المنطقة معربا عن انزعاجه من وجود «الكثير من سوء الفهم وعدم دقة الانطباع» في الولايات المتحدة المأخوذ عن دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام، ووصف ما يقال عن ان الاوروبيين يقومون بدور منافس للولايات المتحدة في محادثات التسوية العربية الاسرائيلية بانها «احاديث خاطئة ولا اساس لها من الصحة». ومن المعروف ان رئيس وزراء اسبانيا السابق فيليب غونزاليس الذي كان يتولى منصب رئيس الاتحاد الاوروبي كان من بين الشهود الذين وقعوا على اتفاقية اوسلو - 2 في البيت الابيض في ايلول (سبتمبر) 1995. واكد موراتينوس ان الاتحاد الاوروبي يقوم بدور مهم في المفاوضات متعددة الاطراف مشيرا الى انه المسؤول الرئيسي عن لجنة العمل الاقليمية الخاصة بالتنمية الاقتصادية. كما اشار الى مشاركة الاتحاد الاوروبي «المهمة» في مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في واشنطن في مطلع شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1993 اي بعد ايام من توقيع اتفاق اوسلو للحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا للبحث في سبل الدعم المالي والاقتصادي لسلطة الحكم الذاتي.

وقال بان قيمة التبرعات التي قدمتها دول الاتحاد الاوروبي في الفترة من 1994 - 1996 تبلغ ما نسبته 53 بالمئة من مجموع التبرعات التي قدمت للفلسطينيين في تلك الفترة.

واكد في معرض دفاعه عن اسهامات الاتحاد الاوروبي المالية والاقتصادية في دعم سلطة الحكم الذاتي ان الدور الاوروبي «ليس هامشيا وثانويا». وكان بعض الحضور قالوا بان دور الاتحاد الاوروبي يتركز فقط على دفع فاتورة النفقات الادارية ورواتب موظفي سلطة الحكم الذاتي وقوات الامن التابعة لها الى جانب دفع تكاليف انتخابات مجلس الحكم الذاتي وقوات الامن التابعة لها الى جانب دفع تكاليف انتخابات مجلس الحكم الذاتي التي جرت في كانون الثاني (يناير) 1996.

ووصف المبعوث الاوروبي الاسهامات الاوروبية بانها «اسهامات للاستقرار الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية.. وهي اسهامات بناءة وايجابية».

واكد ان الاتحاد الاوروبي يقوم بدور سياسي بارز في عملية التسوية العربية الاسرائيلية حيث اشار الى ان رسالة التطمينات التي قدمها الاتحاد الاوروبي الى رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات عشية التوصل الى اتفاق الخليل ساهمت في عقد تلك الاتفاق وقال انها شبيهة برسالة التطمينات التي قدمها وزير الخارجية الامريكية السابق وارن كريستوفر الى كل من الحكومة الاسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي. وقال ان تلك الرسالة «كانت عنصرا مهما» في التوصل الى الاتفاق. واضاف بان ما قام به الاتحاد الاوروبي في هذا المجال كان استكمالا مثمرا للدور الامريكي «لاننا كنا هناك في اللحظة المناسبة وفي المكان المناسب لافراز صفقة اتفاق الخليل، وهو اتفاق كان مفيدا لهذه العملية بأسرها».

واكد على الحاجة للتحرك قدما «بسلاسة» في مسار المفاوضات الاسرائيلي الفلسطيني وقال ان اي تقدم ضئيل يتحقق قد لا يساهم في انجاح العملية السلمية بل سيقوض العملية برمتها. واضاف «ينبغي ان نعمل من اجل الوفاء باتفاق الخليل ونبقي على الزخم. وهذا هو السبب الذي يوجب علينا ان نعمل من اجل الانتخابات البلدية وان نكون جاهزين لمساندة الحل المتعلق بقطاع غزة والضفة الغربية». ووصف موراتينوس محادثاته التي اجراها مع دنيس روس الاسبوع الماضي بأنها كانت «مثمرة للتوصل الى جدول اعمال تكميلي» لمفاوضات التسوية العربية الاسرائيلية وقال بان «السنوات الاربع المقبلة ستشهد الكثير من الصعوبات».

# الأردن ينظم حملة دولية لاجبار اسرائيل على اخضاع منشآتها النووية للتفتيش

عمان - «القدس العربي»:

قالت مصادر اردنية رسمية انها ستقوم بحملة دولية واقليمية واسعة النطاق لاجبار اسرائيل على التفتيش عن منشآتها النووية في منطقة صحراء النقب القريبة من جنوب الاردن. وقال وزير الطاقة هاشم الدباس ان الحكومة قدمت عدة مذكرات تطالب بمثل هذا التفتيش لوكالة الطاقة الذرية، وانها ستشكو اسرائيل لدى الامم المتحدة اذا استمرت بتجاهلها للموضوع.

وقال الوزير الاردني في حديث لـ«القدس العربي»: «لا بد من التأكد من سلامة المنشآت النووية الاسرائيلية في المنطقة. ومن عدم وجود تسربات نووية يمكن ان تؤدي الى الهلاك». واضاف «لقد تقدمنا بطلب للتأكد من سلامة الاجراءات منذ عدة شهور لوكالة الطاقة الذرية. ورفضت اسرائيل هذا الطلب» مشيرا الى ان «اسرائيل ما زالت غير منصاعة لهذا الامر. ومحاولاتنا مع الاخوة في مصر مستمرة، وقمنا بوضع الامر بين يدي الجامعة العربية لمتابعة الموضوع. وسنشكو للامم المتحدة، لكن اسرائيل ما زالت تتجاهل جميع هذه الاعتراضات».

وكانت تقارير رسمية اكدت وجود تسرب نووي في المنطقة الصحراوية المحيطة بمفاعل ديمونة الاسرائيلي قرب الحدود الاردنية - الاسرائيلية. واكد الوزير الاردني ان الاردن لن يتوقف عن المطالبة بتفتيش الفاعلات النووية الاسرائيلية، معربا عن خشيته من العواقب المترتبة على الرفض الاسرائيلي. وقال ان «الظروف الان غير مأمونة لأن حدوث اي زلزال يعرض المنطقة برمتها للخطر بسبب زيادة التسرب الاشعاعي في حالة وقوع الزلزال».

وقد تم رصد تسرب اشعاعي عام 1995 اثر هزة ارضية ضربت منطقة العقبة وخليج ايلات. وقال الدباس «بجميع الاحوال يوجد تأثيرات خطيرة للزلازل في المنطقة على التسرب الاشعاعي. خصوصا في ظل غياب أي رقابة على النشاط النووي الاسرائيلي».

واضاف ان «مفاعل ديمونة يقع في الصحراء قرب الحدود الاردنية. ويجب ان يخضع للرقابة. خصوصا وان الخبراء يجمعون على ان هذه المنطقة منطقة نشاط زلزالي».

وأكد المسؤول الاردني ان بلاده مهتمة جدا باخضاع اسرائيل للتفتيش الدولي على الانشطة النووية، وقال «دراساتنا ترصد جميع اشكال النشاط الزلزالي في المنطقة. والاتصالات مستمرة مع جميع الجهات والدوائر المعنية بالموضوع».

وقال خالد الشياب أمين عام سلطة المصادر الطبيعية في الاردن ان التزايد الملحوظ في النشاط الزلزالي في المنطقة يدعو الى ضرورة التأكد من الوضع النووي في اسرائيل. واضاف ان «الاردن معني بصورة مباشرة بالاحتياط من كل شيء».

ويخشى العلماء من ان يؤدي زلزال متوقع نهاية العام الحالي الى تدمير البنية التحتية لمفاعل ديمونة ويقول عالم الزلازل الاسرائيلي يفتاح شافير ان «دفن النفايات النووية الاسرائيلية في منطقة غير مستقرة سيؤدي الى انتحار دولة اسرائيل والدول المجاورة».

وكانت عدة صحف عالمية نقلت عن علماء كبار ومنهم الامريكي الشهير والتر هيز قولهم ان المنطقة قد تتعرض لزلزال مدمر وضخم يصيب المناطق الممتدة من سواحل قبرص وخليج العقبة ويمر بسهل البقاع وغور الاردن والبحر الميت ومدينة ايلات.

وذكرت صحف اسرائيلية ان العمر الافتراضي العلمي لمفاعل ديمونة هبط الى اربعين سنة تنتهي في نهاية العام الحالي، لكن الحكومة الاسرائيلية ترفض الكشف عن ذلك، واشارت الى ان صلاحية البراميل التي تحتوي النفايات النووية في باطن الارض قرب الحدود المصرية والاردنية انتهت من الناحية العملية واصابها التآكل، ومعرضة للاهتزاز في حالة وصول اي نشاط زلزالي الى مواقعها.

وحسب تقارير صحيفة اسرائيلية فان كمية النفايات النووية المدفونة في صحراء النقب تبلغ 300 طن دفنت على عمق 80 مترا في باطن الارض، وتدفن هذه النفايات سائلة او بعد تحويلها الى عجائن نووية.

# مجلس الشيوخ يرجئ مصادقته على تعيين ليك رئيسا لـ«سي. آي. ايه»

■ واشنطن - رويتر: ارجأ رئيس لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الامريكي الجلسة التي ستناقش للمصادقة على تعيين انتوني ليك رئيسا لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للمرة الثانية.

وقال ريتشارد شيلبي رئيس اللجنة وهو جمهوري من ولاية الاباما ان لجنته سترجئ جلسة الاستماع الى 11 اذار (مارس) الى ان تبت في «الكثير من التساؤلات المحيرة القائمة بلا اجابة» عن ليك مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون للامن القومي السابق والذي رشحه كلينتون لرئاسة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية. وصرح البيت الابيض الامريكي بان كلينتون اتصل هاتفيا بشيلبي وطلب منه اعادة النظر في هذا القرار.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض «الرئيس شعر بالقلق لدى علمه خلال المكالمة ان السناتور شيلبي ينوي ارجاء التصديق على تعيين ليك وحث السناتور على عقد الجلسة في اقرب وقت ممكن». ورشح الرئيس الامريكي ليك ليخلف جون دويتش في رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية.

وكان مجلس الشيوخ الامريكي صدق الثلاثاء على تعيين بيل ريتشاردسون النائب الديمقراطي عن ولاية نيو مكسيكو سفيرا للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة.

وجاءت الموافقة باجماع الاصوات في اقتراع اجري بعد مناقشة استغرقت دقائق قليلة اعرب خلالها الجمهوريون عن قلقهم بشأن خطة لادارة الرئيس بيل كلينتون اعتماد مليار دولار لدفع متأخرات الولايات المتحدة المستحقة للمنظمة الدولية.

## عرفات استقبلهن بالاحضان والجبهة الديمقراطية انتقدت شروط الافراج

# استقبال حافل في الضفة للمعتقلات الفلسطينيات المفرج عنهن وابعاد واحدة الى البرازيل

تل موند ـ رام الله ـ

من سامي عابودي:

تم مساء امس الاول الافراج عن السجينات الفلسطينيات المعتقلات في سجن تل موند بالقرب من تل ابيب واتجهن نحو مدينة رام الله التي يشملها الحكم الذاتي.

ورفعت اكثر من عشرين سجينة ايديهن بعلامة النصر وركبن حافلات بصحبة شرطيين اسرائيليين.

وقبضت الشرطة على متظاهرين من اليمين المتطرف الاسرائيلي كانا يحتجان على الافراج عن السجينات واصطدما باقرباء السجينات الذين كانوا في انتظارهن.

وحظيت الفلسطينيات بعد اشهر من الصعوبات السياسية والقضائية باستقبال حافل امس الاربعاء في مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي بالضفة الغربية شاركت فيه عائلات المعتقلات والاصدقاء والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ووسط هتاف مئات المستقبلين الذين احتشدوا امام المحافظة وصلت بعيد منتصف الليلة قبل الماضية حافلة تقل ستا وعشرين من المعتقلات اللوتي افرج عنهن اتية من سجن تل موند القريب من تل ابيب. وسارعن الى دخول المبنى حيث كان ينتظرهن عرفات وعائلاتهن ولم يدلين بتصريحات.

لكن عددا من هؤلاء النساء اللواتي اعتقلن قبل توسيع الحكم الذاتي الى الضفة الغربية طرح خلال نقلهن عشرات الاسئلة عن الحكم الذاتي على الصحافيين الذين رافقوهن.

«هل نحن في اسرائيل او في فلسطين؟» سألت احداهن لدى دخول رام الله.

ومن بين اللواتي افرج عنهن اربع معتقلات قمن بعمليات مسلحة ادت الى مقتل او جرح يهود.

وفي الاجمال افرج عن 30 امرأة نتيجة اجراءات عفو اتخذها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاتاحة تطبيق الاتفاقات المعقودة مع السلطة الفلسطينية.

ونقل بعضهن الى منازلهن في القدس الشرقية اما لميا معروف التي تحمل الجنسية البرازيلية فأبعدت على الفور.

وكان قد تعطل الافراج عن السجينات الفلسطينيات في اللحظة الاخيرة بسبب طعن في قرار الحكومة الاسرائيلية الافراج عن فلسطينيات تقدمت به «جمعية ضحايا الارهاب» الاسرائيلية المتطرفة الى المحكمة العليا الاسرائيلية. وتضم هذه الجمعية عائلات اسرائيليين قتلوا في هجمات فلسطينيين عليهم.

الا ان المحكمة رفضت مساء امس الاول هذا الطعن في قرار الافراج عن ست سجينات فلسطينيات مثلما رفضت الاثنين طعنا اول لنفس الجمعية.

واكدت ان القضاء ليس له ان يتدخل في قرار سياسي من اختصاص الدولة.

ومع الافراج عن سجينات تل موند اللاتي يمثلن الفوج الرئيسي من المعتقلات الفلسطينيات خرجت 30 من 31 سجينة فلسطينية من المعتقل. وبقيت سجينة واحدة فيه لاسباب لم تتضح بعد.

وبالعناق والقبلات استقبل عرفات النساء الفلسطينيات، وقال جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني الذي قضى 17 عاما في سجن اسرائيلي «عملية اطلاق سراح السجينات كانت صعبة للغاية لكنها دليل حي على امكانية التعايش بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

واضاف قائلا للصحافيين «انها تبين ان الحكومة الاسرائيلية جادة في التزامها بالافراج عن السجناء».

وتقول مصادر فلسطينية انه ما زال في السجون الاسرائيلية نحو خمسة الاف فلسطيني.

وصرح هشام عبد الرازق مسؤول منظمة التحرير بانه بعد الافراج عن هؤلاء السجينات ستظل سجينة فلسطينية واحدة خلف القضبان في اسرائيل وهي فتاة تبلغ من العمر 15 عاما القي القبض عليها قبل اسبوعين فقط وهي متهمة بطعن جندي اسرائيلي.

وتابع قائلا ان 28 من السجينات الفلسطينيات ادانتهن محاكم اسرائيلية في جرائم امنية وثلاثا سجن لانشطة جنائية لا صلة لها بالصراع العربي الاسرائيلي.

ومن دمشق انتقدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اجبار السجينات الفلسطينيات على التوقيع على تعهد مكتوب بنبذ العنف قبل الافراج عنهن يوم امس الاول حسب اتفاق بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وقال المتحدث باسم الجبهة علي سعيد بدران في بيان مكتوب «ندين تدخل حكومة الاحتلال بحرية ضمير الاسيرات واصرارها على انتزاع تواقيع الاسيرات على تعهد وفق شروط معاهدة اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير». وطالب المتحدث باسم الجبهة التي يرأسها نايف حواتمة الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان «بوقف شروط الاحتلال والتدخل بحرية ضمير المناضلين في سبيل تقرير المصير والاستقلال وحرية الشعب».

وقال بدران «نحيي مناضلات شعبنا الفلسطينيات اللواتي انتزعن بالصمود الحرية من سجون الاسر الاسرائيلي ونحيي روح الوحدة والتضامن بين جميع الاسيرات اللواتي تحملن سنة اعتقال فوق السنوات الطويلة لانتزاع حق جميع الاسيرات بالحرية وبدون تمييز سياسي وتنظيمي». وكانت اسرائيل قد وافقت سابقا على اطلاق سراح بعض السجينات الفلسطينيات الا ان السجينات رفضن بشكل قاطع الافراج عنهن ما لم يشمل هذا الافراج جميع السجينات.

وتنتمي الجبهة الديمقراطية الى تحالف القوى الفلسطينية العشر الذي يعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي وقع عام 1993.

ورحبت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي امس الاربعاء باطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات ووصفته بانه «خطوة هامة» على طريق الافراج عن ثلاثة الاف معتقل فلسطيني.

وقالت حنان عشراوي في حديث لاذاعة «مونت كارلو» (الشرق الاوسط) انها خطوة هامة تفتح الباب لاطلاق سراح ثلاثة الاف معتقل فلسطيني اخر تنص الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية على اطلاق سراحهم.

واضافت انه ينبغي الان المضي قدما في تسوية هذه القضية لانها قضية مهمة سواء بالنسبة للفلسطينيين او لعملية السلام معتبرة انها تشكل اختبارا لحسن نية الاسرائيليين.

عبير الوحيدي تعانق والدتها لدى خروجها من السجن (رويتر)

## السجينات المفرج عنهن سعيدات بالخروج وخائفات من المستقبل

رام الله ـ من وفاء عمرو:

احتفلت السجينات الفلسطينيات المفرج عنهن امس الاربعاء باول يوم ينعمن فيه بالحرية لكن بعضهن ابدين تخوفهن من العودة للعيش مع اسرهن التقليدية.

واطلقت اسرائيل في وقت متأخر امس الاول سراح 30 امرأة بمقتضى اتفاق سلام وقعته مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1995.

وكان لم شملهن على اسرهن مشهدا عاطفيا. فكان هناك عناق وقبلات وبكاء. وزغردت بعض الامهات بينما كانت بناتهن ينزلن من الحافلة التي اقلتهن من السجن الى مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله.

ورفعت النساء ايديهن بعلامة النصر وهن ينزلن من حافلة عقب وصولهن الى بلدة رام الله في الساعة الثانية من صباح امس الاربعاء ليستقبلهن الاقارب والاصدقاء بالاحضان.

ولكنهن جميعا قلن ان الحرية تشوبها مرارة بسبب حزنهن على زميلتهن لمياء معروف (32 عاما) التي تحمل الجنسية البرازيلية والتي جرى ترحيلها الى البرازيل. كما ابدين حزنهن لبقاء مسنين ومرضى في السجون.

وحكم على معروف بالسجن 25 عاما. وتقول مصادر فلسطينية ان نحو خمسة الاف فلسطيني يقبعون في سجون اسرائيل. ومن المقرر اطلاق سراح السجينة المتبقية اليوم (امس).

وازدحمت منازل اسر السجينات المطلق سراحهن بالناس الذين قدموا لتهنئتهن على الحرية. ولقي معظمهن استقبال الابطال.

وكانت احدى النساء قلقة بشأن العودة الى اسرتها المحافظة التي اعتبرت سجنها وصمة عار للاسرة.

وساورتها مخاوف حين قالت «لا اعلم كيف سأعود لاعيش مع اسرتي الان».

وقال محامون من منظمة تعمل في مجال حقوق الانسان زاروا المرأة في سجنها انها من اسرة محافظة للغاية وانها لا تشعر بسعادة وهي في المنزل. ورفضوا اعطاء المزيد من التفاصيل خشية اثارة رد فعل من جانب اسرتها.

وقالت سجينة اخرى هي عائشة ابو حامد (23 عاما) اعتقلت عام 1995 لطعنها جنديا اسرائيليا في القدس «بعد الافراج عن السجينات فانهن يتوقعن ان يلقين استقبال الابطال من جانب اسرهن والمجتمع ولكنهن يعلمن انهن يخضعن لقيود العادات والتقاليد في المجتمع الشرقي».

واشارت الى ان الاسر ليست جميعها تقبل ان تسجن بناتها وان عائلتها لا تستسيغ خروجها من المنزل ودخولها السجن.

وقالت سعاد الجعبة وهي سجينة فلسطينية اطلقت اسرائيل سراحها امس الاول بعد ان قضت خمس سنوات في السجن ان طعم الحرية تشوبه المرارة.

واحتضنت سعاد (23 عاما) وهي من سكان القدس الشرقية العربية والدتها في عناق طويل لدى عودتها الى دارها لاول مرة منذ ان حكم عليها عام 1992 بالسجن تسعة اعوام لطعنها مستوطنا يهوديا.

وقالت سعاد من منزل جدها «اشعر انه سلام غير كامل. كان من المفترض ان يطلقوا سراح جميع السجناء لكنهم لم يطلقوا سراح الكل. عدد كبير من اشقائنا لا يزالون في السجن في ظروف صعبة».

ووقف اشقاء سعاد السبعة يقبلونها في لقاء عاطفي غابت عنه الدموع. وقالت والدتها عمرة ان ابنتها اصيبت بجرح في رأسها من جراء تعرضها للضرب على ايدي مسؤولي السجن.

وكانت سعاد تنتمي الى منظمة الجهاد الاسلامي المتشددة المعارضة لاتفاقات السلام وللرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ولسلطة الحكم الذاتي حين قامت بطعن المستوطن اليهودي. وهي تؤيد عرفات الان. وتوجهت سعاد اولا الى رام الله بالضفة الغربية للالتقاء بعرفات قبل عودتها الى دارها في القدس الشرقية العربية.

وكانت سعاد من اوائل السجينات اللاتي اطلق سراحهن امس الاول.

وقالت عائشة ابو حازم وهي سجينة فلسطينية اخرى اطلق سراحها قبل تقديم الالتماس للمحكمة «لم نكن نعرف ان الاخريات لم يفرج عنهن عندما خرجنا (من السجن)».

وحكم على عائشة في عام 1995 بالسجن 12 عاما لطعنها جنديا اسرائيليا. وصرحت بأن السجينات الفلسطينيات اجبرن على التوقيع على تعهد بنبذ العنف.

## اسرائيل سمحت باعادة فتح السوق الرئيسي في المدينة بعد ثلاث سنوات من اغلاقه

# الجيش الاسرائيلي هدم ثلاثة منازل فلسطينية في مدينة الخليل

■ الخليل ـ القدس ـ اف ب: قامت الادارة العسكرية الاسرائيلية امس الاربعاء بهدم ثلاثة منازل فلسطينية قالت انها بنيت بدون ترخيص في القطاع الذي يخضع لسيطرة اسرائيل في الخليل.

وهدمت الجرافات المنازل الثلاثة المبنية حديثا اضافة الى جدار يفصل بينها غير ابهة باحتجاجات العائلات التي تسكنها.

واوقف العسكريون الاسرائيليون المصور الصحافي الفلسطيني عماد سعيد الذي يعمل للصحافة العالمية بينما كان يأخذ صورا لعملية الهدم.

وتقع المنازل على طريق التفافية حول الخليل يستخدمها المستوطنون اليهود.

ومن جهة اخرى سمحت اسرائيل امس الاربعاء باعادة فتح السوق الرئيسي في الخليل بعد ثلاث سنوات من اغلاقه اثر مجزرة الحرم الابراهيمي واعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية ان استئناف النشاط التجاري في هذا السوق سيتم تدريجيا.

وسمحت الشرطة الاسرائيلية للتجار باعادة فتح متاجرهم في سوق الخضار المحاذي للحي اليهودي في المدينة وفقا للاتفاق الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي والذي اصبح بموجبه 80 % من مساحة المدينة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وفتحت المتاجر ابوابها صباح امس الاربعاء بموافقة السلطات البلدية الفلسطينية والعسكريين الاسرائيليين الذي قاموا بجولة تفقدية في منطقة السوق المقفل منذ شباط (فبراير) 1994.

لكن بعض التجار اكد انه سمح لهم فقط بتصليح متاجرهم تمهيدا لاستئناف نشاطهم التجاري.

وتدفق على الفور الكثير من الفلسطينيين الى السوق لكن المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين اكدوا انه لم يسمح رسميا بعد باستئناف النشاط التجاري بالكامل.

وصرح مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل لوكالة فرانس برس «ارسلت مهندسين من البلدية مع اعضاء في لجنة الارتباط الاسرائيلية لتقييم الاعمال الضرورية».

وقال توفيق عرفة المهندس في بلدية الخليل «هذه مرحلة من مراحل تطبيق الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي». وسيشرف عرفة على التجديدات في السوق.

واضاف «هذه الخطوة تشعر الناس ان هنالك تطبيقا للاتفاقيات واعادة الوضع وان كان جزئيا الى ما كان عليه».

وتابع عرفة انه يجري الان اعادة فتح تسعة متاجر من اصل 17 متجرا في السوق كمرحلة اولى وسمح لها بالتعامل في بضائع التجزئة فقط. وقال ان اصحاب المتاجر سيتسلمون متاجرهم بعد اجراء التجديدات فيها. واكد الناطق باسم الجيش الاسرائيلي بيتر ليرنر ان السوق سيستعيد حركته الطبيعية من دون تحديد اي موعد لذلك.

ويقيم المستوطنون اليهود الـ400 الذين يقيمون في الخليل على الحياد وكذلك فعلت الشرطة الاسرائيلية الخاصة المكلفة امن المنطقة التي لا تخضع لنفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان الجيش الاسرائيلي الذي سيطر على الخليل مدة 30 عاما اغلق هذا السوق وشارعا محاذيا له في شباط (فبراير) 1994 لتفادي حصول هجمات فلسطينية محتملة على المستوطنين اليهود ردا على المجزرة التي ذهب ضحيتها 29 مصليا فلسطينيا في الحرم الابراهيمي.

ونفذ هذه المجزرة المستوطن اليهودي المتطرف باروخ غولدشتاين الذي قتله المصلون بعد ذلك. وتلا هذه المجزرة اضطرابات في كل الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967.

وتعهد الاسرائيليون بموجب اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل باعادة فتح السوق المركزي وشارع الشهداء الرئيسي في وسط المدينة. وفي مطلع الشهر الجاري اعيد فتح هذا الشارع جزئيا امام سيارات الاجرة وعربات البلدية على ان يفتح كليا بشكل تدريجي في الاشهر الثلاثة المقبلة.

وعلى صعيد اخر افاد مصدر برلماني ان ممثلين عن الائتلاف اليميني الحاكم في اسرائيل حثوا امس الاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للموافقة على بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية لكن هذا الاخير ارجأ رده. وطلب هؤلاء الممثلون من نتنياهو ان يسمح فورا ببناء حي جديد يطلق عليه اسم هار حوما في جنوب شرق المدينة. واضاف المصدر ذاته ان رئيس الحكومة لم يعط ردا على الفور مؤكدا لشركائه انه سيدعو لدى عودته من الولايات المتحدة لاجتماع لجنة مكلفة عمليات البناء والتطوير في القدس الشرقية بغية تعزيز الاشراف الاسرائيلي على القسم العربي من المدينة. واعرب ممثلو الائتلاف اليميني عن خيبة املهم بعد هذا اللقاء.

من جهته حذر المفوض الرئيسي اريبه آمير المسؤول عن منطقة القدس، امس الاول من بناء حي هار حوما.

واوضح المفوض آمير خلال مؤتمر صحافي ان «مثل هذا القرار سيكون متطرفا وقد يخلف ردود فعل عنيفة (من قبل الفلسطينيين) لان التوتر في القدس مستمر في التصاعد».

وسيغادر المفوض في الايام المقبلة منصبه الذي يشغله منذ ثلاث سنوات.

فلسطينيون يعيدون فتح محالهم التجارية بعد اغلاق استمر ثلاث سنوات اثر مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف (رويتر)



## اسرائيل تعتزم بناء برج استيطاني في قلب البلدة القديمة من الخليل

رام الله ـ مكتب «القدس العربي»:

تلقى بعض اصحاب المحلات التجارية الواقعة في البلدة القديمة من مدينة الخليل، امس اشعارات بنية سلطات الاحتلال الاسرائيلي اقامة مبنى استيطاني فوق المحال المحانية للبؤرة الاستيطانية المسماة «افراهام افينو». وكان مساحون من الادارة المدنية الاسرائيلية ترافقهم قوات كبيرة من جيش الاحتلال والشرطة شرعوا صباح امس الاول بعمليات مسح لأسطح لاربعة محال تجارية في سوق الخضار (الحسبة) تعود للمواطن الفلسطيني عطا العويوي اضافة لعدد من المحال المجاورة التي تعود ملكيتها لدائرة الاوقاف الاسلامية. وذكرت مصادر مطلعة ان الضباط الاسرائيليين الذين اجروا عملية المسح الهندسي للمكان، ابلغوا اصحاب المحلات التجارية ومستأجريها بقرار سلطات الاحتلال بناء برج سكني استيطاني في الفترة القريبة المقبلة. يشار الى ان بروتوكول اعادة الانتشار في الخليل ينص في البند الحادي عشر منه، على ان يتعهد الطرفان بشكل متساو بالمحافظة على الطابع في اي جزء في المدينة كما ينص البند السابع من الاتفاق نفسه على ان «سوق الجملة (الحسبة) سيتم افتتاحها كسوق تجزئة بحيث تباع البضائع مباشرة الى الزبائن من المحلات القائمة». وقال المواطن خالد ابو عيشة، صاحب احد المحلات التجارية في سوق الخضار لـ«القدس العربي» بهذا الخصوص، ان بناء برج استيطاني سكني في المنطقة يعني تهويدها والسيطرة على مساحات اضافية من املاك المواطنين.

واضاف ابو عيشة، انه اذا ما تمت عملية البناء الاستيطاني الجديد سيصبح الوضع اكثر خطورة وتوترا مما هو عليه الآن في البلدة القديمة خصوصا وان «ضياع البلدة القديمة» حسب تعبيره يعني ضياع مدينة الخليل.

وطالب ابو عيشة، السلطة الفلسطينية بايلاء الاهتمام الاكبر لموضوع البلدة القديمة، ودعم اصحاب المحلات والمصالح التجارية فيها، اضافة لمتابعة ما يجري فيها من تطورات، وخاصة الخروقات الاسرائيلية المتتالية لبروتوكول الخليل بعد اقل من شهر من توقيعه. الى ذلك، قال مواطنون شاهدوا عمليات المسح الهندسي للمحلات التجارية في (الحسبة) ان جنود الاحتلال تواجدوا بكثافة في المنطقة ومنعوا المواطنين من الاقتراب من هذه المحلات. فيما تبادلوا الحديث حول زيارات المتطرف موشي ليفنغر المتكررة لمنازل هذه المنطقة ومحلاتها، وادعائه ملكية المستوطنين لها. وقالت اوساط فلسطينية مختلفة في الخليل، ان مزاولة سلطات الاحتلال تنفيذ مخططات توسعية اعدت قبل توقيع بروتوكول الخليل تشكل خرقا فاضحا لاتفاقية الخليل ولاتفاقيات السلام برمتها، وتؤكد عدم رغبة الجانب الاسرائيلي باحلال السلام العادل في المنطقة واشعال فتيل الحرب والتوتر فيها.

## شروط اسرائيلية للتعاون في مجال الطيران مع الاردن

■ تل أبيب ـ ق ب: عارض رئيس بلدية ايلات الميناء الوحيد الذي تسيطر عليه اسرائيل على البحر الاحمر بشدة امس المطالب الاردنية بشأن تحويل الرحلات الجوية الداخلية الى منطقة نفوذ ايلات.

وقال جابي كادوش في مقابلة اذاعية انه يرفض بشدة الطلب الاردني المذكور، لما قد يلحقه من اضرار باقتصاد مدينة ايلات، مشيرا الى تطرقه لهذا الموضوع خلال حديث اجراه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واكد كادوش ان نتنياهو طمأنه بأن هذا الموضوع غير مدرج على جدول الاعمال الاسرائيلي في هذه المرحلة.

واشترط كادوش اقامة المطار المشترك بين الجانبين في موقع يقع على طرفي الحدود، وان يتم استخدامه لصالح الجانبين سياحيا واقتصاديا، وان لا يتم ذلك على حساب طرف واحد فقط، حسب تعبيره.

## صحيفة فرنسية: تزايد هجرة الجزائريين الى الضفة الغربية وغزة

■ باريس ـ ق ب: قالت مصادر صحافية فرنسية ان أعمال العنف التي اجتاحت الجزائر في السنوات الأخيرة ادت الى زيادة نسبة العائلات الجزائرية التي انتقلت للعيش في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسلطت صحيفة (لفيغارو) الباريسية في تقرير لها تحت عنوان «لاجئو الذعر» الضوء على تزايد الهرب او ما اسمته بـ«الهجرة الجزائرية» الى الأراضي الفلسطينية بقولها ان مئات العائلات الجزائرية هربت من العنف الذي يعصف ببلادها ملتجئة الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشارت الى أن تلك العائلات يكون الزواج فيها مختلطا في الغالب أي يكون احد الزوجين فيها جزائريا والآخر فلسطينيا. وقالت الصحيفة ان العائلات المهاجرة وجدت بعض الراحة في هجرتها، كما انها بدأت تجد اعمالا لها لا سيما في حقل التدريس.

واضافت ان السلطة الفلسطينية اختارت بعض المتعلمين من هؤلاء الجزائريين ليكونوا من بين المدرسين الذين سيمسكون بزمام التعليم في المدارس الفلسطينية بدءا من العام المقبل لأن الجزائريين يتقنون اللغة الفرنسية حسب قول الصحيفة.

## ولي العهد الاردني: ضم اسرائيل للقدس الشرقية «باطل وكأنه لم يكن»

■ باريس ـ اف ب: اعتبر ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال امس الاربعاء في باريس ان «ضم اسرائيل للقدس الشرقية باطل وكأنه لم يكن».

واوضح الامير حسن شقيق العاهل الاردني الملك حسين خلال لقاء مع الصحافيين موقف الاردن في ما يتعلق بالوضع «السياسي» لمدينة القدس.

وقال في هذا الصدد «في ما يتعلق بالبعد السياسي موقفنا واضح ويرتكز الى القانون الدولي. القدس الشرقية عربية وجزء لا يتجزأ من الاراضي العربية الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في العام 1967. والقانون الدولي يحظر تملك الاراضي نتيجة حرب ويعتبر ضم الاراضي من جانب واحد امرا غير مقبول. ومن هذا المنطلق فان ضم اسرائيل للقدس الشرقية باطل وكأنه لم يكن».

واضاف ان الاردن «يدعم جهود الفلسطينيين الهادفة الى الحصول على السيادة السياسية للمدينة (القدس). اننا نعي ان وحدها دولة سيدة يمكنها تولي السيادة والاردن مصمم على منع وقوع سيادة المدينة المقدسة في فراغ قانوني وترك اسرائيل في موقع القوة المحتلة».

وفي ما يتعلق بالعراق افاد الامير حسن الذي تحدث بالفرنسية والانكليزية ان بلاده «حريصة كل الحرص على وحدة اراضي العراق الذي يبقى دولة سيدة ومستقلة ضمن حدوده الحالية تظن ايضا ان احتمال تغيير الحكومة في هذا البلد يجب ان يأتي فقط بارادة الشعب العراقي».

وشدد ولي عهد الاردن على ان العراق «يجب ان ينفذ قرارات مجلس الامن الدولي وان يسهر على تطبيقها بالكامل».

ووصل الامير حسن امس الاول الى باريس في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام.

## اللجنة الاقتصادية الفلسطينية الاسرائيلية تبدأ اجتماعها في القدس

■ غزة ـ اف ب: علم من مصدر فلسطيني ان اللجنة الفلسطينية الاسرائيلية الاقتصادية العليا بدأت اجتماعها في مقر وزارة المالية الاسرائيلية بالقدس صباح امس الاربعاء لمناقشة القضايا الاقتصادية والمالية العالقة بين الجانبين.

ويرأس الجانب الفلسطيني نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني بينما يرأس الجانب الاسرائيلي دان مريدور وزير المالية الاسرائيلي.

ونقلت صحيفة (الايام) الفلسطينية الصادرة امس الاربعاء عن شعث «ان مستحقات السلطة الفلسطينية المالية على اسرائيل تقدر باكثر من مليار دولار» واشار الى ان اسرائيل لم تعترف بهذه الاموال حتى الان وانها «عرضت حوالي 30 مليون دولار رفضها» الجانب الفلسطيني. واوضح شعث «بأنه سيتم خلال اللقاء بحث هذا الموضوع وقسم المستحقات الفلسطينية على اسرائيل الى ثلاثة انواع وهي مستحقات مالية ما قبل اذار (مارس) من عام خمسة وتسعين والمستحقات الفلسطينية في الجمارك وضريبة المبيعات...».

وذكر شعث «ان اسرائيل لم تدفع اي فلس من هذه المستحقات حتى الان ونريد ان نتفاوض اليوم معهم لتحديد قيمة هذه الاموال وسبل دفعها».

واضاف «ان اسرائيل تريد فرض فوائد على الفواتير المستحقة على السلطة الفلسطينية فيما ترفض اعطاء فوائد على الفواتير المستحقة عليها للسلطة الفلسطينية».

واكد المسؤول الفلسطيني بانه سيتم بحث موضوع الاغلاق الاسرائيلي المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ اكثر من عام.

ونقلت الصحيفة عن دان مريدور بانه سيتم بحث المستحقات المالية لكل طرف والشؤون الاقتصادية العالقة والرسوم الجمركية ومعبر المطار والمنطقة الصناعية الفلسطينية في غزة.

يذكر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو كانا اتفقا خلال الاجتماع الاخير الذي عقد بينهما عند حاجز ايرز على تشكيل ثماني لجان تفاوضية مشتركة يشرف عليها من الجانب الفلسطيني امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) وعن الجانب الاسرائيلي وزير الخارجية ديفيد ليفي، وذلك لتطبيق بنود اتفاق الخليل الذي وقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

## اتفاق اسرائيلي فلسطيني حول تسديد الديون

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي اسرائيلي ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية توصلتا الى اتفاق امس الاربعاء لتسديد ديونهما المتبادلة.

وعلم من وزارة المالية الاسرائيلية ان اسرائيل ستدفع بموجب الاتفاق 30 مليون دولار الى الفلسطينيين بينما سيكون على السلطة الفلسطينية ان تدفع 20 مليون دولار الى الدولة العبرية.

وتتضمن الديون الاسرائيلية الرسوم المفروضة على المنتجات الاسرائيلية التي تباع في الاراضي الفلسطينية والتي كان من المفترض ان تحول الى الفلسطينيين.

اما الديون الفلسطينية فتتضمن فواتير غير مسددة للمستشفيات وشركة الاتصالات وخدمات عامة اسرائيلية اخرى.

## شركة اسرائيلية تعلن بدء مشروع هواتف مشترك مع الهند

■ القدس ـ رويتر: قالت شركة بيزيك اسرائيل تليكوم امس الاول ان مشروعها المشترك مع الهند لانتاج التليفونات المحمولة قدم اكثر من الفي خط تليفوني منذ بدء اعماله التجارية قبل اكثر من اسبوعين.

وقالت الشركة في بيان انها «تلقت برقية تهنئة من المدير الاداري لمشروع فاسيل السيد اتيب ريتابورن اعلن فيه ان شركتنا بدأت خدمتها التجارية في منطقة جوجارات لتقديم خدمات التليفون المحمول لسكان المنطقة».

ومشروع فاسيل هو مشروع مشترك بين شركة هيمانشال فيوتشريستيك الهندية للاتصالات التي تملك بيزيك 49 في المئة من اسهمها وشركة شيناواترا التايلاندية وشركة كوتاك ماهيندرا اند هندوسند التابعة لشركة هيندوجاس للتمويل.

وقال البيان «في اذار (مارس) المقبل ستطرح الشركة التليفونات في انحاء اخرى من المنطقة». ويسكن المنطقة نحو 43 مليون نسمة.

ويقدم مشروع فاسيل الذي يعمل بتكنولوجيا نظام جي اس ام للاتصالات خدمته باسم سلفورس. وهو احد مشروعين مشتركين لبيزيك في الهند. وفاز الثاني بمناقصة خطوط تليفونات سلكية في تسع من مناطق خدمة التليفونات الهندية الواحدة والعشرين غير ان المشروع يواجه مشكلات.

### سمير رجب يؤكد ان الحكومة المصرية تتحرك لمقاضاة الـ«ام. بي. سي»

# هدوء في مهاجمة أنصار ابليس .. واشتداد الحملة ضد أصحاب كوبنهاغن وتركيزها على الخولي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

خلت الصحف المصرية أمس من الأخبار والقضايا الجديدة بسبب اجازات عيد الفطر التي ستمتد الى يوم الجمعة باستثناء قطاع البنوك وبعض الأنشطة الاخرى والاخبار الجديدة كانت عن الجرائم والحوادث وأما بالنسبة للمقالات فقد خفق الاهتمام بعبدة الشيطان، بينما ازداد بقضية أصحاب كوبنهاغن بالاضافة الى عدد من المشاكل والقضايا الفرعية وتقييم برامج التليفزيون ومسلسلاته.

## عبدة الشيطان

بالنسبة لانصار ابليس، فلم يتعرضوا الى هجمات من تلك التي اعتدنا عليها، وانما يبدو ان التيار يتحول لصالحهم من خلال انتقاد الضجة التي اثارتها الحكومة ووزارة الداخلية ووسائل الاعلام، وتصوير الأمر وكأن كارثة احاطت بمصر وارتكاب مخالفات قانونية مع هؤلاء الشباب فوجدنا الشاعر الشعبي أحمد فؤاد نجم يقول في بابه الثابت في «الدستور» «الحاجة الاولى ايه بقى نظرية عبدة الشيطان؟ وايه اللي خلى عدم المؤاخذة الشيطان يظهر فجأة على الشاشة وفي التوقيت ده بالذات؟ وبعدين، هم شوية العيال الهبل هم اللي الشيطان استخار ربنا ونقاهم من وسط ستين مليون عشان يعبدوه. اسمحوا لي ده يبقى شيطان أهبل قوي. دي عيال يا به المية جريت في ايديهم بالجامد وبيعانوا يا ولداه من فراغ الوقت والدماغ طب حزر فزر يعملوا ايه؟ ثم ما تنساش سيادتك ان العيال دول من انتاج وابداع عصر الانفشاخ والخصخصة والتحفز للوثوب على رقبة القرن الواحد والعشرين والعياذ بالله، وبعدين أنا لغاية دلوقتي مش فاهم حابسينهم على ذمة ايه؟ وايه رأي القانون فيهم؟ دول لا فكر سياسي. لا تنظيم مسلح. ولا منهم أي خطورة على كراسي السلطة، اللي هي أهم حاجة في بلدنا حابسينهم ليه؟».

هذا ما جاء في عمود نجم وكلمة (المية) هي تعبير مصري عام وخاص، يشير الى الاموال. واما بالجامد، فمعناها كثير جدا، والانفشاخ اشارة الى الانفتاح، لكن نعتقد ان هناك خطأ جسيما وقع فيه نجم وهو قوله ان الشيطان استخار ربنا، وهل يمكن ان يستخير الشيطان الله وهو يعمل على محاربة رسالاته السماوية ويغوي عباده لمخالفة تعاليمه؟!

ونترك نجم الى طلعت جاد الله في «الدستور» أيضا واستهجانه هو الآخر للقيمة المثارة حول هؤلاء الملاعين. فقال: «اذا قرأت تصريحات كبار رجال الدين والفكر والقانون ونواب مجلسي الشعب والشورى ستجد غالبيتهم تعاملوا مع القضية كجلادين وكعشماوي وليس كقادة فكر وآباء لهؤلاء الفتية المراهقين. وأريد ان أقول أيها الجهابذة العظماء انتظروا فهي ظاهرة سيعقبها العديد من الظواهر بالطبع في مجتمع يشوبه الفساد وهكذا، لقد ساعد عنفكم البطولي على جعل هؤلاء الفتية المتمردين أبطالا في عيون العديد من الشباب فبدأوا في تقليدهم ولك ان تسير في شوارع القاهرة ستجد العديد من الشباب يرتدون الطاقية المقلوبة والشابات بدأن في وضع الروج الأسود وبدأت الستائر السوداء بوجه دراكولا تظهر على المزيد من السيارات التي يقودها الشباب، ما دامت ستؤدي هذه الممارسات للفت النظر اليهم وتجعلهم ابطالا متمردين وترمز الى الحرية السلوكية للشباب، وهنيئا لكم أيها العظماء انكم لا تتحركون ولا تواجهون مشاكل المجتمع إلا بعد اعلانها كقضايا من قبل اجهزة الدولة، وهنيئا لكل من حاول تدين هذه المسألة في صورة عبادة الشيطان لكي يسرع بتكفير وتدمير هؤلاء الفتية كما هي عادة الفاشستية في كل شيء تبتغي اعدامه سريعا».

ونشرت «الجمهورية» مقالا لمحمود وهيب لم يكن فيه جديد، كما كتب سعيد اسماعيل وهو من كبار محرري «الاخبار» فقرة في يومياته بالصفحة الاخيرة لا جديد فيها أيضا.

## كوبنهاغن

ومن الملاعين أبناء وتلاميذ ابليس الخسيس الى اصحاب كوبنهاغن والتحالف العربي ـ الاسرائيلي من أجل السلام، حيث تعرض زعيمهم لطفي الخولي الى هجوم صاعق على صفحة كاملة في «الدستور»، هي الصفحة الثالثة في مقالين الأول كتبه الصحافي والكاتب بمجلة «المصور» حلمي النمنم بدأه باستعراض تلون الخولي وتغييره مواقفه باستمرار. فقال انه بدأ حياته مع السيدة الدكتورة درية شفيق صاحبة مجلة «بنت النيل» التي اصطدمت بحكم عبد الناصر سنة 1954 ثم تحول الى منظر لهذا الحكم، وكان على صلة وطيدة بالرئيس الجزائري أحمد بن بلا، ثم تحول الى صديق للرئيس هواري بومدين بعد ان اطاح بن بلا واضاف النمنم: «نفس الأمر ينطبق على موقف لطفي الخولي من النظام السعودي في مجلة الطليعة، وموقفه من هذا النظام في الجنادرية وعلى صفحات جريدة «الحياة» ومن «الحياة» تحدث عن القارة السعودية والدولة المفتاح، وتكلم عن ديمقراطية الملك فهد. أما في «الجنادرية» فلنترك الأمر للصحافي السعودي جبريل أبودية الذي حضر جلسة تكلم فيها الخولي، وخرج أبودية ليكتب مقالا عن تلك الجلسة ـ صحيفة «البلاد» السعودية 18 نيسان (ابريل) 1994 ـ قال فيه «اليوم مفكر عربي آخر هو «لطفي الخولي» أبصر الحقيقة بعينيه، ويقف بأمانة أمام جمع من المثقفين العرب يعلن جسامة الخطأ. لطفي الخولي المفكر السياسي المحنك يعتذر ويعيد ترتيب أوراقه من جديد، يقول بصوته الجهوري، منذ زمن بعيد كنت اعتقد ان الانسان السعودي انسان رجعي متخلف لا تتجاوز معارفه خطى ناقته ومحفظة نقوده وكان هناك مثقفون كثيرون يرددون هذه المعلومة الساذجة برغم عروبتهم وتوحدهم معنا فقط في جملة من الصلات والروابط. لكنهم يصرون على المضي في الخطأ».

واستعرض حلمي معارضة الخولي لكامب ديفيد واعتبارها حلا منفردا مرفوضا تحول فجأة الى شيء آخر واضاف معلقا: «ان لطفي الخولي الذي زايد على كامب ديفيد، وجلس في مكتبه المكيف يوزع الاتهامات يمينا ويسارا، ويمنح صكوك الوطنية واتهامات الخيانة والتفريط طوال السبعينيات والثمانينات كان عليه ان يعلن كل تحولاته وارائه بوضوح ويشرك الرأي العام في حوار حول تلك الأفكار ـ لكنه بدلا من ذلك فاجأ الرأي العام ـ لكنه بدلا من ذلك فاجأ القراء مؤخرا ـ مثلا ـ بأنه أقدم على نشر مقال لكاتب اسرائيلي في الصفحة التي يشرف عليها بـ«الاهرام» فما بالنا لو كان رئيسا للتحرير!! ـ وهو ما لم يقم به أي ممن ساهم الخولي مرارا «الساداتيين». وفي تصوري ان «الخولي» لم يعلن ذلك مبكرا لانه في أعماقه ليس كاتبا ولا مفكرا اصيلا، وانما هو سياسي أولا وأخيرا، والكتابة مجرد غطاء لهذا الدور السياسي الذي يقوم به من أيام عبد الناصر وحتى اليوم، قد يكون الدور لصالح النظام المصري أو لصالح نظام عربي آخر أو مع منظمة التحرير الفلسطينية. وهو كسياسي يتمتع بروح براغماتية عالية تقيس أي خطوة بمعيار المنفعة الشخصية أولا، أما حكاية الاشتراكية والماركسية وغيرهما فهي من قبيل البهارات أو الملح والفلفل الذي يخفف من قسوة الطعم البراغماتي ـ وهو يريد ان يظل دائما في الصدارة وعلى المنصة، ولا يهم ماذا يقول أو ماذا يقال له تصفيق أو شتائم كما حدث في معرض الكتاب مؤخرا ولا يهم مع من يجلس مصريا .. فلسطينيا أو اسرائيليا، المهم ان يكون هناك جالسا في الصدارة أيا كان الثمن، أو حجم التنازل والانقلاب حتى على نفسه، ودعك من حكاية المبادئ والافكار!!».

والمقال الثاني كان لياسر ثابت، ركز بدوره على انقلابات لطفي الخولي الذي أصبح ـ حسب قوله ـ حبيبا للسفاحين في اسرائيل، واضاف «لم تعد كتابة هذا السيناريو بمستغربة من لطفي الخولي الذي دعا في مقال له في صيف 1995 وعبر مجلة «الوسط» اللندنية الى نقد ما أسماه «المسلمات العربية» في مقضية القومية وأبدية الصدام العسكري مع اسرائيل، وهاجم جيل الخمسينيات وحتى منتصف الستينيات. متهما اياهما بالكف عن ممارسة الحوار الفكري والاكتفاء باعتلاء منصة القضاء القومي، يبدو انه نسي انه بالفعل يملك قدرات مسرحية من نوع خاص، فهو يجيد تمثيل العديد من الادوار في مختلف النصوص. فقد كان أول من أدخل الى العربية مصطلح «البترو دولار» واستخدمه كثيرا في افتتاحيات «الطليعة» حول منتصف السبعينيات من حيث انه مصدر الشرور في العالم العربي المنقسم بين من يملكون ومن لا يملكون، لكن لطفي الخولي أصبح الآن ضيفا دائما على مهرجان «الجنادرية» في السعودية ومهرجانات الكويت والامارات، بل انه تحول الى كاتب في صحف الخليج والصحف التي تصدر بأموال خليجية مثل «الحياة» و«الوسط» وغيرهما. وتلون لطفي الخولي المسرحي ظهر أكثر من مرة، ففي عام 1975 وبعد ان عاد للحكيم «وعيه الغائب» على حد وصف الناقد فاروق عبد القادر جمع له الخولي كل أقطاب اليسار المصري في «اليسار المصري يحاور توفيق الحكيم». كانت القضية أهون من ان تحتمل هذا كله. لكن الخولي كان يهدف من ورائها لشيء آخر هو رسالة موجهة الى نظام السادات آنذاك، فحواها ان الخولي ما زال قادرا على ان يجمع حوله كل رموز اليسار وحين وجدت رسالته آذانا صماء بادر في العام التالي بكتابة رسالة أخرى أكثر صراحة ووضوحا في «الاهرام» هذه المرة لا في «الطليعة» تمثلت في مقالاته سيئة السمعة عن «مدرسة السادات السياسية» ولم يكن حظها افضل من سابقتها فقد كانت التوجهات الرئيسية قد غيرت مسارها تغييرا كاملا، ولم يعد السادات بحاجة لهؤلاء جميعا، وتقرر الأمر وتم اغلاق «الطليعة» بعد عددها الأخير في آذار (مارس) 1977 دون ان يفقد الخولي دوره بعد ان «ضبط» نفسه على «نغمة» أخرى، وما أكثر نغمات هذا الرجل ولو ان هذا الكاتب الذي يبحث دائما عن لقب «المفكر» تخلى عن بعض عاداته السيئة من تدخين السيجار الفخم الذي يتدلى من فمه باستمرار الى الدعوة للارتماء في أحضان اسرائيل وتفرغ للجلوس في أحد أركان نادي «الجزيرة» الذي يحمل عضويته أو اكتفى بالاهتمام بصحته وبخاصة سلامة عينيه بعد ان عولج لفترة طويلة على يد طبيب العيون المعروف محمد محمود سليمان في عيادته في منطقة وسط البلد. لكان ذلك خيرا له ولنا».

وكلمات الحكيم ووعيه الغائب التي اشار اليها ياسر ثابت هي للأديب الكبير الراحل توفيق الحكيم ـ عليه رحمة الله ـ وكتابه بعنوان «عودة الوعي» الذي صدر عام 1975 وهاجم فيه عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بعد ان كان يمتدحه، وذلك مجاراة للحملة التي كانت قد بدأت بتشجيع ورعاية الرئيس أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ وملخصه ان الحكيم اعترف انه كان فاقد الوعي في عهد عبد الناصر، بحيث لم ير اخطاءه وكوارثه، ولكن عاد اليه وعيه الآن واثار الكتاب وقتها ضجة هائلة فهلل له البعض وهاجمه آخرون في مقالات وتعليقات، وكتب ومنها كتاب للكاتب الكبير محمد عودة اسمه «الوعي المفقود» وكتاب لحسنين كروم اسمه «سقوط الحكيم»، وكتاب ثالث لمحمود مراد نائب رئيس تحرير «الاهرام» الآن.

وعودة من جديد لاصحاب كوبنهاغن والعاصفة الحارقة التي هبت في وجوههم ولا تزال ألسنتها مستمرة في «الاهرام» اكثر من غيرها رغم ان زعيمهم يعمل في الاهرام، فقد كتب أحد محرري «الاهرام» وهو محمد السعدني تعليقا بعنوان «موسم أوهام الشمال»، قال فيه: «ومع ايماننا بوطنية وصدق الشخصيات العربية في هذا التحالف المزعوم، الا انه من حقهم علينا ان نهمس في آذانهم بأنهم قد افرطوا في «النوايا الحسنة» التي هي غالبا الطريق السريع الى جهنم! ولعل من المناسب ان نسأل: لماذا وقع الاختيار على كوبنهاغن بالذات لتكون منطلقا ومستقرا لهذا التحالف، وهي بعيدة عن قلب منطقة الصراع في الشرق الأوسط لقد فهمنا ان أوسلو كانت المكان المناسب للتفاوض السري حتى تكون بعيدة عن أية ضغوط أو مؤثرات حكومية أو شعبية أو اعلامية. ولكن لا نستطيع ان نفهم كيف يقوم «تحالف شعبي» بعيدا عن التربة الطبيعية لمن يدعي هذا التحالف تمثيلهم، وبنظرة موضوعية سوف نجد ان الصهيونية العلمية تمكنت من خلال هذا التحالف من اضافة تهمة جديدة اسمها «العداء للسلام» تضيفها الى العداء للسامية وتلصقها بكل من تسول له نفسه ان يتمسك بقدر من قواعد العدل الشرعية، وسيكون الحديث عن ازالة المستوطنات «عدوا للسلام» لأن التحالف الشعبي يطالب فقط بعدم بناء مستوطنات جديدة. وسيكون الحديث عن بناء قوة عسكرية عربية وازالة الاسلحة النووية الاسرائيلية «عدوا للسلام»، لأن وثيقة كوبنهاغن نصت فقط على وقف سباق التسلح. وسيدخل أي طفل فلسطيني ينطلق من يده الصغيرة حجر ضد جندي اسرائيلي يذل ويهين أبويه على قارعة الطريق، ضمن قائمة اعداء السلام لان المتحالفين قرروا وقف استخدام العنف! ولا مجال أمامنا للمزيد ولكن سيكون علينا فيما بعد ألا نتعجب حينما يطالب الخونة والجواسيس والارهابيون ادراجهم ضمن القوى الشعبية التي تعمل من أجل السلام لمجرد انهم يحملون جنسية الدولة التي يتآمرون عليها!!». واذا كان الخولي وعبد المنعم سعيد يتعرضان الى اعنف الهجمات وأكثرها عددا على صفحات الجريدة التي يعملان فيها، فان الحزب الذي ينتمي اليه الخولي ويتمتع بعضوية لجنته المركزية، وأعلن براءته مما قام به، لم يقم بمثل ما تقوم به «الاهرام» وكتابها ومحرروها من هجمات، بحيث لم يجد الخولي الا واحدا فقط منها يدافع عن أصحاب كوبنهاغن وهو محمد عبد المنعم واكتفت الاهالي بعرض تفاصيل الندوة التي أجرتها محطة تليفزيون «ايه. آر. تي» مع انصار وخصوم كوبنهاغن.

وهو ما فعلته أيضا مجلة «المصور» في تحقيق اعدد حلمي النمنم ولن نشير الى آراء البعض من الطرفين لأنه سبق وعرضناها من قبل في مقالاته مكتفين بالاشارة الى من لم يكتبوا من قبل، وقد رجحت كفة المعارضين فقال الناقد الأدبي الدكتور شكري عياد: «ما جرى في كوبنهاغن وثيقة اساسا اسرائيلي وليس عربيا وهي محاولة احتواء للمثقفين، قام به بعض الاسرائيليين، ان التطبيع لا يكون الا بين مؤسسات مصرية واخرى اسرائيلية كأن تقوم علاقة بين جامعة القاهرة ـ مثلا ـ وجامعة تل أبيب، وهذا النوع من التطبيع مرفوض الآن ولا ينبغي ان يقوم، وهناك التطبيع بالمعنى السياسي ويتم على مستوى الدولة اما الدعوة الى قيام علاقات، مع أفراد اسرائيليين وغالبا من اليسار الاسرائيلي يناصرون الحق العربي ويدعون حكومتهم الى التفاهم مع العرب، فهذا تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية منذ سنوات، ويجب ان تستمر الاتصالات الثقافية مع هؤلاء المثقفين الذين يمكن ان تسميهم «الاسرائيليين الأحرار» أقصد بالأحرار الاسرائيليين المواطنين العرب داخل اسرائيل، والذين يحملون الجنسية الاسرائيلية واقصد ايضا المواطنين الاحرار من الاسرائيليين اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل قديما أو حديثا، ويؤمنون بالحق العربي والسلام، وهؤلاء ينبغي ان يكونوا موجودين داخل اسرائيل نفسها للتأثير في الحكومة الاسرائيلية، أما ان يتحركوا نحو المجتمعات العربية ونحو المثقفين العرب في الوقت الذي تتشبث فيه اسرائيل الدولة بالاراضي العربية فهذا تغرير بالمثقفين العرب، أنا احترم جدا كفاح واحد مثل ناعوم تشاموسكي الذي كان في شبابه صهيونيا، ولكنه يقاوم الآن تطور الصهيونية وهذا يدل على انه كاتب حر، المثقف المصري والعربي الذي يلتقي بمثقف اسرائيلي خارج تلك الحدود يعد خارجا عن اجماع المثقفين العرب».

والناقد الأدبي الدكتور علي الراعي، قال: «نتعامل باحتراز شديد جدا مع الدعوة الى التحاور مع مثقفين اسرائيليين لعدة اسباب اهمها ان دعاة السلام داخل اسرائيل ضعفاء جدا، وحين قاموا أخيرا بمظاهرة لمناصرة الفلسطينيين ضربها البوليس الاسرائيلي، يضاف الى ذلك انه لا يوجد فارق كبير بين بيريس ونتنياهو، فكلاهما وجهان لعملة واحدة، الحرب غير مطروحة الآن مع اسرائيل لاسباب واعتبارات عديدة واسرائيل لا تحترم الا القوة والضغط وورقة التطبيع في يدنا ولا يمكن ان نفرط فيها، لانها تشكل قوة ضغط على اسرائيل. وتشعر اسرائيل انها ليست قادرة على الوجود في المنطقة ومن ثم يمكن لهم ان يتراجعوا عن الحقوق العربية التي في يدهم، وحتى الان فان اسرائيل لم تقم بما يبرر اعادة النظر في موقفنا منها ولدينا جبهة داخلية قوية ترفض التطبيع ولم تفلح اسرائيل في اختراق الكتاب والمثقفين حتى الان، فلماذا نحاول تكسير هذا الموقف القوي والصامد، وانا أشعر بالخطورة تجاه الدعوة التي يطلقها نفر من المثقفين للحوار مع مثقفين اسرائيليين».

واستطلعت «المصور» رأي الدكتور اسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة «السياسة الدولية» التي تصدر عن «الاهرام»، فقال: «ان التطبيع جزء من السلام ولا يمكن تصور السلام بدون التطبيع والمشكلة هي ان السلام المصري جزء من السلام الشامل الذي لم يتحقق بعد وبالتالي فان القضية تصبح هل ندخل في تطبيع بمقتضى السلام المصري ـ الاسرائيلي أم ننتظر حتى يتحقق السلام الشامل؟ ومن ثم فان الموقف السليم هو حدوث نوع من التطبيع الاختياري المحكوم بالمصلحة القومية المصرية، وأرى ان يتم هذا التطبيع مع القوى المناصرة للحق العربي في اسرائيل وعلى رأسها حركات السلام وكذلك العناصر المتزنة من عرب اسرائيل بما يشجع الرأي العام الاسرائيلي على السلام ويضغط على الحكومة الراهنة ولا بد من احترام حرية المثقف المصري في قبول التطبيع أو رفضه بلا تشنج لأن قضية السلام قضية قومية وليست قضية حزبية أو شخصية أو شللية». وقالت الروائية الدكتورة رضوى عاشور «ان المثقف الاسرائيلي الذي يريد ان يتخذ موقفا مناقضا لسياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية أو السابقة، فانه يفعل ذلك خدمة لضميره وانسانيته وهذا ليس شأني ولا مسؤوليتي، ثم لا بد من القول ان الحديث الجاري الان حول الفروق الهائلة بين العمل والليكود، هو حديث خادع، فالمستوطنات بنيت على عهد حزب العمل، وكل الحروب الاسرائيلية حدثت في عهود حزب العمل».

وأخيرا، قال محمود أمين العالم «ان الحوار عامة جائز ولكن الحوار الآن مع الاسرائيليين غير جائز لان الفكر الصهيوني في اسرائيل يعيش لحظة انتعاش يصل الى حد النازية والفاشية، ولذا لا بد من الوقوف ضد التطبيع بحسم، فهناك معركة حضارية نعيشها، وحق مسلوب يراد سلبه أكثر وأكثر بكسب الوقت، والمساندة الامريكية التي بلا حدود، ونحن كمثقفين عرب يجب ان نخرج من التفاصيل الصغيرة، ونقف موقفا موحدا بألا نتحاور معهم، حتى مع أفضلهم، الا بأن يقف ضد الصهيونية حماية للقضية الفلسطينية والقضية العربية، وأقول باستمرار لا بد من استمرار المعركة الثقافية واستعادة كلمة الصهيونية بمخاطرها الى الذاكرة العربية».

ومن المعارضين الى المؤيدين ومنهم استاذ الادب الالماني وعميد كلية الالسن سابقا الدكتور مصطفى ماهر فقال «انا كمفكر لا أجد غضاضة في ان أجلس مع مثقفين اسرائيليين ولا ينبغي ان نخاف من هذا، بل نتقدم بما لدينا. مفهوم السلام كما تفهمه مصر وتقدمه لهم وللعالم كله، وفيما يخص الاسرائيليين اذا لم نلتق بهم كاسرائيليين، فسوف نلتقي بهم كأوروبيين، وغالبية المثقفين الاسرائيليين متعددو الجنسيات، وأنا شخصيا لا أجد غضاضة في ان اطلع على أي دراسة تصدر هناك، ان ذلك هو موقف المثقف، ونترك للمؤسسة السياسية بما تملكه من اطلاع أوسع على الأوضاع العامة ان تحدد الوقت المناسب للحوار ونوع التقارب معهم، فاصحاب القرار هم الاقدر على تحديد ذلك».

أما السفير السابق بوزارة الخارجية صلاح بسيوني والذي شارك في الحوار في كوبنهاغن فقال: «حدث خلط بين السلام والتطبيع، السلام لا خلاف عليه التطبيع وسيلة أو أسلوب لتنفيذ مبادئ هذا السلام، ان البيان الصادر عن كوبنهاغن لا يشكل مفاوضات ولكنه فقط مساند لعملية السلام، وان هذا الاعلان يتكلم عن السلام الذي لا خلاف حوله وليس التطبيع الذي ربما كان خلاف حوله، ان المصريين في هذه المفاوضات كانوا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين، لقد أسست مركز دراسات الشرق الأوسط وشكلت فيه لجنة مني ومن لطفي الخولي وتحسين بشير للاتصال بقوى السلام في اسرائيل والاردنيين من أصل يهودي وكان ذلك قبل مدريد».

أخيرا، الى من كان قد سبق الجميع في الاتصال بالاسرائيليين، وهو الدكتور عبد العظيم رمضان الذي صب جام غضبه على الناصريين واتهمهم بأنهم الذين يثيرون هذه الزوابع ويقودون المعارضة فقال: «هم نوعية من المثقفين أما ناصريين أو متأثرين بالتضليل الناصري، وكل هذا ليس لمصلحة القضية الفلسطينية هذا تيار مخرب ومدمر عاجز عن التقدم هم اشبه بالحزب الوطني القديم الذي كان شعاره لا تفاوض الا بعد الجلاء، وقيم التفاوض اذا تم الجلاء؟ هؤلاء ليسوا متخلفين سياسيا بل بعضهم متخلف عقليا. انني ومعي فريق من العلماء والمفكرين المصريين منذ سنة 1980 لا نأبه بهذه المعارضة ووصلنا الى نتائج ايجابية ونشد أزر قوى السلام في اسرائيل، وقد استطعت وهم معي ان نحول نصف الشعب الاسرائيلي الى ان يكونوا انصارا للسلام وكل الزعماء جلسوا مع الاعداء عبد الناصر تفاوض مع الانكليز».

ولما باغته حلمي النمنم بالقول ان الناصريين ليسوا وحدهم الذين يرفضون، قال رمضان: «من غيرهم؟ الماركسيون؟ بعضهم ناصري ايضا وبعضهم متحالف مع الناصريين وهو تحالف الجلادين مع المجلودين وهو تحالف غير واقعي ومخرب للجهود السلمية وهو تيار متخاذل بطبيعته وهو الذي اتى باسرائيل الى سيناء والجولان أنا في دهشة منهم، أما التيار الديني فهو يعارض لأسباب دينية على أساس كراهيته اليهود».

ونشر بريد «الاهرام» رسالة من محمد فائق وزير الاعلام الاسبق في عهد خالد الذكر جمال عبد الناصر وعضو اللجنة المركزية للحزب الناصري، والأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان، أوضح فيه موقفه من زج لطفي الخولي باسمه في الحديث الذي نشرته له «المصور» يوم الاربعاء الماضي. فقال: «يهمني ان أوضح لكم انني لم أحضر أي غداء عمل أو أي اجتماع آخر من هذا القبيل مع السيدة ابيل دايان أو أي شخصية اسرائيلية أخرى، كما قد يفهم من حديث الاستاذ لطفي الخولي في الحوار الذي اجرته معه الدكتورة سلوى أبو سعدة في العدد 3774 من مجلتكم الغراء بتاريخ 7 شباط (فبراير) 1997. وأما الندوة التي أشار اليها في الحديث الاستاذ لطفي الخولي وقيل انني حضرتها والدكتور مراد غالب. فقد كانت ندوة في نطاق دولي عقدت في مدينة غرناطة الاسبانية في الفترة من 23 ـ 26 نيسان (ابريل) 1991 ـ أي منذ ست سنوات تقريبا ـ وكانت عن «دول حوض البحر الأبيض المتوسط» وحضرها بالفعل وفد اسرائيلي ضم السيدة ابيل دايان الا انه لم يكن مطروحا في هذه الندوة أي فكرة عن لقاء مثقفين عرب واسرائيليين أو أي شيء آخر له علاقة بما تم في اجتماع كوبنهاغن، وقد قدمت في هذه الندوة بحثا عن الديمقراطية وحقوق الانسان، أكدت فيه على ان أول ما تصطدم به هذه الدعوة «اقصد تجمع دول حوض البحر الأبيض» هو ضياع حق شعب بأكمله ـ شعب فلسطين ـ كما أكدت ان السلام لا يمكن بلوغه على اساس انكار حقوق هذا الشعب غير القابلة للتصرف وما يصاحب ذلك من انتهاكات لحقوق الانسان واحتلال الغير من جانب اسرائيل، واسمحوا لي ان اغتنم هذه الفرصة لأوضح موقفي من قضية اللقاءات الشعبية أو لقاءات المثقفين مع نظائرهم الاسرائيليين وهي لقاءات أرفضها تماما مستثنيا بطبيعة الحال عرب 48 رغم انهم يحملون الجنسية الاسرائيلية، ولكن ذلك لا يمنع من حضور المؤتمرات والندوات الدولية التي يحضرها اسرائيليون بشرط ان يكون طابعها دوليا وذلك حتى لا تغيب وجهة نظرنا عن مثل هذه اللقاءات. وما زلت من الذين يعتقدون ان قضية التطبيع على المستوى الشعبي يجب ربطها بالحل العادل الشامل للقضية الفلسطينية، أي لا يجوز بأي حال ان تتم قبل انهاء الاحتلال الاسرائيلي من جميع الأراضي العربية. فقضية التطبيع هي الكارت السلمي الوحيد الباقي الذي تمتلكه الشعوب العربية المقاومة الصلف والتعنت الاسرائيلي».

## ام. بي. سي

ويبدو ان بوادر أزمة ستحدث بين مصر والسعودية لأسباب ليست سياسية بالدرجة الاولى. وقد تكون من نوعية حوادث الاعتداء على بعض المصريين العاملين هناك أو غيرها. ونقصد بها قيام محطة «ام. بي. سي» التليفزيونية السعودية باذاعة خبر كاذب عن تعرض رئيس وزراء مصر لحادث اغتيال. وقيام سمير رجب وهو من أشد الكتاب والصحافيين قربا للسلطة بشن هجمات غير مباشرة ضد السعودية على أساس ان الـ«ام. بي. سي» سعودية وتلميحاته بأن الامر ليس خطأ مهنيا ولكنه حقد على مصر. وطالب باتخاذ اجراءات قضائية ضدها، ثم قال انه تلقى تأييدا من قراء كثيرين. وامس حدث تصعيد جديد، اذ قال ان الحكومة بدأت بالفعل «في اعداد حافظة مستندات مدعمة بالأدلة والبراهين تمهيدا لتقديمها الى نيابة أمن الدولة العليا للتحقيق فيما ارتكبته محطة التليفزيون اياها تأكيدا على ان الحرية لا تتجزأ، وعلى ان سيادة القانون تشمل الجميع، مواطنين أو غير مواطنين، لا سيما وان المحطة لها مكتب في القاهرة يزودها بالمعلومات، والتقارير والبيانات سألت المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء ـ والذي أمضى اجازة العيد في مكتبه ـ عما يقضي به القانون في مثل تلك الحالات. قال القانوني المتمكن طلعت حماد: واضح ان الذين شاركوا في اذاعة هذا الخبر تليفزيونيا أرادوا ـ عن سوء قصد ـ اثارة الفزع بين الناس من خلال الايهام بأن الارهاب يطل برأسه من جديد ليدمر كل ما هو خير وجميل وايضا الاضرار بالمصلحة العامة. لان محاولة تصوير وقوع حادثة من هذا النوع من شأنه تعطيل حركة السياحة التي بدأت في الازدهار خلال الاونة الأخيرة والحيلولة دون تدفق رؤوس الأموال وبالتالي تعطيل اقامة المشروعات التي توفر فرص العمل للشباب وأخيرا، تكدير السلم العام، حيث كان الناس قد اعدوا انفسهم للاحتفال في أمان وامن وسكينة بعيد الفطر فاذا بمن يخرج عليهم ليدعي بأن رئيس الوزراء قد تعرض لمحاولة اغتيال! كل ذلك ـ وما زال الكلام للمستشار طلعت حماد ـ ينطبق عليه نص المادة 188 من قانون العقوبات المعدلة بالقانون رقم 35 لعام 1996 ونص المادة واضح، كما ان اركان الجريمة ـ على الوجه القابل ـ واضحة ومحددة».

وعلى كل حال فلا بد ان نضع احتمالا آخر ان يكون الاجراء الذي سيتخذ موجها ضد ابن ممدوح الليثي. وهو عمرو الليثي المسؤول عن الـ«ام. بي. سي» في مصر على اساس أن اذاعة الخبر بهذه الصيغة مقصود به الجنزوري الذي يرى البعض انه كان وراء تفجير قضية ممدوح الليثي، وذلك في اطار محاولاته مطاردة الفساد.

وأما الحادث الآخر الذي يطل برأسه في قضية العلاقات مع السعودية فهو التأخير الذي حدث في جدة في نقل المعتمرين المصريين، وعنه قال محسن محمد في عموده (من القلب) في الصفحة الأخيرة بـ«المساء» «في العامين الاخيرين حدث عناد أو تشدد بين سلطات الطيران في كل من مصر والسعودية، أو بين شركات الطيران في البلدين هو المسؤول عما جرى في تعطيل سفر المعتمرين بين جدة والقاهرة بعد أداء عمرة رمضان وأنا هنا لا ألوم أحد الطرفين. ولكن الذي يعنيني العلاقة القوية بين البلدين والشعبين والتي يجب ان تستمر بلا منغصات أو عناد. واذا تركت مثل هذه المسائل بغير حل فانها احيانا تتفاقم وتؤدي الى مشكلات يصبح حلها صعبا».

هذا ما كتبه محسن محمد، وكانت الصحف قد شهدت قضية أخرى فرعية وهي تأخر اعلان المفتي عن رؤية هلال شوال، ثم الاعلان أن العيد سيكون يوم الاحد وان السبت هو المتمم لرمضان لانه تعذر رؤية الهلال برغم ان دولا عربية واسلامية اعلنت رؤيتها وبدء العيد يوم السبت، ومنها السعودية.

وهاجم البعض المفتي وشيخ الازهر واعتبرا عدم الأخذ بظهور الهلال في هذه الدول موقفا سياسيا وكانوا يقصدون السعودية.

### «الديمقراطية مشروطة بالحرية وليس بتعدد الاحزاب»

# المغرب يستعد لانجاز استحقاقات دستورية في ظل سياسة «التوافق والتراضي»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

انتهت عطلة عيد الفطر، وبدأ المغرب يسارع الخطى نحو انجاز استحقاقات دستورية، بعد ان تردد ان الانتخابات البلدية ستجري في منتصف ايار (مايو) المقبل، وهي كالانتخابات البرلمانية التي لم يشر الى موعدها، سابقة لاوانها بعد التعديلات التي ادخلت على الدستور في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي، وشملت اساسا تقسيم المغرب الى جهات (مقاطعات) وايضا تكوين السلطة التشريعية من مجلسين مجلس للنواب ومجلس المستشارين، والى ان يصل المواطن المغربي الى صناديق الاقتراع البلدية او البرلمانية، تعد القوانين لاقرارها في مجلس وزاري قبل ان يصادق عليها البرلمان الحالي ومشاريع القوانين المعنية بالجهات او الانتخابات قدمت للاحزاب وناقشتها واقترحت عليها تعديلات، واعيد صياغتها، لكن لم تعرض حتى الان على مجلس النواب.

والخطى المتسارعة تعني اللقاءات والاجتماعات بين ممثلي الاحزاب وممثلي وزارة الداخلية، حتى يتيسر اقرار المشاريع في البرلمان، في ظل ما يعرف بالمغرب بالتوافق او التراضي، ولانها مشاريع ولا زالت تناقش فان الاراء لا زالت محصورة في المؤسسات الحزبية او في الاجتماعات، ولم تشغل زوايا الصحف او اعمدة الكتاب، وكل ما توليه الصحف من اهتمام في النشر من اخبار او اراء يتعلق بالانتخابات كاطار وبالديمقراطية كمسلسل.

ولان دعوة الديمقراطية تعني الاحزاب اساسا فان العديد من المنابر، ترمي بسهامها على وضع هذه الاحزاب وقياداتها. وقال محمد بودلال في (الانوار) ان التعددية والديمقراطية مشروطة بالحرية وليس بعدد الاحزاب اذ ان هذا العدد قد لا يكون معبرا عما يزخر به المجتمع من قناعات فكرية وسياسية.

واضاف بعد ان تحدث عن تدخلات السلطة في «خلق احزاب واصطناعها» ان التجارب الانتخابية في المغرب اظهرت كيف ان الاختيارات السياسية «المتبعة فيما يخص مسألة الديمقراطية لم تؤد سوى الى المأزق». لكن عبد الرحيم الوالي في (رسالة الامة) يعيد المأزق السياسي في المغرب الى الرفض الذاتي للديمقراطية لدى احزاب المعارضة وقال «ان هذه الاحزاب التي لا تزال تحتفظ بطابوهات فكرية وبشرية موروثة عن عهود بائدة. غير قادرة اطلاقا على التجاوب مع مجتمع ديمقراطي، وليست في صالحها بتاتا ان تتفشى الديمقراطية في المجتمع المغربي».

وقالت اسبوعية «المنعطف» التي اسسها التهامي الخياري عضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية (معارضة) ونائب رئيس البرلمان «ان تصرف الاحزاب السياسية يبعث على الدهشة» واسباب دهشته ان المغرب مقبل على استحقاقات سياسية جد هامة وسيكون لها دور حاسم في تحديد ملامح مستقبل البلاد لعقود، اما استعدادات الاحزاب فانها لا ترقى الى مستوى الاستعداد لانتخابات عادية. وتتصرف وكأن المسألة تغيير اشخاص، ومسألة التحالفات لا يثيرها احد، كما ان هذه الاحزاب لا زالت في مجملها غارقة في الازمات الداخلية».

اما عبد الصادقي بومدين فتساءل عن برنامج المعارضة للحكومة التي ستشكلها بالقول «بل من حقنا ان نتساءل هل ثمة برنامج اصلا» طبعا تسمع من «الزعماء» ان البرنامج مهيأ ومعد ويحتاج الى تحيين.. متى ذلك ايها السادة وكيف؟ طيب، متى ستجتمع الهيئات الحزبية المختصة وبعدها الهيئات المقررة؟ ومتى ستعرف الاحزاب نفسها قبل الحديث عن الرأي العام «مجموع الشعب» ودعا محمد كرين احزاب المعارضة الى الانفتاح على بعضها البعض قيادة وقاعدة.

وضمن المشاريع التي تناقشها الاحزاب مع وزارة الداخلية، مشروع وثيقة شرف من بين فقراتها التزام احزاب المعارضة بعدم اتهام السلطة بتزوير الانتخابات بعد ان يتم الاتفاق على اجراءات لنزاهة وحرية هذه الانتخابات، وحتى الان ترفض احزاب المعارضة هذه الوثيقة. وقال عبد اللطيف جبرو في (الاتحاد الاشتراكي) ان ما تضمنته الوثيقة «شيء جميل يفرحنا مثلما يفرح الانسان لما يتوصل بشيك يحمل قدرا من المال.. ولكن الفرحة ستكون اكثر عندما يذهب الانسان الى البنك ويجد ان هناك فعلا رصيدا ماليا يغطي قيمة الشيك» وهذا ما يشكك به جبرو حين يقول ان هناك استمرارا لتلاعب المتلاعبين في السلطة والجاه او اصحاب النفوذ والاموال وطالب بسلسلة من الاجراءات ومن ضمنها اعتراف السلطة باخطائها السابقة.

## جامعة ومحاكمات

ولا زالت لاحداث الجامعات في الدار البيضاء ومراكش تداعيات صحافية في ظل التوتر السائد بين الطلبة والشرطة ومحاولات حوار بين وزير التعليم العالي ومكونات الجامعة، والوزير الذي كان ضيف برنامج «وجه وحدث» الذي قدمته الزميلة مليكة مالك في القناة الثانية وناقش الوزير الزميلين يونس مجاهد واحمد اوجار.

ولقد اسفرت تلك الاحداث عن اعتقالات ومحاكمات وكان آخرها محاكمات الطلبة في مراكش قبيل عيد الفطر. وهو ما اثار الزميل الصحافي في زاويته بالبريد المستعجل بـ(العلم) بعد ان ذكر ان احد الحكام في منطقة من المغرب افرج في احد الاعياد عن جميع المعتقلين ليقضوا العيد مع اهاليهم ويعودوا بعد العيد. لكن العكس هو الذي حدث في مراكش حيث سيقضي الطلبة، بمقتضى حكم المحكمة عدة «اعياد» في عالم السدود والقيود. وستقضي عائلاتهم عيدا مظلما. ما ضر المحكمة لو اتخذت من العيد ميعثا للشفقة والرحمة والافراج عنهم. العيد يبعث على العفو. والعفو من شيم الرجال العظام!

ورأت «الصحوة» القريبة من اوساط التيارات الاصولية التي تسيطر على الجامعات ان احداث الدار البيضاء ومراكش انتكاسة للديمقراطية وقالت ان «العنف يولد العنف وان الضغط يولد الانفجار وان التسامح يولد التصالح وان العدل يولد الارتياح والاستقرار» وهو ما ذهب اليه عبد الحكيم صنثوتي في (بيان اليوم) «لان القمع سماد التطرف.. والديمقراطية اسمنت الاستقرار». وقالت «الراية» الناطقة بلسان حركة الاصلاح والتوحيد الاسلامية ان الجامعات المغربية تعيش بين الترهيب والتمييع وان سياسة الحكومة تجاه ازمة الجامعة «كارثة». وقالت «المسار الديمقراطي» القريبة من اوساط اليسار الراديكالي ان «اساليب السلطة في الجامعة لن تزيد الوضعية الا استفحالا». ودعت القوى الديمقراطية الى تكثيف جهودها للدفاع عن الجامعة كفضاء للحرية والديمقراطية والتحصيل الجامعي. و«كخطوة استعجالية في هذا الاتجاه. العمل على اطلاق سراح جميع الطلبة المعتقلين ورفع المتابعات، صيانة حرمة الجامعة واستقلاليتها وتحقيق المطالب المشروعة للطلبة».

## مليلية واحتفالات

وتحتفل اسبانيا بالذكرى الخمسمئة لاحتلال مدينة مليلية المغربية. وفي اطار هذه الاحتفالات التي تلقى استنكارا واسعا بالمغرب، يشارك فيها الكوميدي المغربي عبد الرحمن التونسي المعروف بـ«عبد الرؤوف» بعد زيارة قام بها لفلسطين المحتلة دانتها فعاليات مغاربية ترفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، ودعت الصحف المغربية «عبد الرؤوف» الى التراجع عن الذهاب الى مليلية. وقالت (الاتحاد الاشتراكي) «ان اغراء المال لا يجب ان ينسي اي فنان مغربي يحترم جمهوره، ما يقتضيه الواجب الوطني».

وخصصت جميع الصحف الاسبوع الماضي مساحات واسعة للتعزية بوفاة الفنان الكاتب العربي باطما احد مؤسسي فرقة «ناس الغيوان» واحتل خبر الوفاة الصفحات الاولى للصحف، وكانت جنازته التي شارك بها رجال السياسة والمثقفون والفنانون «فضاء متميزا اجتمع فيه كل المبدعين» على حد تعبير سعد هيال في (المستقل). وللعربي باطما اضافة لدوره في «ناس الغيوان» والسينما والمسرح بالمغرب ابداعات في الشعر والكتابة ابرزها جزء من سيرته الذاتية «رحيل» ورواية بعنوان «خناتة» لم تصدر بعد.

وشكى احمد الخطابي في (الصحوة) من واقع اللغة العربية بالمغرب الذي اصبح كواقع الزوجة الشرعية المهملة المهجورة لفائدة العشيقة المغرية الشهية (اللغة الفرنسية). فكثير من المسؤولين تصرفوا مع لغتهم الرسمية الدستورية كتصرف الازواج الخائنين الساقطين، ومكنوا العشيقة حتى استولت ـ بغير حق ـ على كافة حقوق الزوجة الشرعية.. مصيبتنا لم تقف عند هذا الحد، فان العشيقة قد انجبت ابناء كثر يناصبون زوجة ابيهم وابناءها الشرعيين الكراهية والعداء ويريدون لهم الزوال والفناء».

## الصحراء والجزائر

سخر احمد السنبالي من تصريحات كوفي انان الامين العام للامم المتحدة حول انجازات المنظمة الدولية في نزاع الصحراء، وقال ان موقف اطلاق النار في الصحراء يعود اساسا الى المغرب وليس الى الامم المتحدة التي بقيت عاجزة عن معالجة النزاع».

وقال العربي مفضال في (انوال الجديدة) ان علاقات الوفاق بين الجزائر والمغرب 1988 ـ 1991 انعكست ايجابيا على مشكلة الصحراء وعلى المغرب العربي وتدهورها ادى الى انعكاسات سلبية. ودعا الى اعادة بناء الثقة بين الرباط والجزائر وفتح الحدود بين البلدين واستئناف المساعي الحميدة من اجل تسوية المشاكل العالقة.

## السودان، سورية وفلسطين

وبقي السودان خارج الاهتمام الصحافي رغم الزيارة التي قام بها نائب الرئيس السوداني الى المغرب قبل ايام ، فاذا كانت اخباره احتلت حيزا لا بأس به من الاخبار، فان التعليقات والتحليلات الصحافية بقيت نادرة.

ودعت صحيفة «انوال الجديدة» القوى السودانية المعارضة الى المبادرة بتوقيف عملياتها المسلحة والانسحاب من المواقع التي احتلتها واستئناف مبادرة الحوار الوطني التي تقدم بها الشريف الهندي.

وقال احمد نشاطي في الصحيفة ذاتها ان العدوان العسكري الامريكي ـ الاسرائيلي على شرق السودان اكمل المناورة للوصول الى تفتيته وضرب وحدته الترابية والمس بسيادته الوطنية ومحاولة اسقاط الحكم فيه.

واضاف ان «هذه فاجعة عربية اخرى عندما يستمر العرب بالسكوت على هذه المؤامرة».

وقالت صحيفة «المستقل» ان تحرك اللوبي الصهيوني بتوجيه اصابع الاتهام الى تورط سوري في الانفجارات التي شهدتها السعودية في الصيف الماضي، والتي اصابت قواعد امريكية في الظهران، تستهدف تفجير العلاقات بين دمشق والرياض، والقاء حمولات التفجير على النتائج الايجابية لما تشهده العواصم العربية من تحرك لاعادة التضامن العربي.

ودعت صحيفة «الانوار» الى دعم الشعب الفلسطيني بالافعال لا بالاقوال، لانه لولا التشرذم العربي لما وصل التعنت الصهيوني لما وصل اليه.

وقالت صحيفة «العلم» تعليقا على حادث تصادم الطائرتين الاسرائيليتين جنوب لبنان الاسبوع الماضي انه «لا شماتة بالذين قتلوا في الكارثة. الكوارث البشرية مؤلمة، ولو كان ضحاياها ذاهبين الى القيام بعمل كارثي ضد مجموعة من اللبنانيين الابرياء».

واضافت انه «لا شيء يحمي اسرائيل ويضمن المستقبل الذي تقاتل الاخرين من اجله الا انصياعها للسلم، ونحن نعرف ان العقلية المتطرفة في اسرائيل تعتبر السلم لغير صالحها، لانها تعيش بالحرب ولأجلها تجلب المساعدات المالية والعسكرية».

وأكدت «العلم» ان السلام الذي تدعو اليه سلام حقيقي وفق مفاهيم السلام العالمية، والشرائع الدولية، وليس رهينا بارادة الاصوليين اليهود في اسرائيل».

### رغم توقيعها اتفاق اعادة الانتشار في الخليل

# جهات عربية ودولية لا تزال تشكك بالتزام حكومة نتنياهو مواصلة المسيرة السلمية

■ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل الذي تم التوصل اليه عقب مسيرة محادثات مضنية بين اسرائيل والفلسطينيين يشكل محطة هامة على طريق انجاز السلام في منطقتنا. ورغم ان الاجواء الدولية من حولنا قد تحسنت في الاسابيع الاخيرة واصبحنا نحظى بالمديح والثناء من شخصيات ودول مختلفة في العالم، الا ان ذلك لا ينبع من الاعتراف بجهودنا والاقدام الذي ابديناه في اتخاذ القرارات، وانما من التوقع باستمرار المفاوضات وما يتمخض عنها.

التشكيك في نوايا اسرائيل والتزامها بالسلام رافقنا سنوات طوال وبشكل اكثر دقة منذ اقامة الحكومة الحالية، والآن ايضا، بعد اعادة الانتشار في الخليل ما زلنا نصطدم بأجزاء تشكيكية وكأن الحكومة الحالية ستختار الجمود السياسي. الامر الذي لا ينطبق علينا، فبالنسبة لنا لا تعتبر الاتفاقيات الجديدة مرحلة في مسيرة اوسلو «أ» واوسلو «ب»، بل اعلان عن سياسة وخطة عمل للتوصل الى السلام مع الفلسطينيين. خصوصا ومع كل الدول العربية عموما. ونحن الآن نقف امام امتحان التنفيذ والفعل وامام ثلاث محطات من اعادة الانتشار.

مع قبول مبدأ التعامل بالمثل والتبادلية يؤكد الاتفاق على التزام الفلسطينيين بتنفيذ تعهداتهم، والسلام المستقر على مدى الفترة الزمنية يقوم على الالتزام المتبادل واسرائيل تراقب عن كثب وبدقة معالجة السلطة الفلسطينية للمحرضين والمشاركين في الاعمال الارهابية، فخيار السلام يعني رفض العنف او الارهاب مهما كان نوعه.

المواضيع المذكورة في اتفاقيات الخليل تشمل المسائل التي بقيت منتظرة التطبيق من الاتفاق الانتقالي، وهي مسائل جوهرية مثل المطار. فالامر لا يتعلق هنا ببوابة للدخول والخروج لمناطق السلطة الفلسطينية ومنها نحو العالم، بل توجد له جوانب امنية مثل نوع المراقبة، وهناك ايضا جوانب سياسية مثل المغزى الرمزي لهذا المطار. وتوجد ايضا معان اقتصادية مثل كيفية الحفاظ على الغلاف الاقتصادي الشامل (جمارك، ضرائب الاستيراد والتصدير كما تقررت في اتفاق باريس) وما هذه الا غيض من فيض المسائل التي يتوجب علينا حلها في المفاوضات.

مسألة اخرى وهي الميناء. هذا الميناء الذي توجد له عدة اعتبارات تخرج عن مجرد توفير الخدمات البحرية. وحول الجانب الامني لا داعي بنا للتوسع كثيرا. ويكفي ان ننظر الى الخارطة والموقع المقترح. وهناك ايضا الجانب الاقتصادي، كيف يحافظون على الاطار الاقتصادي الذي تم التوصل اليه في الاتفاق الانتقالي، بالاضافة الى ذلك هناك جانب ليس هامشيا للتأثيرات البيئية الناجمة عن بناء ميناء جديد في القطاع الساحلي الضيق. وتوجد ايضا مسألة الممر الامن والمفتوح الذي يتوجب ان يربط بين قطاع غزة ويهودا والسامرة وان يكون مخرجا ممكنا مع الاردن في المثلث المستقبلي لاسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية، كل هذا في الواقع مطروح قبل استكمال المفاوضات على التسوية النهائية.

هذه المسائل وغيرها من المواضيع المطروحة امامنا ليست سهلة، تطبيقا وحلا، وهذا هو اختبارنا كشعب، هذا اختبار الحكومة للعمل والقيادة نحو التوصل الى الممكن من دون تجاهل ما هو في متناول اليد.

في المسار الدولي سنعمل من اجل خلق شبكة قواعد تصرف وتفاهمات تكون مقبولة على المفاوضين المباشرين، وكذلك على كل الاطراف، اطراف الاسرة الدولية التي ترعى وتسهر على العملية السياسية.

لن نوافق على استمرار استخدام روافع الضغط والرقابة الدولية التي تسعى الى عزل اسرائيل، وكل من يهتم ويتابع العملية سيضطر لاظهار المسؤولية والتماسك والهدوء، وفي هذا المقياس ليس بامكاننا ان نوافق على اشتراط التطبيع او طرح علامة سؤال على انجازات السلام كرهينة لتنازلات اسرائيلية اخرى.

مسائل صعبة ستواجهنا ايضا في اطار التفاوض على التسوية الدائمة مثل قيام الجانب الفلسطيني بالاعلان عن دولة خاصة به بقرار احادي الجانب، ماذا يعني ذلك وما هو مستقبل الاتفاق وماذا سيكون الواقع على الارض، فهل سنشهد احداثا عنيفة اخرى، وهل سيكون الاتفاق حينئذ امرا لا يمكن تغييره حيث سيكون الواقع الناشئ قاعدة للكفاح المتجدد ضد اسرائيل السياسي وغير السياسي؟

ليس هناك احد يملك اجوبة على هذه الاسئلة، ولكن من المهم ان نعرف اننا نحن الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء لا نملك بديلا اخر افضل من طريقنا الذي اخترناه والذي يفرض الشراكة الحقيقية، وانماط العمل المتفق عليها والثقة المتبادلة والارادة في التقدم للامام.

طموحنا هو ان يكون السلام واقعا حياتيا نعيشه وليس مجرد تنفيذ لاتفاق سياسي ـ دبلوماسي، هذه الامور تنطبق اضعاف ذلك عشية استئناف المفاوضات مع سورية ولبنان من بعدها، وفي هذه الايام نعمل على بلورة صيغة تسمح بالعودة الى طاولة المفاوضات، والسنوات الخمس التي مضت منذ مدريد لن تذهب هدرا ان احسن الطرفان الاعتراف برغبة كل طرف وحدود التنازل لكلا الطرفين. ان حضرت سورية الى طاولة المفاوضات بدون شروط مسبقة ستجدنا شريكا مصداقا وجديا.

في هذه المسائل مثل كيفية تحسين الاجواء بين اسرائيل والفلسطينيين وكيفية التقدم في المفاوضات من دون خلق ازمة او تصدع او تباعد بين فئات الشعب، انا منشغل الان، هذا مع ادراكي للامتحان الذي نواجهه ومتأكد من قدرتنا على الصمود فيه، وسنعمل على فتح قنوات تفاوضية في المسائل المختلفة، وايجاد الاتفاقيات والتفاهمات مع جيراننا في المسائل المطروحة من خلال تنفيذ التزاماتنا الاساسية والامنية والدولية، والهامة جدا لحياتنا هنا في الشرق الاوسط كشعب مستقل وحر ينشد السلام الآمن.

دافيد ليفي

دافيد ليفي (وزير الخارجية الاسرائيلي)
(هآرتس) 1997/2/12

### لم تتم ادانتهم بخرق الامن

# المحكمة العليا تصادق على رفض الجيش الافراج عن المعتقلين الاداريين

■ كان البرد قارصا في سجن مجيدو في الليالي الاخيرة. لا يوجد تدفئة في خيم المعتقلين واصطكت اسنانهم في ساعات الليل من شدة البرد. وقالوا في نهاية الاسبوع لزوارهم ان الحل الوحيد للتخفيف من البرد القارص هو السكائر.

ما يقرب من 300 معتقل اداري فلسطيني يقبعون باكتظاظ في سجن مجيدو مع سجناء فلسطينيين آخرين. ولكن مصير المعتقلين الاداريين اخطر من وضع زملائهم الاخرين وذلك ليس فقط لانهم محتجزون بدون محاكمة، بل ايضا لان مصيرهم غير معروف. حتى بعد اوسلو لم تشطب وصمة عار الاعتقال الاداري عن جبين اسرائيل. ان الجهاز القضائي وفي مقدمته المحكمة العليا، اكثر المصادر القضائية الاسرائيلية مثارا للفخر، تعيش بوئام وسلام مع الظاهرة المخجلة وهي اعتقال اشخاص لمدة اشهر وسنوات بدون محاكمة.

في الوقت الذي زار فيه السجين السابق، نيتان شيرانسكي سجنه الاسبق امام اعين وسائل الاعلام العالمية تعتقل دولته الجديدة، التي يشغل فيها منصب الوزير، مئات الاسرى دون محاكمة، ودون ان يندد هو نفسه بهذه الاعتقالات.

قال احد قادة الجيش في الايام الاخيرة انه يرى الاعتقال الاداري امرا عاديا وحين ذكرت اسم احد المعتقلين الاداريين قال الضابط انه متورط في عمليات. وحول سؤال لماذا لا تقدموه للمحاكمة، اجاب بدون تردد «ليس لدينا ادلة».

يكثر المعتقلون الاداريون من ارسال الرسائل. عاد عماد السبع ثانية ليكتب بالانكليزية طليقة اشواقه الى طفلته الصغيرة والظلم الذي يلحق بعائلته التي تضررت حياتها بصورة بالغة. ومن سجن عسقلان الذي يحتجز ايضا عدد من المعتقلين الاداريين يكتب وسام الويدي. يقبع هنا في السجن 16 معتقلا اداريا في غرفة صغيرة، وكتب علي جرادات من مجيدو عن غموض مصيره. ويبدأ احمد قطامش يكتب عن الاطفال ويأمل ان يستطيع نشرها. وطالب السبع ان يمكنوه على الاقل من القيام باعمال ترجمة اكاديمية في السجن، الطلب الذي يجب الاستجابة له وفقا لميثاق جنيف».

والسجين موسى مشارقة يعاني من الام حادة في عينه الى درجة يصعب معها فتح جفنيه ومنذ شهر لم يتلق اي علاج طبي «في السابق ارسل ذات مرة الى مستشفى العفولة ولكنه لم يمثل للشفاء».

وكان مشارقة قد افرج عنه في الصيف الاخير من اعتقاله الاداري السابق وعاد الى بيته في منطقة أ الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وعندما عاد من زيارة الى الاردن اعتقل من قبل اسرائيل في جسر اللنبي وعاد ثانية الى الاعتقال وبعد انتهاء هذه الفترة انتقل مباشرة الى الاعتقال الاداري. اذا لماذا قررت المحكمة فترة محكوميته؟ وعطا فؤاد من البيرة امضى ستة اشهر في الاعتقال الاداري ونقل الى التحقيق في سجن عسقلان ولما لم ينجح المحققون في الحصول على ادلة ضده اعيد لقضاء ستة اشهر اخرى في الاعتقال الاداري دون تفسير.

ان هذه الادلة التي لا تخضع لاي رقابة قانونية حقيقية لا تتوقف عن العمل. قبل عدة ايام تم تمديد اعتقال 16 معتقلا اداريا لمدة ستة اشهر. لماذا؟ هكذا. الامن. اثنان اخران اعتقدا انهما على وشك الافراج تلقوا نبأ تمديد اعتقالهما في نفس يوم الافراج. ولا يوجد، لعواطف، ومشاعر، وامال، واحلام هؤلاء الاشخاص الابرياء حسب القانون، اي وزن او اعتبار في نظر اصحاب القرار والذين يمددون فترة التوقيف في جهاز الشين ـ بيت. ان اكثر من نصف المعتقلين موجودون في الاعتقال منذ اكثر من سنة وثمة 20 منهم في السنة الثالثة من اعتقاله.

الاخوان احمد وربحي قطامش يمضون سنتهم الرابعة بدون حكم. ولا يستطيع اقرباؤهم زيارتهم بانتظام، هؤلاء الموجودون في غزة محرومون تماما من الزيارة وكذلك هناك من بين العائلات في الضفة من لا يستطيع زيارة المعتقلين لاسباب مختلفة.

لقد آن الاوان لازالة هذا العار. لقد آن الاوان للافراج عن الاسرى وفقا لاتفاق الخليل. البحث في هذا الموضوع بدأ هذا الاسبوع. الامر الذي قد يزيد من علاقات الثقة بين الطرفين. لم يرتكب هؤلاء المعتقلون اي جريمة قتل، وحقيقة ان الشاباك لا يستطيع ان يثبت ادانتهم، بالهز ودونه، تدل على براءتهم (وبالمناسبة فان محمد حمدان الذي استخدم ضده مؤخرا اسلوب الهز للاشتباه انه «قنبلة موقوتة» تحول الى سجن اداري).

ان الجزء الاكبر من هؤلاء المعتقلين هم اناس من ذوي التأثير الجماهيري والافراج عنهم سيعتبر بادرة حسن نية من جانب اسرائيل. الكثير منهم مسجون فقط لانه يعارض اتفاق اوسلو، مثلما كان رئيس الحكومة في حينه. ان منظمة امنستي التي تناضل من اجل الافراج عنهم تعتبرهم اسرى ضمير وهذا التعريف جيد لهم طالما لم ينجح جهاز الامن في تشويهه.

والان يستطيع رئيس الحكومة ووزير الدفاع تغيير سياسة اسرائيل واعادة اسرائيل الى عائلة دول القانون في العالم التي لا يوجد في اطارها اعتقال بدون محاكمة. انهما يستطيعان ان يأمرا اجهزة الامن في ان تقدم للمحاكمة كل من يستحق ذلك وتفرج فورا عن كل من يستحق ذلك.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/2/11

### طائرات النقل تطفئ كافة الاضواء وتعتمد على أجهزة الرؤية الليلية

# على لجنة التحقيق بحادثة المروحيتين بحث نجاعة وسائل نقل الجنود في لبنان

■ عندما تسعى لجنة التحقيق في ملابسات حادثة تصادم المروحيات للتوصل الى قرار بشأن ما اذا كانت قد حدثت عملية اهمال قبل الحادث كان من الممكن بدونها اتخاذ اجراءات حذر متشددة بدرجة اكبر قبل التصادم لا بعده، سيكون عليها ايضا ان تقرر ان كان جديرا اجراء اعادة تقييم للوضع بالنسبة للرحلات الجوية في جنوب لبنان.

صحيح ان امورا كثيرة تبدو مغايرة بعد وقوع حادثة ما عما كانت قبلها وما كان يبدو آمنا قبل الحادثة ينظر اليه بشكل اخر بعدها والدليل على ذلك ان سلاح الجو اعلن بعد الحادثة تغييرا مؤقتا في اجراءات طيران المروحيات سيتبع قبل ان تتخذ اللجنة قراراتها، وذلك لتوسيع وزيادة الامان خلال نقل اعداد كبيرة من الناس.

الرحلات الجوية بانواعها المختلفة الى جنوب لبنان تحولت خلال السنوات الى امر اعتيادي روتيني، وهي تهدف الى امور مختلفة: نقل القادة، اخلاء المصابين والدعم والمساعدة.

ولكن قبل ثلاثة اشهر طرأ تغيير جوهري في طابع الرحلات الجوية الى جنوب لبنان، عندما تقرر النقل المكثف للجنود الذاهبين للعطلة والعائدين منها، من اجل تقليص عدد القوافل الارضية المعرضة لخاطر العبوات الناسفة والالغام تقرر نقل الجنود في مروحيات نقل كبيرة.

الجميع كانوا راضين عن القرار من الجنود العاديين وحتى القادة الكبار ولكن من الواضح ان هذا التغيير يتطلب دراسة جديدة لكل المخاطر المترتبة عليه، وفي العادة نقل مجموعات من الجنود جوا يعتبر رحلة ادارية ولكن الظروف الجديدة حولت نقل الجنود لمواقعهم الى عملية ادارية تتم في ظروف ميدانية عسكرية.

شبكة المخاطر المحدقة في هذه العملية تغيرت، فمن جانب واحد كان هناك خطر الدخول الى منطقة يمكن لحزب الله ان يعد الكمائن فيها ليس للمدرعات الارضية فقط، وانما للمروحيات ايضا، ولذلك تقرر ان يجري نقل الجنود ليلا حيث تكون اضواء المروحيات مطفأة بما فيها تلك الواقعة في الاطراف، وان تكون فترة المكوث على الارض قصيرة جدا، بعد اطفاء كل الانوار في الطائرة يصبح الطيران اصعب بكثير، وبعد التحقيق الذي جرى في حادثة تصادم مروحيات اليسعور بجانب معاليه افرايم عام 1990 تقرر توخي الحذر والحيطة وان تكون اضواء الاطراف مشتعلة دائما وها هم الان بسبب ظروف جنوب لبنان يقررون اطفاء كل الاضواء بما فيها اضواء الاجنحة والاطراف، صيغة الامان والسلامة تغيرت وفي الوقت الذي تم التأكيد فيه على الجانب الميداني العسكري تم اضعاف الجانب الاخر.

خطر التصادم في الجو مع مسافرين كثيرين كان في المرتبة الثانية بعد خطر حزب الله، ولانهم حلقوا في ظلام دامس كان على المروحيات ان تقترب من بعضها كثيرا والاعتماد على اجهزة الرؤية الليلية ذات المدى القصير، الطيران في الظلام على ارتفاع متماثل وتجاور كهذا يتطلب مهارة عالية من جانب الطيارين.

الطيران البنيوي الهيكلي في الظروف الميدانية يوفر السلامة للطيارين سواء في الطائرات الحربية او المروحيات، ولكن من الناحية الاخرى من الواضح، ان الخطأ الحاصل في مسافات قصيرة الى هذه الدرجة يصعب اصلاحه، وهنا تأتي المسألة الاساسية: هل كان من الواجب اتباع الطيران الهيكلي حتى داخل اسرائيل حيث تنفصل الطائرات من الاساس فور اجتياز خط الحدود كل نحو موقعه؟ في سلاح الجو يقولون ان من الافضل الدخول الى المنطقة معا، لا على عدة مرات واحدا تلو الاخر، ولكن من قال ان من الضروري استبدال الجنود في موقعين متجاورين في نفس الليلة، لماذا لا يتم ذلك ليلة بعد الاخرى، وبدلا من نقل عشرات كثيرة من الجنود، وكان الامر عبارة عن قطار مضمون؟ الخطر الميداني يصعب تغييره، ولكن لماذا نضيف اليه خطر التصادم؟

مهما كان القرار الذي ستتوصل اليه اللجنة سيضطر سلاح الجو الى اجراء تقييم جديد للوضع، فالرحلات الجوية ستتواصل الى جنوب لبنان لكن سيتم اختيار الطيارين بدقة وحرص اكبر، التدريبات ستزيد والطيران على شكل هيكلي لن يتم الغاؤه، ولكن سيفحصون مرة تلو الاخرى ان كان بالامكان القيام بذلك بشكل اقل خطرا، وسيبحثون ايضا عن وسائل اخرى دون الاقتصار على اجهزة الرؤية الليلية.

هذا العتاد موجود في اسرائيل بل ويباع (من انتاج الصناعات الجوية) لدول اخرى، وسلاح الجو هنا لا يمكنه ان يسمح لنفسه بحدوث كارثة اخرى كهذه.

(معاريف)

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/2/12

### ستوتر علاقاته مع نتنياهو

# فضيحة درعي ـ بار اون ستكون اول ازمة تواجه المستشار القضائي الجديد للحكومة

■ ظهر اليوم سيدخل اليكيم روبنشتاين الى منصبه الجديد كمستشار قضائي للحكومة، ومع نهاية المراسيم الرسمية، بعد الثناء والمديح وبعد التصريحات عن اهمية استقلال مؤسسة المستشار القضائي للحكومة، سيجد روبنشتاين نفسه غارقا تحت وطأة اعباء ثقيلة، وملفات متراكمة، واضافة الى كل ذلك تنتظره قنابل قانونية ـ سياسية اما ان تنفجر او يبطل مفعولها.

والقضية الاولى التي ستشغل بال المستشار القانوني الجديد هي قضية تعيين المستشار القانوني للحكومة التي تدعى قضية درعي ـ بار اون، وقد جرى التحقيق الشرطي في القضية برعاية واشراف مدعية عام الدولة عيدنا اربيل التي تطلع على كل مرحلة من مراحل التحقيق وعلى كل التفاصيل الدقيقة.

وستقوم اربيل اليوم باطلاع روبنشتاين بشأن تفاصيل الملف ومسار العمل فيه، وحين ينتهي التحقيق، قريبا كما يبدو، ستبقى اربيل وروبنشتاين، وحيدين في الساحة، حيث سيضطران الى اتخاذ القرار الحاسم الصعب. هل يجب تقديم لائحة اتهام جنائية في القضية واذا كان الامر كذلك على اي مستوى وزاري ستلقى المسؤولية؟

مهما كان من امر، حسب المعلومات الواردة من مصادر التحقيق في الشرطة فان الفضيحة الجماهيرية ستكون كبيرة، لذلك مهما كان القرار فان روبنشتاين سيجد نفسه في الشهر المقبل في وضع توتر مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. ومدير عام مكتبه افيغدور ليبرمان وزعيم شاس ارييه درعي. ومن نافل القول ان سلامة الائتلاف منوطة الى درجة كبيرة بوضع درعي اذ مع تقدم مداولات محاكمة ارييه درعي التي تجري منذ ثلاث سنوات في المحكمة اللوائية في القدس، من المتوقع ان يواجه روبنشتاين قضية اخرى مرتبطة باسم درعي وتعرف باسم «الملف الجماهيري»، وكما يذكر فقد اعد الادعاء العام لائحة اتهام ضد درعي تتضمن نقل اموال غير قانونية من وزارة الداخلية الى الجمعيات المقربة من شاس.

وقبل نحو ثلاث سنوات وردا على التماس جمعية «اميتي» اعلن المستشار السابق بن يئير بأنه سيبدأ في اجراءات الاستماع الى افادة عضو الكنيست ارييه درعي في «الملف الجماهيري» فور الانتهاء من مرحلة الادلة وقبل اتخاذ قرار حكم في محاكمته الراهنة «الشخصية»، وهذه المرحلة ستبدأ بعد عدة اشهر، ويبدو ان روبنشتاين سيضطر الى الاستماع الى افادة درعي او قد يتم التوصل الى صفقة ادعاء.

ومن ناحية اخرى قام رئيس المحكمة العليا اهارون براك الذي عليه ان يحسم قضية اعادة محاكمة خمسة سجناء متهمين بقتل الطفل داني كاتس، الاسبوع الماضي باعادة «حبة البطاطا الساخنة» الى مكتب روبنشتاين، وكما يذكر، وبصورة لا سابق لها، عرضت النيابة العامة موقفها امام براك وهي تتحدث بصوتين.

ففي حين اعلن المستشار القانوني للحكومة السابق بن يئير انه لا يعارض اعادة المحاكمة، اعلنت النيابة العامة في الدولة انه لا يوجد مبرر لاعادة المحاكمة لذلك فان النيابة العامة تعارض، واعاد براك الملف الى مكتب المستشار القضائي.

واوضح براك انه قبل الحسم في القضية يتوقع ان يعرض المستشار القضائي موقفا موحدا باسم النيابة العامة، ولم يتمكن براك من الاجابة على سؤال ما اذا كان مبرر لاعادة المحاكمة، وبالنسبة لروبنشتاين فان قضية اعادة المحاكمة تشكل مشكلة كبيرة، حيث ان قضية داني كاتس قسمت في الاشهر الاخيرة قيادة وزارة العدل الى قسمين، الذين يؤيدون اعادة المحاكمة والذين يعارضونها بشدة.

وسيكتشف روبنشتاين بسرعة ان الجدل الذي نشب مؤخرا عشية تحديد موقف للرئيس براك سيصبح اكثر جديا في قادم الايام، ومن المعروف اليوم ان قانون الشاباك وتصاريح التحقيق التي منحت لرجال الشاباك تعتبر من القضايا التي جاءت رغم انف المستشار القانوني السابق ميخائيل بن يئير، واحد القرارات التي حثته على الاستقالة من منصبه كان القرار المفاجئ للجنة الوزارية لشؤون الشاباك، التجديد كل ثلاثة اشهر للتصاريح الخاصة بالتحقيق مع رجال حماس والجهاد الاسلامي. ومن الممكن التخمين انه لو كان بن يئير ينوي حضور الجلسة المقبلة للجنة التي ستعقد بعد نحو شهر لما صادق على هذه التصاريح الخاصة باعتبارها امرا مألوفا، ومن الجائز الافتراض انه سيدعي ان التصاريح غير قانونية.

وخلال وقت قصير سيقف روبنشتاين ايضا امام هذه المعضلة، والتقدير هو ان روبنشتاين سيبقى يرفع يده تلقائيا في التصويت على التجديد الى ان يتعزز في كرسيه ويتعمق في فهم هذه القضية.

وسيطالب روبنشتاين تحديد سياسة بشأن سن قانون الشاباك الذي سيقدم لمصادقة الحكومة بعد نحو شهر. وبعد ان تم انتزاع البند المثير للمشاكل، بند التحقيق، من القانون يبدو ان المصادقة عليه لن تواجه معارضة قوية.

صحيح ان بن يئير واربيل نظفا الطاولة باتخاذ قرارات صعبة بشأن تقديم شخصيات اجتماعية للمحاكمة مثل اهود اولمرت ورفائيل ايتان ويعقوب نئمان. غير انه لا يزال هناك قرارات صعبة في انتظار حسم روبنشتاين.

طوبا تسيموكي
(يديعوت احرونوت) 1997/2/12

# عشرون مؤسسة رسمية فلسطينية تواصل نشاطاتها شرق القدس

■ لا تزال عشرون مؤسسة تتبع رسميا للسلطة الفلسطينية مواصلة نشاطاتها في شرق القدس وذلك خلافا لاتفاقيات اوسلو التي تمنع السلطة من اقامة مكاتبها خارج المناطق الخاضعة لسيطرتها. وقد تم اعداد قائمة لهذه المؤسسات وعناوينها الدقيقة ووظيفة كل منها، من قبل أجهزة الامن بمساعدة اوساط اخرى ونقلت في الايام الاخيرة الى الاوساط السياسية.

وجاء في الورقة التي أعدتها الاوساط الامنية: «يتضح من قائمة المؤسسات ان السلطة الفلسطينية نشطة في القدس وتمارس فيها صلاحيات في مجالات مختلفة بدءا من مواضيع الدين وانتهاء بمواضيع الطاقة والتعليم. الامر الذي يعبر عن الجهود المركزة التي تبذلها السلطة في سبيل اقامة قاعدة بديلة في المدينة والسعي من اجل تقويض سيادة اسرائيل في القدس». ويتضح من القائمة ايضا ان المؤسسات الثلاث التي التزمت السلطة باغلاقها في آب (اغسطس) الاخير ما زالت تعمل وان اجهزة الامن التابعة للسلطة نشيطة في القدس.

وقد حصلت صحيفة (هآرتس) على الوثيقة الكاملة:

■ **وزارة الاديان الفلسطينية**: في شارع السلسلة في مدخل المسجد الاقصى يقع مكتب حسن طهبوب وزير الاديان في السلطة. ومن نشاطات المكتب مشاركة طهبوب في جلسات المجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية وتنظيم مسيرات ومظاهرات ومؤتمرات صحافية في القدس. ويعمل طهبوب من مكتبه في القدس ويمارس صلاحياته كوزير في شرقي القدس والضفة وغزة. ويستضيف وفودا اجنبية في وزارته، وقد عين مساعده ابراهيم قنطلت من قبل السلطة الفلسطينية لمعالجة شؤون الجالية المسيحية في القدس.

■ **مكتب مفتي القدس والديار المقدسة**: يقع بمحاذاة المسجد الاقصى، مكتب صبري عزمة الذي عين مفتيا من قبل السلطة وتشمل مهامه اصدار فتاوى شرعية بما في ذلك الفتوى التي أصدرها مؤخرا عن بيع الاراضي لليهود وطلبات اصدار جوازات سفر اسرائيلية. ويلقي خطبا اسبوعية في المسجد الاقصى. وفي الخطبة التي القاها مؤخرا نفى حق اسرائيل في الوجود واثنى على التضحية الشخصية في العمليات الارهابية الانتحارية. ونفى اي صلة يهودية في حائط المبكى. ويقيم صبري لقاءات عمل مع عرب اسرائيليين داخل الخط الاخضر.

■ **الاجهزة الامنية الفلسطينية**: توجد في المدينة عدة بؤر فاعلة للاجهزة الامنية التي يقع مقرها في مكتب الشبيبة بعمارة الشريف في شارع صلاح الدين والمسجد الاقصى وبيت الشرق. ويمارس افراد الامن الوقائي وقوة 17 نشاطاتهم في القدس بملابس مدنية في شرق القدس. ويقومون بدوريات ونشاطات استخبارية وشرطية في المدينة ويعملون في الشوارع المركزية في شرقي القدس وكذلك المسجد الاقصى ويجبرون التجار والمدارس على الاضراب ويهددون الصحافيين الذين ينتقدون السلطة ويحرسون شخصيات ومؤسسات. ويحاولون بالتهديد احباط عمليات بيع اراضي وبيوت لليهود. وفي عدة حالات استخدموا السلاح الناري من اجل تنفيذ اعتقالات.

■ **بيت الشرق**: في شارع ابو عبيدة، قرب فندق الامريكان كولوني يقع مكتب فيصل الحسيني المسؤول من قبل السلطة عن شؤون القدس. وتشمل نشاطاته المشاركة كوزير في جلسات المجلس الوزاري الفلسطيني ويترأس مركز الابحاث العربية الممول من قبل السلطة، وقد حول الحسيني بيت الشرق الى بؤرة لنشاط السلطة في القدس، وتمول السلطة نشاطاته وتدفع رواتب الموظفين. ويحتوي المبنى على مكاتب تخدم السلطة مثل مكتب الجغرافية والخرائط. وهو ايضا يستخدم بؤرة لنشاطات دبلوماسية وتجري فيه مراسيم استقبال ولقاءات بين ممثلي السلطة والدبلوماسيين الاجانب. ومؤخرا استضاف الحسيني في بيت الشرق وزير الصناعة الاردني ونائب وزير التعاون الدولي البلجيكي ومدير عام وزارة الخارجية اليابانية والوزير السويدي للتعاون الدولي ورئيس البرلمان الاوروبي. وتستخدم السلطة بيت الشرق كقاعدة لتنظيم احتجاجات ومؤتمرات صحافية وتجنيد اموال وشراء اراض في القدس.

■ **وزارة المعارف الفلسطينية**: «لا يوجد للوزارة فرع في القدس، لكنها نشطة جدا في المدينة. حيث تدير الوزارة جهاز التعليم الخاص، والمدارس التابعة للاوقاف والكنس المسيحية والاونروا.

■ **مكتب الرياضة والشبيبة**: كان يعمل من بيت الشرق وبعد ان طلبت اسرائيل اغلاقه نقل الى رام الله، ولكن المكتب يواصل العمل من القدس ايضا من مقر نادي الهلال في شارع ابن بطوطة. ورئيس النادي نبيل ابو عمرو هو نائب المدير العام للوزارة. وأهم نشاطات المكتب في القدس معالجة وتنمية الشبيبة واعدادها لامكانية خرق النظام في المدينة. ويستخدم النادي ايضا كمكان لممثلين كبار في السلطة الفلسطينية.

■ **مكتب الخرائط والجغرافية**: كان يعمل في حي وادي الجوز الى ان طلبت اسرائيل اغلاقه. وقد وعدت السلطة نقله الى ابو ديس خارج حدود القدس. ولكن المكتب فتح مجددا في بيت الشرق ومن هناك يواصل العمل بادارة خليل التفكجي.

■ **مكتب حاتم عبد القادر**: ويقع في بيت حنينا، داخل بيت عضو المجلس التشريعي الفلسطيني حاتم عبد القادر وفي اب (اغسطس) 1996 بعد ان طلبت اسرائيل اغلاقه وقع حاتم عبد القادر على تصريح موجه لوزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني افاد فيه ان المكتب شخصي ولا يمثل السلطة او المجلس التشريعي. ويواصل عبد القادر استخدام المكتب لادارة شؤون المجلس التشريعي ولجنة القدس التي ينتمي الى عضويتها. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1996 استضاف في مكتبه لقاء رسميا للجنة القدس التابعة للمجلس التشريعي.

■ **مجلس الاسكان الفلسطيني**: ويقع في شارع علي بن ابي طالب في شرقي القدس ويقيم اتصالا وثيقا مع السلطة في كل ما يتعلق بالتخطيط وادارة مشاريع البناء في القدس ومناطق السلطة وتجنيد الاموال ويضم مجلس ادارته وزير العدل في السلطة ووزير الاسكان.

■ **لجنة القدس التابعة للمجلس التشريعي**: اقامت اللجنة عدة لقاءات في بيت الشرق ومكتب عبد القادر وتعتبر بمثابة لجنة برلمانية للمجلس التشريعي وتقوم بنشاطات مختلفة في القدس مثل تنظيم مظاهرات في مسألة القدس وتساعد السكان في حل مشاكل محلية.

■ **المشروع الفلسطيني للمشاريع الصغيرة**: ويقع في شارع خالد بن الوليد في حي وادي الجوز. هدف المشروع المعلن هو تشجيع المشاريع الصغيرة. ولكنه يستخدم كغطاء لتمويل مشاريع في القدس. مثلا ساعد مؤخرا في ترميم بناية مدرسة في وادي الجوز.

■ **اللجنة الوطنية للنضال ضد الاستيطان**: اقيمت في مكتب المفتي في القدس. لجنة فرعية في عدة احياء في شرقي القدس مثل سلوان في 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 اقيمت لجنة من قبل السلطة. يترأسها المفتي صبري. واللجنة تنسق النضال ضد المستوطنات. وأحد أعضائها هو الشيخ محمد حسين مدير مساجد الحرم الشريف.

■ **مؤسسة الجريح الفلسطيني**: وتقع في بناية النزهة في شرقي القدس يترأسها د. ابراهيم الجلاد. مهتمها توفير الاحتياجات اللازمة لجرحى احداث 1936 وحرب 1948 والانتفاضة. ومن المعروف ان النواة الصلبة لنشطاء فتح ورجال الامن الفلسطينيين يعملون من داخل هذه المؤسسة.

■ **مركز الطاقة الفلسطيني**: ويقع في شارع راهبات الوردية في بيت حنينا ويعمل على التطوير الاستراتيجي للطاقة واقيم بمرسوم رئاسي من عرفات في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1993.

■ **وكالة الانباء وفا**: وتقع في شارع ابن ابي طالب في شرقي القدس. وترتبط بمكتب المعلومات الفلسطيني وتستخدم كوكالة انباء رسمية للسلطة.

■ **جامعة القدس**: مكاتبها موجودة قرب متحف روكفلر في شرقي القدس. لم تحصل الجامعة على تصاريح من المجلس الاسرائيلي للتعليم العالي يمنح تخولها منح شهادات كما يقتضي القانون الاسرائيلي.

■ **مستشفى المقاصد في شرقي القدس**: كان المستشفى مستقلا الى ان تمت السيطرة عليه من قبل السلطة في حزيران (يونيو) 1996 زار وزير الصحة الفلسطيني المستشفى من اجل حل المشاكل بين الموظفين والادارة. لذلك عين عرفات لجنة هدفها ايجاد طرق لحل مشاكل العمل في المستشفى ومشاكله المالية. وفي كانون الثاني (يناير) 1997 في اعقاب توصيات اللجنة اصدر عرفات امرا باستبدال الادارة وقد نفذ الامر.

■ **مستشفى اوغستا فيكتوريا في شرقي القدس**: سعت السلطة للسيطرة على هذه المؤسسة من خلال استغلال وضعها المالي. في ايلول (سبتمبر) 1995 بعد اللقاء بين الحسيني وادارة المستشفى حولت السلطة مليون دولار لمساعدة المستشفى في تغطية ديونه. واجرى المجلس التشريعي نقاشات حول مجلس ادارة المستشفى.

■ **محافظ لواء القدس ويقع مكتبه في ابو ديس خارج حدود القدس**: لقد قسمت السلطة الضفة الغربية الى 16 لواء بما في ذلك لواء القدس الذي يشمل شرقي القدس. وعينت السلطة جميل عثمان ناصر محافظا للواء. ويعمل ناصر في القدس ويقدم خدمات للسكان. وبين الحين والآخر يزور المدينة ويتدخل في شؤونها المختلفة. في 23 تشرين الاول (كتوبر) 1996 مثلا انضم الى رجال قوة 17 في محاولة لنزع السيطرة على المؤسسة الدينية الاسلامية في الاقصى من الاردنيين وكذلك يتدخل في النزاعات بين السكان في شرقي القدس.

■ **المجلس الاسلامي الاعلى**: ويقع في مدخل المسجد الاقصى. وتحاول السلطة السيطرة على هذا الاطار الذي اقيم عام 1967 من اجل متابعة الشؤون الدينية في القدس. في منتصف كانون الثاني (يناير) 1997 عينت السلطة 18 عضوا جديدا في المجلس بما في ذلك محافظ لواء القدس. وحاولت السلطة مؤخرا استبدال امين صندوق المجلس الذي يتقاضى الراتب من الاردن بشخص اخر من نشطاء فتح.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1997/2/12

### ردا على الافراج عن السجينات الفلسطينيات

# من الخطأ المطالبة باطلاق معتقلين يهود ادينوا بقتل عرب

■ مؤيدو فكرة العفو العام عن اليهود الذين يمضون عقوبات سجن على خلفية قتل الفلسطينيين بسبب الافراج عن فلسطينيات قاتلات، يسندون ادعاءهم بالمفهوم الدارج والمألوف وهو المساواة، وافترض انهم غير مستعدين للاعتقاد ولاسباب المساواة بأن الافراج عن الاسيرات الفلسطينيات اللواتي قتلن يهودا يستدعي الافراج عن كل الرجال الفلسطينيين المحتجزين لدينا، بما في ذلك اولئك الذين قتلوا يهودا، ادعاء المساواة، اذن، غير قوي على نحو خاص. واستهدف التستر على حقيقة انه من الصعب تبرير افراج مبكر عن قاتل.

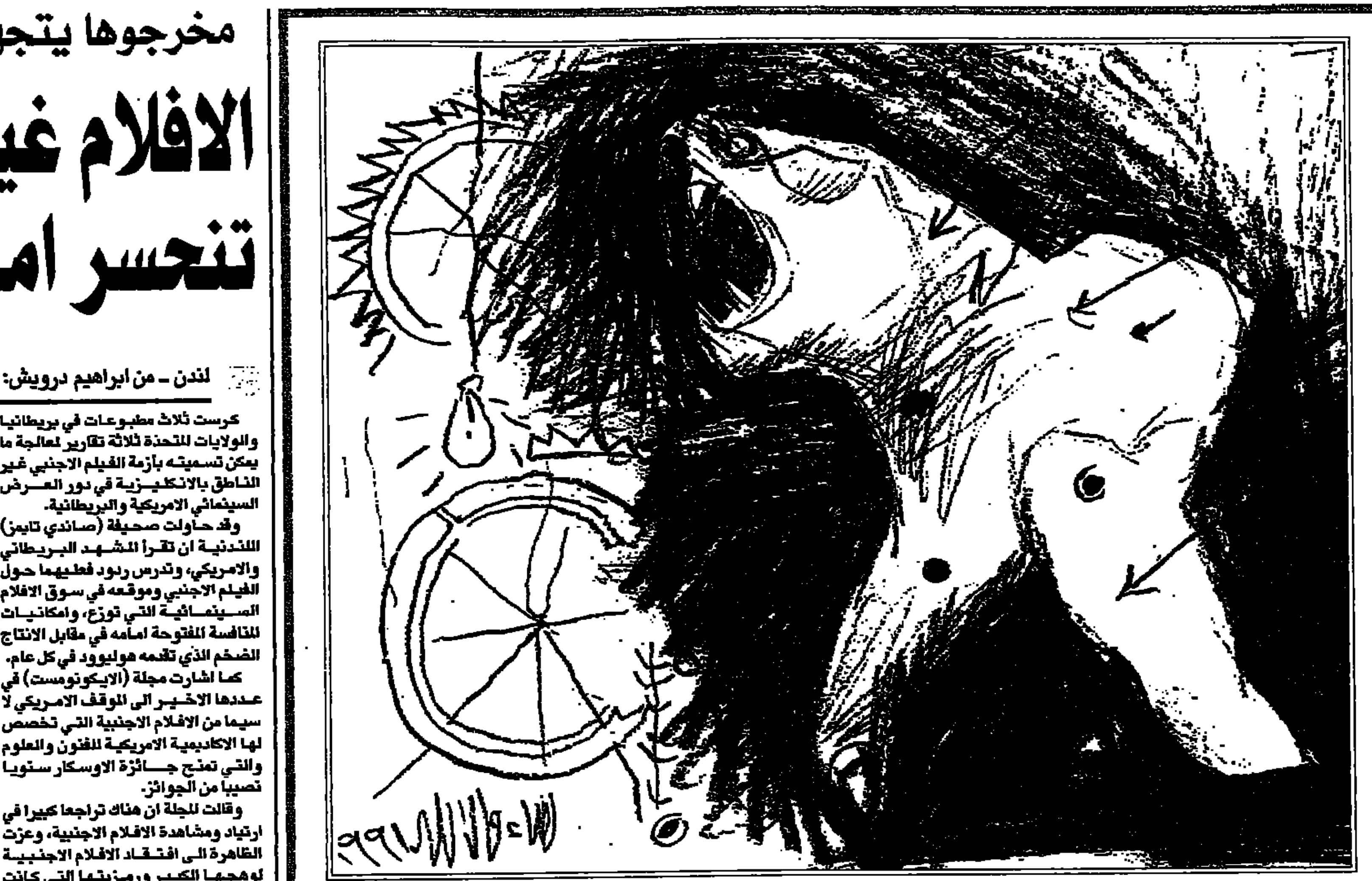
وحقا، من الممكن ان نختلف مع مصداقية قرار الافراج عن اسيرات فلسطينيات مثلما فعل الرئيس في حينه عندما رفض التوقيع على العفو عنهن. ثمة بالتأكيد مشكلة اخلاقية في الافراج عن شخص سلب حياة انسان اخر قبل ان ينهي فترة حكمه، ورغم ذلك فان القيام بعمل غير عادل (الافراج عن قاتلات فلسطينيات) لا يبرر القيام بأعمال غير عادلة اخرى.

ولكن القرار السياسي في هذه الحالة لا يتطرق الى مسألة مصداقية تخفيض عقوبة الاسيرات اللواتي قتلن بل كان بمثابة الثمن الباهظ المرتبط بمسيرة التصالح مع جيراننا، والاعتراف بأنه سبق المسيرة السلمية حروب متتالية، هو جزء من هذه العملية، لذلك فان المسيرة السلمية تعني التزاما متبادلا بمنع تكرار هذه الحروب والاعمال الارهابية في المستقبل الى جانب الاستعداد للتبادل بتجاهل الماضي والغاء نتائجه العقابية تدريجيا، ومن الصعب على الكثير من الاسرائيليين ان يدركوا التبادلية الكامنة في المسيرة، ذلك لان الفلسطينيين لم يحتجزوا اسرى ولم يمارسوا القانون الجنائي ضد الاسرائيليين الذين الحقوا ضررا بالفلسطينيين، وذلك لانه لم يكن للفلسطينيين دولة وشرطة وجيش لفرض القانون على كل من يعتدي عليهم، ان عدم التبادلية ينبع من عدم التطابق الاساسي في الوضع وعملية اوسلو جاءت لخلق تطابق اكثر يمكن في المستقبل من ايجاد تبادلية حقيقية. وهذا العفو، بكلمات اخرى، لا يعبر عن تفهم دوافع هذه الجرائم التي ارتكبتها الاسيرات اي انه لا يعني الموافقة على هذه الاعمال ومن ناحيتنا تبقى الاسيرات مجرمات، ولكن هذا العفو يعبر عن حقيقة انه في العلاقات بين الطرفين يجب ان تفتح صفحة جديدة باعتبار ذلك شرطا من شروط نجاح مسيرة التصالح، ولما كنا نريد التصالح فاننا نقوم بخطوات مؤلمة لم تكن نقوم بها في ظروف عادية.

لا اساس للمطالبة بالافراج عن اليهود الذين قتلوا فلسطينيين مقابل الافراج عن فلسطينيات، حيث انهم لم ينسوا فقط بضحاياهم، بل ايضا بالمبدأ الذي نؤمن به جميعا «لا تقتل»، لا يجب علينا التطوع لان نفعل لهم ما نرفض نحن ان يفعله معنا الطرف الاخر، والاكثر من ذلك، لقد قتلوا وحين كانت قوات الشرطة والجيش الى جانبهم لحمايتهم وحماية امنهم، وبهذا يختلفون تماما عن الفلسطينيين، انهم ليسوا ابطالا وقديسين بل مسوا بمبدأ ان الدولة فقط هي القوة المسؤولة.

قد ينتهي النقاش في هذه القضية الى هذا الحد، ولكن مسألة التطابق تساعدنا في التقليل من شأن حقيقة ان عددا منا لم يجر داخله التحول المطلوب بسبب التصالح، ان المفهوم الذي يقول بأن المس بالعرب مسموح به وانه يختلف عن المس باليهود، حظي بتأييد واسع لدى الجمهور وربما تعزز هذا المفهوم بدل ان يضعف، لقد جاء غولدشتاين ومن تبعه في اعقاب اوسلو وبسبب اوسلو، حتى قبل اوسلو لم نتصرف بمساواة مع قتلة اليهود وقتلة العرب، لقد تم الافراج عن افراد الخلايا السرية اليهودية القتلة دون اي ضغط خارجي، وكان من بيننا من رآهم مثلما رأوا غولدشتاين، كابطال وقديسين. والقتلة اليهود الذين ما زالوا لدينا هم افراد ليس لهم ظهر قوي، حتى بعد الافراج الاخير عن الفلسطينيين الذين قتلوا قبل اوسلو لن يتوفر لهم الحق بالافراج ولكن عدم الاستمرار في السجن يشكل دليلا، الا اننا لا نفرق بين دم ودم. لقد صدقت المحكمة العليا عندما قررت ان قضية العفو العام عن الاسيرات الفلسطينيات هي قضية سياسية مكانها ليس في المحكمة، ولا مجال للمقارنة بين الافراج عن قتلة فلسطينيين وقتلة اسرائيليين. ان المساواة الحقيقية هي الاعتراف بأن دم العربي ليس اقل اهمية من الدم اليهودي، ومعاناته ليست اسهل من معاناة اليهودي، حتى في حالة الصراع بين الشعبين. غير اننا بعيدون جدا عن الاعتراف بهذه المساواة، والانباء عن التنكيل بالعرب والانظمة التي تفرق بين اليهود والعرب تثبت ذلك.

روت غبيزون
(يديعوت احرونوت) 1997/2/12




التخطيطات للفنانة العراقية هناء مال الله

في ذكرى العامرية

# قطرة حليب واحدة تشير إلى نيويورك بسواد مؤبد

لطفية الدليمي *

■ ليلة 13 شباط 1991 في «الباب الوسطاني» شرقي مذبحة ختام القرن العشرين بخمسمئة غارة ومطر من صواريخ «كروز» ينفض «ابن العلقمي» (1) عظامه في عباءة العتمة ومشغوفا بالنفط واليورانيوم والعروش يعبىء ذاكرات المغول والقبائل الجديدة في حاسوب الامم لتثمر الشاشات مفاتيح المدينة:

- مفتاح الباب الوسطاني: لقصف الطرق السريعة
- مفتاح باب المعظم: لسفك الامهات
- مفتاح باب كلواذا الشرقي: لقصم الجسور
- مفتاح باب الطلّسم: لهدر الشمس في الكهوف

مفاتيح يبثها (العلقمي) الى هدير الفانتوم وذبذبات التحسس الحراري ويخيط الخيام بالموانىء والناطحات.

خيمة ملحقة بامستردام
خيمة من حصة مرسيليا
خيمة ترثها نابولي
خيمة موهوبة لمبنى الامباير ستيت
خيمة لهامبورغ
خيمة كل القبائل لمبنى الامم المتسخة

ثم يسدد (العامرية) رادارا يهدي ائتلاف القبائل الى دمي الذي عمره عشرة الاف سنة من الاسئلة واستدراج الارباب الى مصاطبي.

فتشحذ القبائل الرملية شهواتها في بورصة الجثث قبل الاقفال على مؤشر (داو جونز) بتسعين نقطة مشينة للشرف.

تشحذ القبائل صلفها في تحالف الفؤوس المشعة واللولب الليزري، قبائل (العلقمي) التي تلطخت قطعانها بقطرة حليب واحدة ستظل تشير الى (نيويورك) بسواد مؤبد وتنادي الصحارى بكتية الضبع.

ليلة 13 شباط 1991 كان العراق يحصي حشودي في انفرادي بمعاطف الشوك فأغادر اعشاش الخليقة البابلية الى زقورات البكاء ورأسي تتانين الاله «مردوخ» (2) تنتاب بنيرانها الظلمات المسلحة.

تحصيني البلاد في ارصدة النصوع.
اتمادى في التكاثر بي وتحصيني:
أنا رصيد حبر لمواثيق فادحة العصيان
انا رصيد ذاكرة لابنائي الرحل في امبراطوريات (الهامبرغر) وشطرنج الأجناس.

يحصيني العراق ليلة 13 شباط بأجراس سخطي المجلجلة وصولجات حبي فأقول له:
أنا رصيد بدايات لا تختتم مهنتها الا في اراجيح سدرتك.
اما رصيد النار والطين والابار لمغول سحقوا ثمانمئة الف صرخة في فتك ايامهم السبعة.
يعددني العراق في جماجمهم ويكتنزني في نشيج احبابي واكاليل القمر.
ولكن..

لما تدحرج صباح 13 شباط من قبعة الامم مضرجا بعار القبائل وتنزهت السكاكين في الرئات النضرة وانبعث اكباد العاشقات على جدران ـ الملجأ ـ الاتون ـ قمت في مهلة العصف الى اعمدتي المصهورة.

عبرت سواتر الرمان ومضاجع السفرجل لادجن المآثم في اندحار الحضارة.

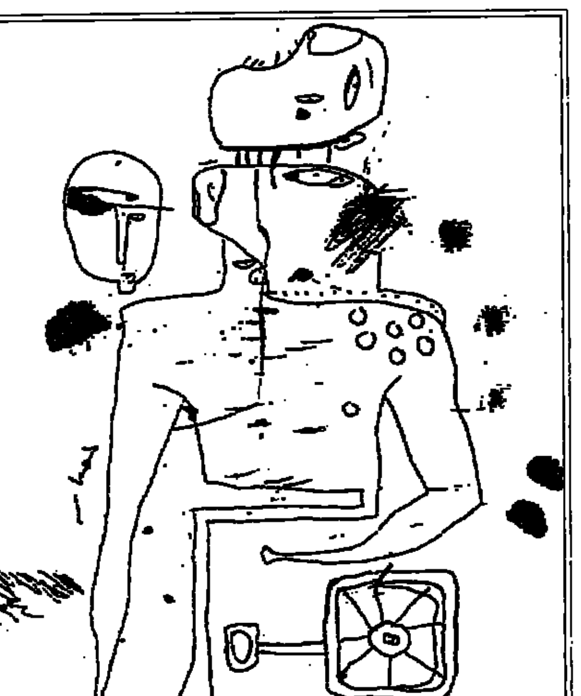
أبعثر الملجأ الناري في طلسنة الشاهد الضرير فيرى ارحى الصراخ على اصابع الشاهد الاهم فيسمع اسحب لسان الايكم الى توابيت البنات فينطق وتستدير القبائل تتمطى في اقنعة المسرات.

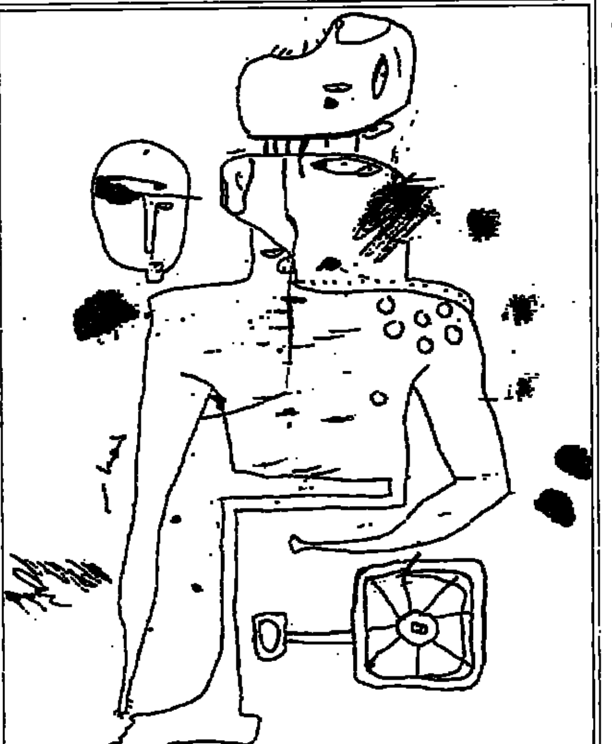
لما هطل صباح 13 شباط مضرجا بثعابين الصحراء صيرتني البلاد قيامة في قيامة اسلافي الغاضبين جدلتني قوارب قصب يبحر في سلامها السرمدي سادة اليمام وآنسات النعناع وامراء الطفولة الى هياكل القمر ومراسيم الاجنحة.

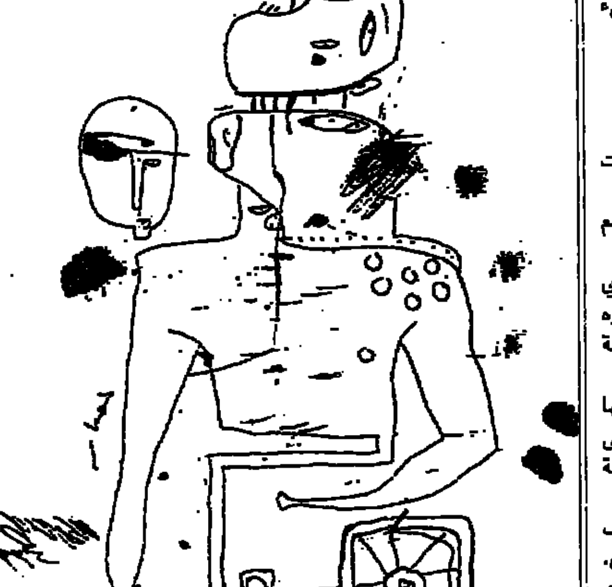
آنئذ توارى العلقمي في جبة قائد المغول (سنداغو) وتلفع في معطف (شوارتسكوف) او.. او.. الخ.

واشاح بغنائمه عن نوافذي التي انهمر زجاجها في زلزلة 13 شباط لما تصدع البيت في شارع 32 ـ العامرية.

عندئذ شرعت أصوّب الشظايا وبلاغة الاشلاء على بومة التاريخ والبلاغات المواسية ومراثي الناديات ثم اتمادى في التكاثر لتحصيني البلاد لهذي البلاد.







* كاتبة من العراق

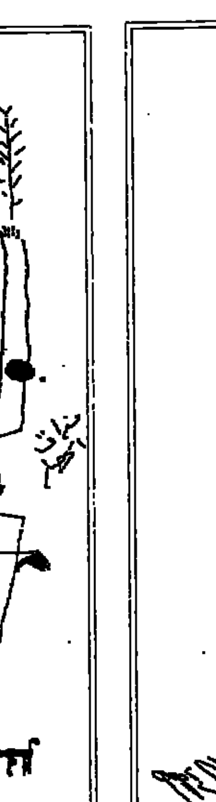
هوامش:

(1) ابن العلقمي مؤيد الدين ابن العلقمي وزير هولاوكو الاول الذي عينه بعد احتلال بغداد وهو الذي سلمه مفاتيحها في 5 صفر 656 هـ 1258 م.

(2) مردوخ سيد آلهة بابل ـ شعاره التنين.







مخرجوها يتجهون الى منافستها وقدرتها المادية محدودة

# الافلام غير الناطقة بالانجليزية تنحسر امام مدّ هوليوود الهائل

لقطة من فيلم «الحياة الحلوة» للمخرج فلليني

لندن ـ من ابراهيم درويش:

كرست ثلاث مطبوعات في بريطانيا والولايات المتحدة ثلاثة تقارير لمعالجة ما يمكن تسميته بأزمة الفيلم الاجنبي غير الناطق بالانكليزية في دور العرض السينمائي الامريكية والبريطانية.

وقد حاولت صحيفة (صاندي تايمز) اللندنية ان تقرأ المشهد البريطاني والامريكي، وتدرس ردود فعليهما حول الفيلم الاجنبي وموقعه في سوق الافلام السينمائية التي توزع، وامكانيات المنافسة المفتوحة امامه في مقابل الانتاج الضخم الذي تقدمه هوليوود في كل عام.

كما اشارت مجلة (الايكونومست) في عددها الاخير الى الموقف الامريكي لا سيما من الافلام الاجنبية التي تخصص لها الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم والتي تمنح جائزة الاوسكار سنويا نصيبا من الجوائز.

وقالت المجلة ان هناك تراجعا كبيرا في ارتياد ومشاهدة الافلام الاجنبية، وعزت الظاهرة الى افتقاد الافلام الاجنبية لوهجها الكبير ورمزيتها التي كانت تمثلها في عقود الستينيات والسبعينيات اضافة لغياب الاسماء الاوروبية الكبيرة التي كانت وراء ظاهرة الفيلم الاجنبي المتميز الذي يعبر عن حركة ثقافية انتجت افلاما عالجت قضايا معاصرة تواجه الانسان الغربي.

اما مجلة (تايم) الامريكية فحللت في مقال «فيلليني يعود الى وطنه» مشكلة الافلام الاجنبية التي لا تجد موزعا لها، والاسباب التي تقف وراء غياب الافلام الاجنبية ومشاركتها في صناعة موقف في الحياة السينمائية الامريكية واسباب عزوف الشباب الامريكي عن مشاهدة هذه الافلام.

وتعود اهم اسباب ذلك الى تمحور الانسان الامريكي حول ذاته والافلام التي تمثلها، وشغفه بالثقافة المحلية التي تقدمها له هوليوود. اضافة الى جهله بالانتاج السينمائي الغربي غير الامريكي. واتفقت المطبوعات الثلاث على اهمية عامل اللغة في عزوف الامريكي والبريطاني عن مشاهدة هذه الافلام وارتياد الصالات التي تعرضها.

فالامريكي لا يحب مثلا قراءة الترجمة على الشاشة اثناء عرض الفيلم، لان الترجمة تعمل على نقل وعي المشاهد من الاداء الى الحرف المترجم، كما ان الامريكي لا يحب مشاهدة فيلم مدبلج مع ان دبلجة الافلام تعتبر صناعة قائمة في المحيط الاوروبي، حيث تستخدم شركات الدبلجة ممثلين محترفين وتقنيات عالية جعلت من الفيلم المدبلج حقيقة واقعة في الحياة الاوروبية في كل من فرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا.

ولذلك فليس غريبا ان تنجح مجموعة قليلة من الافلام وحفنة متميزة من الاعمال الاجنبية (غير الناطقة بالانكليزية) في تحقيق مواقع استثنائية لها في سوق الافلام الامريكي والبريطاني، حيث ان الموقع الذي حققته لم يتعد نسبة 1 في المائة من مجموع الافلام المعروضة في دور العرض السينمائية، عند مقارنته مع الانتاج العملاق للشركات الامريكية والشركات البريطانية التي استعادت قدراتها في عقد التسعينيات.

وقد شهد عقد التسعينيات في المشهد البريطاني مجموعة من الافلام الاجنبية لقيت حفاوة واقبالا معقولا ضمن الزاوية المتاحة لها، اذ حقق الفيلم الفرنسي «سيرانو دي بيرجراك» الذي ادى دور البطولة فيه جيرارد ديبارديو اعلى ارباح يمكن لفيلم اجنبي ان يحققها عندما حقق حوالي 2.4 مليون جنيه استرليني (3.8 مليون دولار).

وجاء الفيلم الايطالي الذي اخرجه الانجليزي مايكل برادفورد «ال ـ بوستينو» (ساعي البريد) في المرتبة الثانية، حيث حقق 1.3 مليون جنيه استرليني (2.1 مليون دولار)، ثم جاءت في المراتب المتأخرة افلام اخرى مثل الفيلم الصيني «وداعا خليلتي»، والايطالي «جنة السينما».

وكما مر فان مقارنة بسيطة بين ما حققته هذه الافلام وبين ما حققه فيلم مثل «جوراسيك بارك» (الحديقة الجوراسية) على سبيل المثال، والذي بلغت عائداته 47.1 مليون جنيه استرليني (74.6 مليون دولار) لا تذكر.

وتشير هذه الارقام الى حقيقة مهمة تتمثل في فقر المشاركة من قبل الافلام الاجنبية في سوق العرض والتوزيع السينمائي في كل من بريطانيا وامريكا.

ويعود هذا التراجع في مشاركة الافلام الاجنبية التي كانت تعتبر صورة عن العقل الثقافي الغربي في عقود سابقة الى أسباب عدة منها تراجع الافلام الاجنبية الاوروبية لا سيما من ناحية القيمة الفنية والتقنية بعد رحيل الكبار عن السينما الاوروبية مثل وفاة كل من فرانسو تروفو وفيلليني، وتقاعد بيرجمان عن العمل، وتحول غودراد مثلا عن افلام الموجة الجديدة الى انتاج افلام وثائقية.

كما ادى نزوح كم كبير من المخرجين للعمل في هوليوود الى تكريس التراجع، مثل ذهاب الهولندي فيرهوفين مخرج فيلمي «روبوكاب» و«العارضات»، وحتى المخرجون الذين لم ينزحوا فانهم بدأوا بانتاج واخراج افلام ناطقة بالانكليزية، مثل الدنماركي لارز فون ترايير مخرج فيلم «تكسير الامواج» وكذلك معظم المخرجين الكبار في السينما الاسبانية الذين تحولوا الى انتاج افلام ناطقة بالانكليزية من اجل المنافسة في سوق الافلام العالمية.

ويؤكد ريتشارد كورليس على هذا الموقف في مجلة (التايم) الامريكية حيث يقول «ان تراجع الاقبال على الفيلم الاجنبي يعود الى غياب الصفات المميزة في الافلام الاجنبية وهي: تحليلها لاشكالية الجنس، وغياب الصور الجذابة فيها، حيث تقوم السينما في هوليوود اليوم بتقديم بعض من هذه الصور من خلال الاقتباس او تقديم محاور جديدة ذات علاقة باهتمامات المشاهد الامريكي». اضف الى ذلك ان الجيل الجديد من المخرجين الاوروبيين وان قدموا افلاما جيدة، الا انهم لم يوسعوا اللغة السينمائية السابقة او يقوموا بابتكار اساليب جديدة مثلما فعل فلليني. واثر كل هذا على موقف الفيلم الاوروبي والاجنبي العام في السوق الامريكية.

ويشير كورليس الى ان انعدام الاشكال الفنية في الافلام الاجنبية التي كانت تلعب احيانا على وتر العقل حينا او العاطفة احيانا اخرى كانت وراء غياب الافلام الاخيرة التي قدمها فلليني، وساتياجيت، واكيركيراساو عن دور العرض. ويعتبر كورليس هذا الغياب تحولا كبيرا لا سيما وان فيلم فيلليني «الحياة حلوة» الذي عرض في امريكا عام 1961 حقق في تلك السنة ما يعادل 80 مليون دولار في هذه الايام.

ويقول ان ظاهرة التحول الى الانتاج بالانكليزية يترك مجموعة قليلة من جيل المخرجين الجدد في العالم الذين ما زالوا يواصلون العمل بلغاتهم مثل اليوناني ثيو انجليوبوليس، والتايواني هو هاسياوسين، والايراني عباس كياروستامي وهم غير معروفين كثيرا في الولايات المتحدة.

كما يشير تحول المخرجين الكبار الى الانكليزية كلغة وسيطة للانتشار والمنافسة الى ان الافلام الاجنبية (الاوروبية) فقدت النبض والجدة التي كانت وراء انتشارها باعتبارها وثيقة ثقافية نخبوية يعتبر من يتابعها او يشاهدها مثقفا مهتما بقضايا عصره.

يضاف الى ذلك تراجع الافلام على صعيد الافكار التي رصدت في السابق مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية للحياة الغربية المعاصرة. فقد تصدت الافلام لقضايا متنوعة من مفهوم الايمان الى الانسان والسياسة. في حين انها تدور اليوم في رحى الموضوعات المكررة والصور القديمة التي فقدت جاذبيتها في مواطنها الاصلية.

كما تفتقر الافلام الاوروبية الحديثة الى طابع الجدلية الثقافية التي طبعت افلام الكبار في الستينيات، ففي السابق كان المشاهد الامريكي يقضي جزءا كبيرا من الوقت في تحليل الرموز والافكار وراء فيلم مثل فيلم فلليني المعروف «ثمانية ونصف» او فيلم «تحت درجة الصفر» لتروفو، او الافكار والايديولوجيا في افلام ميكائيل انجلو انطونيوني وما الى ذلك.

ولعل معظم الافلام الاوروبية المنتجة حاليا تقوم على ميزانيات صغيرة لا حظّ لها في منافسة الافلام الامريكية ذات الميزانية الكبيرة. وحتى لو حقق المنتج الاجنبي بعض النجاح في بلده مثلما يحدث مع الافلام الكوميدية الالمانية الا ان افلامه قد تفشل في تحقيق مواقع لها في السوق العالمي او في منافسة الافلام الامريكية بشكل خاص، والبريطانية او الناطقة بالانكليزية عامة.

وهناك سبب آخر لصيق بما قيل سابقا وهو توسع مفهوم او مصطلح «الفيلم الاجنبي» بحيث اصبح يشمل اسماء من آسيا مثل افلام الايراني عباس كياروستامي الذي اخرج «البالون الابيض» و«بين اشجار الزيتون»، وافلام اخرى من الهند والصين واليابان.

وقد اضاف هذا التنوع والتميز في الافلام الاجنبية اشكالية اخرى للترجمة وملل المشاهد الامريكي والبريطاني من متابعة الترجمة الحرفية للافلام على الشاشة بسبب التشوش الذي يحصل عند تداخل المتابعة بين الصورة والحرف المكتوب.

ومن الاسباب الاخرى فيما يتعلق بتراجع سوق الفيلم الاجنبي في الحياة الامريكية طبيعة الاجيال التي تخاطبها السينما في هوليوود، وهي الاجيال الشابة التي تنتمي الى الفئة العمرية ما بين 16 و23 عاما.

وغالبا ما ينظر الموزع الى هذه الفئة العمرية بشك في قدرتها على الاعجاب بفنية الفيلم وقضاياه التي يبشر بها، كما يفترض الموزعون دائما انها فئة كسولة لا يمكن لها بحال من الاحوال ان تلتفت الى الترجمة الحرفية او متابعة الدوبلاج على الشاشة.

وقد وجد هذا الجيل في الافلام المنتجة في الولايات المتحدة ما يحقق رغباته وتطلعاته، لا سيما في افلام مثل «يوم الاستقلال»، او الافلام ذات الطبيعة المتميزة التي تم انتاجها في بريطانيا واستراليا، ولهذا فان البحث عن فيلم اجنبي يعد مضيعة للوقت في نظره.

وكتعبير عن هذا الاتجاه اثنت مجموعة من النقاد الشباب في برنامج «متابعة السينما» الذي تقدمه القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني على الفيلم الفرنسي «حقد» (1995). ولكنها اشارت الى ان اختيارها للفيلم لم يكن عن رغبة في مشاهدته او الاستمتاع به بقدر ما كان لاغراض البرنامج المذكور. كما لم يحقق الفيلم اقبالا جماهيريا كبيرا عند عرضه في دور السينما البريطانية، حيث حصد 500 الف جنيه استرليني (800 الف دولار).

ويستنتج من ذلك ان هناك اشكالية تتعلق بذوق المشاهد الامريكي والبريطاني الذي افتقد حس المغامرة، وتمحور حول ذاته وبالذات في الحالة الامريكية المعروفة بتمجيدها لكل ما هو امريكي الى درجة الافراط التي تجعل الطلاب في كلية ما يعجبون بفيلم واحد كتعبير عن الارتباط والتساوق مع الموجة في ذلك الاطار او المكان.

ومع هذه الاشكالية تعاني الافلام الاجنبية، من مشكلات العرض في دور السينما. فعلى الرغم من الاستثمار الكبير في تطوير شاشات العرض المتعددة الاغراض منذ عام 1985 الا ان فيلما مثل «حقد» واجه مشكلة في ايجاد الشاشة المناسبة لعرضه في ظل التنافس على احتلال شاشات العرض الكبيرة، اذ ان قيمة الفيلم واهميته تؤثر في استمرار عرضه لفترة زمنية طويلة.

ومن ثم فان الفيلم الاجنبي الذي يجد موزعا له يكون قد حصل على اعتراف استثنائي من الشركة الموزعة له، فشركة «ميراماكس» التابعة لديزني والمتخصصة في توزيع الافلام الاجنبية والتي كانت وراء توزيع افلام معروفة منها الفيلمين الايطاليين «جنة السينما»، و«ساعي البريد»، والمكسيكي «مثل الماء للشوكولاتة» تقوم بتوزيع خمسة افلام اجنبية من بين 35 الى 40 فيلما توزعها سنويا.

وتواجه الشركة منافسة من الشركات الاخرى التي تتهمها بشراء افلام اجنبية اكثر من المعتاد. كما ان هذه الافلام لا ترى النور فيما بعد. ويصدق القول على الشركات الاخرى المهتمة بتقديم الافلام الاجنبية مثل شركة «نيويورك فيلم» التي كانت توزع في اعوام الستينيات والسبعينيات اكثر من خمسين فيلما اجنبيا في العام وانحصر توزيعها هذه الايام بفيلم يتيم واحد في السنة.

واشار موزع امريكي الى هذه المشكلة بقوله ان دور التوزيع تكافح من اجل عرض الافلام في دور العرض، مشيرا الى فيلم «البالون الابيض» للمخرج الايراني عباس كياروستامي الذي فاز بجائزة احسن فيلم اجنبي في مهرجان نيويورك للافلام عام 1996، ولكن الفيلم حقق اقل من مليون دولار في العام الذي وزع فيه.

ويبين عدد الافلام التي توزعها شركة مثل «ميرامار» مدى اشكالية «العداء» للفيلم الاجنبي وعدم الاهتمام الجمهور الامريكي والبريطاني بما ينتج خارج حدود بلاده. كما يؤكد ان السوق الامريكي يتخذ في السنوات الاخيرة موقفا معاديا تجاه الفيلم غير الناطق بالانكليزية.

وتظهر الاحصاءات تراجع نسبة مشاركة الافلام الاجنبية في سوق الافلام بشكل مستمر منذ الستينيات. فبعد ان كانت تبلغ 10 في المائة من مجمل الافلام المعروضة في الولايات المتحدة خلال تلك الحقبة تراجعت في الثمانينيات الى 7 في المائة لتصل الى 0.75 في المائة في عقد التسعينيات، وهذا يتضمن افلاما كلاسيكية فرنسية وايطالية. ويتمثل تراجع منافسة هذه الافلام في تقلص عدد المشاهدين والمهتمين بها وذلك بالتساوق مع عدد الاماكن او دور العرض التي تقبل بعرض الفيلم الاجنبي فيها.

اذ تشير الارقام الى ان 250 من بين 30 الف سينما موجودة في كل من الولايات المتحدة وكندا تخطط لعرض افلام اجنبية في دور عرضها هذا العام، ويشمل هذا العدد مراكز السينما الكبيرة في الولايات المتحدة مثل الموجودة في نيويورك التي شهدت دور العرض فيها تراجعا في عرض هذه الافلام منذ الثمانينيات، بحيث تركزت الافلام الاجنبية في عشر دور عرض فقط في منطقة مانهاتن وما حولها.

وينسب كثير من المعلقين ظاهرة تراجع الفيلم الاجنبي في دور العرض الامريكية الى اشكالية اخرى تتعلق بثقافة المشاهد الامريكي غير المهيأ لاحترام او فهم الافلام الاجنبية واعطائها الموقع الذي اعطاه لافلام فلليني وغودار والافلام الفرنسية عامة في السابق.

ويربط بعضهم الآخر هذه الاشكالية بقضية ثانية تتعلق بالتربية والتثقيف السينمائي، وبالذات في مجال السينما الكلاسيكية. فقد شهدت فترة الستينيات حركة ثقافية كبيرة عبرت عن نفسها من خلال «دفاتر السينما» والنوادي السينمائية، وهذا ما لا يوجد له اثر في هذه الايام، وعند وجوده لم يعد اكثر من مجرد جدل اكاديمي في مدارس السينما ومعاهدها.

وتقول شركات التوزيع ان التثقيف السينمائي معدوم في المعاهد والمؤسسات التعليمية الامريكية سواء في المدارس والكليات او الجامعات، اضافة الى غياب التثقيف السينمائي حول الفيلم والسينما عموما.

ولا ينفي هذا الفريق ان الايام العظيمة التي عاشها الفيلم الاجنبي تتعلق بشكل مباشر وغير مباشر بالموقف من السينما «كفن اصيل» مقارنة مع المسرح وبقية الفنون الاخرى في العقل الامريكي، حيث فقدت السينما كما يرى هذا الفريق وهجها وسحرها السابق.

ولعل هذا هو ما عبرت عنه الناقدة الاميركية سونتاج في مقال نشرته العام الماضي عندما اطلقت عليه وصف «غياب اللحظة السينمائية وتقاليد السينما»، وهو الامر الذي حاول الفيلم الايطالي «جنة السينما» تتبعه وتحليله من خلال نظرة نوستالجية ماضوية.

ويقول المراقبون انه عندما يفقد شكل فني ما سحره ووهجه فانه يبتعد عن حس الجماهير ويفقد اهتمامهم.

وليس غريبا في هذه الحالة ان لا يتعدى سقف المشاهد او الجيل الامريكي الجديد افلام «هيتشكوك» التي تمثل في نظر ابناء هذا الجيل الابداع الفني السينمائي الكبير. وقد تحدث المخرج الايطالي بيرتولوشي عن نزعة «التسليم الجديدة» هذه حسب وصفه، محذرا من ان السينما كفن اصيل تعاني من مشكلة على ابواب نهاية هذا القرن.

وقال بيرتولوشي «ان السينما .. الفن المتميز والاصيل اصبحت بشكل او بآخر اهانة اكثر من كونها اعترافا وتحية، واصبحت الاصالة التي كانت وراء نجاح الفيلم خطرا عليه».

ويرد ريتشارد كورليس هذا الامر الى انغماس الامريكيين في الثقافة المحلية، وغياب روح المغامرة الامريكية التي طبعت الاهتمام السابق بالافلام الاجنبية عندما كانت دور العرض تقدم بانوراما عن الافلام المنتجة في الدول الاجنبية مع الاعمال المتميزة للمخرجين الكبار فيها من اجل تقديم فكرة عن سحر السينما في هذه البلاد.

ونتيجة لهذه النظرة والموقف من الافلام الاجنبية فان الكثير من الافلام الاجنبية لن ترى النور في دور العرض الامريكية مثل فيلم «ديكالوج» للمخرج البولندي كريتزيتزوف كيوسلكي الذي توفي في العام الماضي وهو عبارة عن عشرة افلام اخرجها مابين 1988 ـ 1989 تعتبر كـ«الوصايا العشر» عن الحياة البولندية المعاصرة.

وكذلك الحال بالنسبة لافلام غيره منها «حر الشمس»، وفيلم انطونيوني الاخير «خلف الغيوم» الذي اعتبر بمثابة عودة لهذا المخرج الكبير، و«المعركة الكبيرة»، و«تحديق عوليس»، و«شاياكاما»، و«عطر يوفين».

وفي النتيجة يمكن للقارئ الاستنتاج ان لعبة المال التي تقيم عليها هوليوود صورتها هي العامل الاول والاخير وراء غياب الفيلم الاجنبي او تراجع منافسته في سوق الفيلم الامريكي او البريطاني.

وقد صرح المخرج البريطاني الآن باركر الذي كان آخر افلامه «ايفيتا» الذي كانت بطلته النجمة المعروفة مادونا، والذي انتقل للعمل في هوليوود بان ما يرصد لانتاج افلام في الولايات المتحدة لا يمكن مقارنته بالميزانيات الصغيرة التي ترصد للانتاج في بريطانيا او اي دولة اوروبية.

سيرة

محمد القيسي

[6]

# كتاب الابنْ: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

# وداعاً فرجيل!



«كتاب الابن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها متنزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلاّ بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس اكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربّات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدتني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلْتِ ما رأيتُ،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

■ في يوم موتها، الذي لا اعرف له تاريخا، غير تاريخ المخيم، دخلت زكية الى قلبي ونامت. فلماذا لا تفيق، ولماذا لا ارجع في الزمن، او يعود بي حيث كانت؟

هكذا ولدت زكية، من حادثة موتها العادي تماما، من شكل هذا الموت الخاص جدا، والذي تجرعته مرغمة، وكنت من بعيد اراها، وقد دلق ماؤه تحت لسانها، دفقة، دفقة، وهي تحاول الافلات عبثا، الى ان ارتخى ساعداها، ومال راسها، وشق صمت المخيم، صراخ حمدة.

حقا، ما ادق ما قرات، قبل ايام، من ان شخصيات المؤلف، لا تولد من جسد أم، بل من بعض العبارات المستحضرة للذكريات، او من وضع فتح له مغاليق الامر!

ان مخبئات النفس كثيرة، مخبئات باعمار مختلفة، ولبوسات مكانية، تتوزع بين الاصقاع والبيوت، في ثكنات لا مرئية، يسبغ النسيان عليها جلاله المرمري، وهي تجثو في انتظار ان يرجها، ما يتكسر من رماح اخيرة، على بدن الراهن، المتصدع، بزجاجه المكشوف، ليتدفق من بعد، الماثل المنسي فينا، من رقاده، محفوفا بورق العمر اليابس، يتدفق رجراجا في ومضات متأنية، ثم يتجلى لنا بكامل تفاصيله، حيث يسيل انين القصب، وتتعانق اللقى.

كل صدمة، تستولد صدمة، ابعد منها في الزمان، «ان الشجي يبعث الشجي، فدعني فهذا كله قبر مالك» مثلما «ان حدثا حادا، وراهنا، يقول (فرويد) (1) يوقظ عند الخلاق، ذكرى حدث، اكثر قدما، يعود غالبا الى طور الطفولة، ومن هذا الحدث الاولي، تنشأ رغبة، تحاول ان تتحقق في العمل الادبي، ونحن نستطيع ان نتعرف في هذا العمل نفسه، على عناصر من الانطباع الراهن، او من ذكرى الحدث القديم».

ما اكثر الحالات، والاحداث، والاسماء، التي تشد وجداني الى زكية، لاجلس، وافكر، فأين يذهب بي هذا الوجدان المفكر، الذي لا يمل التفكير والبحث؟

ان معضلتي الوجودية، في غيابها، لم تزل بعد قائمة، وهي التي تفردني في الظلام، كنتوء حاد، لا شفاء لي منه، كما لا قدرة لي، في الافلات من هذا التأثير او امل، وكأنا لا نملك من وسيلة غير ذلك، لنبعث غنى الحياة التي تزدهر حفينا، حيث تتحد! ان روحينا لتجتمعان في كيان الكتابة، فلا نتبعثر، ولا نحل اشلاء نائية في غمر النسيان، وان كتابي هذا، ليجيء ترميما لما تكسر في، حيث اعالجني في الذهاب الى البعيد، ملما ما استطعت بزكية، لاصلني مجروحا بما ينفرط بين يدي من رمان، ومسرات قليلة.

ساكنة هيَ المقاعدُ
الظلالُ،
والاواني
منافضُ السجائرِ،
الستائرُ الدكناءُ،
والدفاترُ الملقاةُ هكذا
الهواء ساكنُ
والحبرُ واليدان
فأينَ غارَ الخيطُ من أصابعي
والطفلُ في يطرقُ الفضاءَ،
باحثاً عنِ المكانِ،
في المكانْ.
أراه شائحاً عنّي
كأن ما بي، لا يخصهُ،
ولا أبالي،
يدور،
لا يراني
كأنني غريبةٌ،
لا نجده نجدي
ولا أحزانهُ أحزاني
كأننا ضدانْ!

[11]

وقفت طويلا، امام جملة طاغية النفاذ، لكاتب اسباني هو (ميغيل دي اونامونو) تقول «لا ادري، كيف يمكن لانسان ان يحيا، ولا يحتفظ، بذكريات طفولة، على ارض الروح!» كان الشاعر «روفائيل البرتي» قد جعلها مفتتحا للكتابين، الاول والثاني، من سيرة حياته المعنونة، بـ«المرج الضائع».

لقد اورقتني هذه الجملة، ليالي كثيرة، وانا اعد لكتابي، ذلك ان اكثر ما يحزنني، وانا اجول طفولتي في المخيم، وانقل لساتي من جديد، في امكنة منسية، مذ كانت لي، منذما، وغابت باثقال سنوات عديدة عني، هو ان زكية لا تتضح لها، هيئة جلية، في ركن ما، من غرف الذاكرة المزدحمة، فأين كانت يا ترى في ذلك الوقت، من الطفولة التي تعودني؟

كانت تكبرني بعام، او نحوه، فلم لا تحضر في لفتة، او يوم هنا او هناك؟ انها تلوح، كتجريد غامض، حسب، منذ لعبة الطائرة الورقية، في قبية، او ليلة العقرب، في بثرزيت، الى ان حضر موتها الخاطف، الذي ما امهلني، لاحفظ ملامحها، كاملة داخلي، فانا لا انكر شيئا، عن الوقت الذي كنا نقضيه معا، وماذا كنا نفعل، اني لادرك ادراكا حدسيا، ان اشياء كثيرة حدثت لنا، واننا لعبنا معا، واختلفنا، وتشاجرنا، كأي طفلين، او اخوين، ومشينا في الحارات الكثيرة، وبكينا معا على امنا، لكن ماذا افعل الان؟

اني لاقضي اوقاتا طويلة، في محاولة قراءة ما هو مطبوع، في الذاكرة، وغائم، انه يغور ابعد، ولا أيأس من ان امسك بطرف خيط، او ورقة، واراها ثانية، في طفولة، لم تمت، كما حدث لطفولتها القصيرة في الجلزون، فمن يقيل عثراتي، ومن يهديني الى غير الحيرة، ام ان:

الهدى، هو ان يهتدي الانسان، الى الحيرة، فيعلم ان الامر حيرة، والحيرة قلق وحركة، والحركة حياة، فلا سكون، فلاموت، ووجود فلا عدم (2).

اتكيء على سهمي، ويهدر فيّ صوت داخلي:

اننا حين ندع الخيال، يتجول في متاهات الذاكرة، فاننا نستعيد دون وعي، تلك الحياة المدهشة، لاصغر شق في البيت.. في ذلك المأوى الشبه حيواني لاحلامنا (3)

وارى الكلمات، بيوتا تتجول، واراني صرت الى ملاك كبير، ملاك بيوت، بشرفات مضيئة، واركان تغطس في دفء حزين، والوف على نفسي، منكبا على البياض الفسيح، مشيدا بالكلمات داري البعيدة، المنطوية بالفة وحنان عميقين على اشيائي، حاضنة الى الابد، هوية هذا المفقود، اوصافه وحضوره، فلا يطاله ثانية فقد او عث، فليس بالطين وحده.. تقام البيوت.

واذ اذهب تائها، ارى طرقات، واشجارا، وقرى، لا تحضر اسماؤها، وارى ناسا، وباعة، ونساء متشحات بالسواد، بوجوه محجوبة، او بقامات فارعة، سافرات الوجوه والسيقان، ارى الحاصدات، وقاطفات الزيتون، اما زكية، فلا، ومحاولات النكوص نحو تلك السنوات البعيدة، لا تصلني بكبير شيء عنها، سوى ان اظل اعيد المحاولة، وانتظر اكثر انشدادا، اكثر رهافة لتسقط اي لمحة، من كتاب البعيد، واذا صدق ما يقال عن الحياة بعد الموت، او الحياة بعد الحياة، فانها لابد، وان تكون معي الان، اعني روحها تدور حولي، لعمق الحاحي عليها، وسؤالي، وانها لتناديني ابدا، لابقي عليها معي، وما زلت انكر الرجفة، التي غمرتني كالحمى، حمى لم اعرف مثلها، من قبل، وانا اقرأ «لورانس داريل» اذ يقول:

ان الموتى، في كل مكان، لا يمكن التهرب منهم، في يسر وسهولة، يحس المرء بهم، يضغطون باصابعهم الحزينة، الكفيفة، المحرومة، فوق لوحات حياتنا السرية، يسألون ان يظلوا في الذاكرة (4)

من يعلم، لعلنا نتعانق الان، ونتواصل بلا كلام البرتقال، او مزمار الياسمين، مرات كثيرة، كان يلمني احساس ما مفلجيء، بينا اكون افكر بها، او اجاهد في استعادة ذكرى، او يوم ما، او الوصول الى تصور قديم، كان يدا تشدني الى الطاولة، ولا تدعني اغادر المكان، اذ ذاك، كنت اترك كل شيء في يدي عني، منتبها من جديد، الى هذه الراحة، التي تتسلل إليّ، من حيث لا ادري، ثم اغمض عيني، ولا افكر، كأني وصلت ما اريد، فأشعل سيجارة بهدوء الفرحان الراضي، واسترسل محدقا، في نقطة لا اعرف، مركزا في الفراغ قلبي، كأني اتوقف في الزمان، والزمان لا يجري، معفيا المخيلة من دورها.

هل كنت اذن، انتظر مبادرة ما، او أهيىء كلي لصوتها، من نور الغرفة والفراغ يأتي؟ او كنت ادخل في هندسة الغيبوبة، لاراها جيدا، فلا يصلني شيء، ولا اقع في النوم، واغيب عني! ام ان زكية لا تحب ان تراني هكذا فتحجب صوتها، عارضة عن الظهور لي، لاعالج وحدي باب النسيان، فلا اقضي الى رحاب ما؟

لكن ذلك كله، ما كان ليجعلني، صاغر الارادة، او استسلم راضيا، لان الكتابة، لا تخلص من شيء، ولا تتركنا وحيدين.

هل للمكان اثر في ذلك، وما نوع هذا الاثر؟ لماذا استعيدها مثلا في مكان معين، او زمان معين، بينا، لا اذكرها بعد ذلك، في اماكن اخرى، وازمان اخرى؟

كيف لي ان ارتاح! ومن يدلني على يوم، ادخل فيه اليها! تطول حسرتي، لكمْ تطول يا زكية، وانا اصعد هذا السلم اللامرئي، الذي لا نهاية او حد، ساظل اصعد، الى ان اصل، مجردا، وعاريا من نسياني القديم، في «كتاب حمدة» الذي كان لك فيه، فضاء مستقل، ورحيل فيك، الى قبرك المجهول هناك، قبرك الذي لا مكان، الذي في تتفتح عليه ازهار يدي وكلامي.

فأن احب، يعني ان اسأل اكثر، اسأل عما كان ومات، وظل معي حيا في النسيان، في تفصيل ما، او يوم مطوي لنا في الغياب، واسعى لان افيقه، واقطفه في الكتابة، الكتابة التي لك، لك يا زكية، كي لا يظل موتك موتا، وهجرتي طويلة، في قفار الفيافي.

لماذا ادب في الفراغ، واركض خلفي؟ كتبت يوم امس هذه اليومية:

كانون الثاني 1992.

الساعات الاولى من العام الجديد، البقاء في الفراش، اني اقترب من الخمسين، طقس بارد، تأملات، وفراغ عميق، انفرد بنفسي في صالة المكتبة، اهرب في النعاس مني، ولا اغفو، لا افعل شيئا، صوت المؤذن القريب من بيتي، يمتزج وصوت وقع المطر المتساقط، على افريز الشباك، وارى الشجر، في الخارج مبلولا.

سأقرا في كتاب النفري، قبل قليل، لمعت في فكرة، ان اكتب عملا شعريا، واسميه «وداعا فرجيل» كيف خطرت لي هذه الفكرة؟

لا اعرف، ربما بفعل قراءاتي الاخيرة، حول الصراع التاريخي، بين بيزنطة والعثمانيين، وفروغي من اعادة القراءة المتملية، للكوميديا الالهية، لدانتي، الاحظ يأسا ما، وقطيعة في العنوان، تدخل ميراث الماضي، وفيه يقينية حاسمة.

ما لا يخفى، ان فرجيل، كان الدليل والهادي لدانتي، عبر رحلته الى العالم السفلي، وقيمته في العمل، تنطوي على ما فيه من حمولة رمزية، لما راح يشكلنا، خلال العقود الثلاثة الماضية، بما يمكن ان تدعوه «الدليل الفرجيلي». هل انصرف في الايام الاتية، الى مثل هذه الوداعية، التي تومىء الى فداحة الخيبة، والمرارة، التي تسري في اوساط اكثر من جيل واحد، والى تلمس الطريق من جديد، في العتمة الحالكة، المطبقة، للبحث عن دليل، هذه المرة فينا!



***

بلا دليل ابحث فيك، ولا اعرف لي حاجة في ذلك، فما غرضي من هذا التيه، وما كنت في بال صفحات هذا الكتاب، الذي اضع، وأعرض فيه لسيرة موتي قبل الموت، وبعث حجارة داري، فآه يا زكية، الا اسمعي معي، ما يقول الشيخ:

الاسفار ثلاثة: سفر عنده، وسفر اليه، وسفر فيه، وهذا السفر فيه، هو سفر التيه والحيرة وسفر التيه، لا غاية له. (5)

ولأنت تيهي وغايتي، فلادخل دغل الكلمات، بحثا عن جملة تليق بوجهك المدرسي، تقولك لي، وكأني صرت الى ذاكرة متهدلة، مثل ثوب مليء بثقوب، تصفر فيها الريح، ولا يرتقها الحنين، فأمسك كاملا بك، اني لاذهب في الوقت، حتى لالوب بعرض الاختزال، فكأني احفر بئرا، بايرة، كما يقول المثل.

فهل اطلب الكثير، وانا اسأل لحظات، من طفولة، ليست هي من الطفولة في شيء؟!

[12]

من الان، لن يتاح لي، ان اسلسل الاحداث، والبلدان، والرؤى، ربما لانني فقدت الاثر، عند نقطة معينة، هي المخيم، وقد اتسع الى صحراء، ومدن، ولهجات عديدة، وناس، وباتت النقطة ثابتة، حتى ساعة الكتابة، فاي معنى اذن، لتعدد الامكنة، واختلاف الريح، اذ صارت الامكنة نفسها، مشيا الى الامكنة، والزمن عربة مندفعة الى اشباهها، وخارج البيت، تتشابه الارض والطرقات.

هكذا سأجول مع بروق الذاكرة، لاقطا عصافيري الميتة على الاسلاك، وحرير سجادي القديم، قاصدا ما امكنني، الولوج الابعد، متوسلا في حفرياتي هذه، اكتشاف ما لم اكتشفه بعد، متحفزا لكل خيط يلوح لي، خيط قنيم من الزمن، في ومضة، او طيف بارق، لاعيد من بعد، تشكيل هذا النسيج، نسيج مابات عندي، منثورا على نري، او طي اكوام غامضة، تتوسط هذه الغابة الشوكية، المطمورة، تحت طبقات سميكة في، لا يبين فيها من وجوهي، اكثر مما يبين لي، من اشكال متخيلة، في غيمة عابرة، او حلم شبه منسي، سرعان ما يذوب، في تداخلات الحركة والنهار.

ان معاناتي، ازاء انغلاق الذاكرة، او فيوضاتها الممتنعة، لا تقتصر على نهارات اليقظة، او كتابة الواقع اليومي، فأمس، رأيتني اتململ ذات ظهيرة، في سقيفة، مشمولا بكسل ماتع، سقيفة قديمة، من الطين والفوضى، وتفتقر الى نسق جمالي ما، هي اشبه بغرف التبن والقصل، في قرانا الاولى، تكون عادة، مفصولة، عن غرف النوم، بغرفة للمونة، الى جانب الطابون، وكان الوقت يمر، بالنسبة لمن دعوتهم، الى تناول الغداء عندي

رفعت جسدي الممدد على فراش ارضي، وسط السقيفة، ونحيت صحفا واوراقا، او اشياء كهذه عن فراشي، هاما بالنهوض، لارى مندهشا، من شق بالباب (ف)، كان صاحب جريدة يومية، عملت فيها قبل سنوات كثيرة، هو لا يحب الصحافة، هو رأس المال، وكان وسيما جدا، رحبت به، وتغلبت على حرجي، وانا ادخله السقيفة، لا اعرف كيف جلس، وفكرت: أأكون دعوته الى الغداء حقا، ام جاء صدفة، لا اعرف تماما، وتبين لي، اني لا اذكر احدا من المدعوين، لذا فكرت، ان ادعه يتناول الغداء وحده، في السقيفة، نهضت حاملا بين يدي طبقا، عليه خبز صاج رقيق، لا اعرف، كيف كان الى جانبي، او من اين جاء، واستأذنت بالخروج قليلا.

في فاصل آخر من الرؤيا، كنا ننتهي من تناول الطعام، المكون من المرق، واللحم، والارز، وكنا اربعة، واعرف الثلاثة المدعوين، معرفة متفاوتة العمق، بينهم كاتبة، واعرف انها لا تميل الي، وتحييني كلما التقينا باسمي المجرد.

جمعنا اواني الطعام، ونحن نهم بوضعها في المطبخ، واذ ذاك فقط، صدرت عني شهقة عالية، يا الله، فقد تذكرت (ف) الجالس في السقيفة وحده، لقد نسيته تماما، ولا اعرف كيف مر الوقت، واخذت اتساءل داخلي، متى دعوت (ف)، ولم افعل شيئا، سوى اني رحت اشكو امام الثلاثة، جفاف الذاكرة، التي اصفها احيانا، بالمضاءة بالحنان.

هوامش:

(1) رأيت ان اميل الى «فرويد» مستضيفا فكرته الواردة اعلاه، تعبيرا عن انجذابي، لمناخاته العلمية اولا، ورغبة في الاشارة، والتنبيه ثانيا، الى تحاليل هذا العالم، واستخلاصاته، وهو اليهودي، خاصة، في كتابته عن موسى، وجذور ديانته التوحيدية، والتي اثارت حفيظة اليهود في حينه، كما اثارت كتابات الفيلسوف «اسبينوزا» وهو اليهودي ايضا، حين نشر نتائج استقصاءاته، حول من كتب التوراة، وخاصة الاسفار الخمسة الاولى، ونفيه ان يكون موسى كاتبها، فقد اهمل غربيا، ما توصل اليه عقل العالم، وعقل الفيلسوف، كما اهملت نتائج الحفريات الغربية، وما اسفرت عنه من مكتشفات هامة، وحقائق علمية، تنسف ترتيب التاريخ المعروف، خاصة في الواح سومر وبابل وأوغاريت، من حيث ادراج هذه الحقائق التاريخية، ووضعها في المكان الصحيح، في سياق الحضارات الانسانية تاريخيا، تلك لانها تلغي فكرة التوراة ككتاب مقدس، وتكشف حجم الانتحال فيه، والعائد الى الواح هذه الحضارات السابقة، رغم ما صرح به، عالم السومريات الشهير كريمر وقوله (ان التاريخ يبدأ من سومر) كما اهملنا عربيا، مؤلفات كاتب هو «جورجي كنعان» تخصص في كشف الزيف، زيف العالم المسيحي الغربي، وتواطئه مع التوراة كعهد قديم مقدس، وغيبنا كتابه الاخطر عن المكتبات العربية وهو كتاب «تاريخ الله» واعتقد ان هذا الاستطراد، لا يشذ عن سياق الحديث، عن موت زكية، اني لاراه في الصلب منه، ولا يشذ عنه، فالاكذوبة القديمة، هي التي قتلت اختي.

(2) محي الدين بن عربي ـ فصوص الحكم.

(3) جاستون باشلار ـ جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا.

(4) لورانس داريل ـ رباعية الاسكندرية ـ كليا، ترجمة فخري لبيب.

(5) محي الدين بن عربي.

---

شارك في معارض للسجناء بعدة مدن مغربية

# صحافي سجين يتحول الى رسام محترف!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

يحظى سامي الجاي بمعاملة خاصة داخل السجن المدني بمدينة طنجة (شمال المغرب، وله بعض «الامتيازات» دون غيره من «النزلاء»، ليس لانه شخصية سياسية او رجل اعمال، ولكن لانه صحافي بارز تحول الى رسام داخل الزنزانة التي يقضي فيها بقية حياته.

وصارت لوحاته الانطباعية لافتة لنظر، ليس المسؤولين عن السجن او جيرانه في الزنازن الاخرى فقط، وانما عموم الجمهور والفنانين والاعلاميين والنقاد ايضا. فقد امكن لهذه الاعمال الراقية بتقنياتها والوانها واسلوبها ان تتجاوز قضبان السجن، لتصل الى اروقة المعارض، وان تجد لها مكانا مميزا الى جانب اعمال فنية اخرى لسجناء غيره من مدن مغربية مختلفة.

وقد بادرت مصالح السجون التابعة لوزارة العدل المغربية بتنظيم معارض جماعية متنقلة طافت مدن: الرباط والدار البيضاء وطنجة.

واتاحت لعموم الجمهور الاطلاع على ما ينجزه السجناء والسجينات في اوقات فراغهم الطويلة.. لقتل الوقت والرتابة، وفي الان ذاته للتنفيس عن مشاعرهم وتفجيرها.

واذا كانت تلك الاعمال الفنية تستحوي مواضيعها من هموم السجن وهواجسه وتطلعاته، فان اعمالا اخرى تتجاوز اسر الفضاء الضيق لتعانق مواضيع ارحب لها صلات بالطبيعة والناس والمجتمع في فضاء الحرية المطلق، كما تتجاوز نطاق الخربشات والمحاولات البسيطة لتصل الى التحكم بناصية التشكيل.

من هذه الاعمال لوحات سامي الجاي التي ينفذها بحرفية عالية ترقى الى مصاف اعمال الفنانين التشكيليين المعروفين، سواء كانوا خريجي المعاهد المختصة او كانوا عصاميين صقلتهم التجربة وطورهم المراس. لكن سامي الجاي لم يتخرج من مدرسة ولم يسبق له ان خاض تجربة مماثلة، بل وجد نفسه ـ بعد ان دخل السجن ـ يداعب الفرشاة والصباغة. فاكتشف بداخله ـ واكتشف معه الاخرون ـ مشروع فنان سرعان ما تحقق على ارض الواقع.

وسامي الذي تجاوز عقده الرابع ببضع سنين، كان صحافيا نشيطا باذاعة حوض البحر الابيض المتوسط الدولية (وهي اذاعة اخبارية بمدينة طنجة تبث باللغتين العربية والفرنسية)، واودع السجن 1989 بتهمة قتل زوجته ودفنها وسط بيته الى ان اكتشف امره، وهو سليل اسرة يجمع بينها هوس الابداع، فقد كان ابوه ـ مثلا ـ شاعرا فذا وصاحب برنامج اذاعي لرعاية المواهب الشعرية الناشئة.

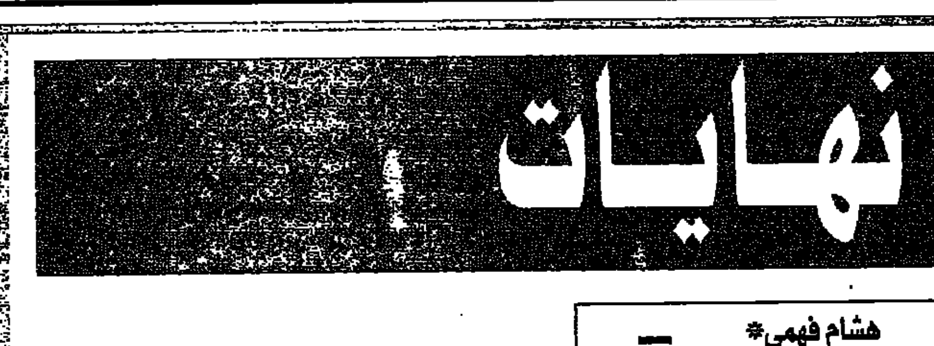
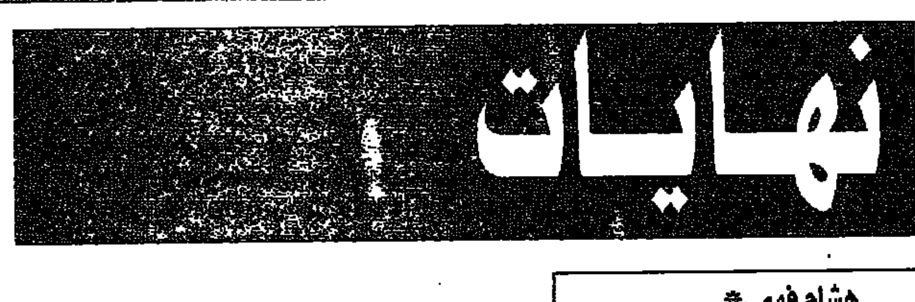
والان، فسامي ـ رغم جرمه وادانته ـ يحظى بتقدير خاص من طرف الكثيرين بمن فيهم السجانون، وله زنزانته الخاصة، وتوضع رهن اشارته وسائل العمل الضرورية لمزاولة فنه الجديد.

ويذكر انه خلال زيارة نظمتها ادارة السجون لوفد صحافي الى السجن المدني بطنجة الصيف الماضي، قال سامي الجاي مخاطبا الصحافيين مازحا: انكم ضيوفي على هذه المائدة، وذلك في اشارة الى وجبة الغذاء المشتركة التي جمعته والصحافيين ومسؤولي السجن. ويستفيد سامي، شأن غيره من السجناء، من قسط من ثمن بيع اللوحات وغيرها من الاعمال الفنية عند عرضها للعموم. فيما يذهب الجزء الباقي من الثمن لصالح السجن والسجناء.

وفي السجن نفسه يقيم بجوار سامي بعض المتهمين في قضايا الاتجار الدولي بالمخدرات، وذلك ضمن ما يسمى في المغرب بحملة التطهير التي طالت عددا من المشتبه فيهم والموصوفين بأباطرة المخدرات، ومن بينهم على الخصوص «حميدو الديب» الذي تم نقله من سجن القنيطرة الى سجن طنجة ـ حسب مصدر صحافي ـ لتقديمه الى العدالة في اطار ملف جديد.

ويبقى السؤال مطروحا: هل سيجد هؤلاء النزلاء الاستثنائيون الجدد ما يشغلون به وقتهم، فتتفتق عنهم مواهب غير مسبوقة لديهم ـ مثل سامي الجاي ـ ام ان القضايا الكبرى التي ادينوا من اجلها تجعل التفكير في اي شيء اخر ضربا من العبث؟

---

# نهايات

هشام فهمي*

لا بدّ من حياة
وراء بلدوزر الخوف

*

أبحث عن مركز التعفّن

*

السيارة غرفة اليقظة

*

لنتفّق على أن السعادة
أضلاعها مربّع الشاشة

*

لاختراق ساحة المعركة
انسوا كلمة «أدب»
السيّئة السمعة.

*

الصّداقة الأكثر اجراماً
بالبريد الإلكتروني

*

إنّه معسكر الجنود
الفارّين من نيران الحبّ

*

توقّفوا عن التفكير في المستقبل
فهو محض تشييع لجنازة جندي
في حصةّ تدريب

*

النّابالم
أو الورد
لا فرق

*

قُبلة عبر شبكة الأنترنت
أو قنبلة جرثومية
لا فرق

*

هذا الايقاع يخبط فوديه
بصخرتين

*

الأشجار تحاكي خوذات الجنود
الخضراء

*

الطائرة الشبح تعبر الشاشة

*

الجرّاحون خلف الشاشة

*

الصفحة التالية:
إرساليات الحبّ
من قاعدة رومانتيكية

*

سنقُرض جذاذات المعلومات
للشركة العنكبوتية المتعدّدة الأذرع والجنسيات:
الحياة

*

السبّابة على الملمس
مناورة خاطفة
هدفها البؤبؤ

*

اضغطوا ملامس التحكّم
كقتّالين محترفين

*

اشحذوا أسلحتكم الثقيلة:
كوابيسكم

*

النوم تحديق عادي
في الموت

*

الحاسوب: الذاكرةُ تروّض كلب حراستها

*

الحاسوب: العملاق سيكلوب امام فأرة تقضم
روحه

*

طعنات حية من أجل ملاحة داخلية

*

معذرةً
سأقتلك في المرة القادمة.

* شاعر من المغرب

الانكليز يأملون بحصة كبيرة من جوائز أوسكار 1997:

# ارتفاع أسهم «المريض الانكليزي» وهبوط مادونا الأمريكية!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

حظيت الاعمال السينمائية البريطانية باهتمام خاص عبر ترشيحها لسلسلة من جوائز اكاديمية الفنون والعلوم الأمريكية (اوسكار) للعام 1997. وأكدت الترشيحات حجم الازمة التي تعاني منها استوديوهات هوليوود الضخمة أمام تألق افلام شركات انتاج بريطانية وامريكية مستقلة. وبالقاء نظرة على ترشيحات هذا العام نجد ثلاثة اعمال بريطانية رشحت لجائزة افضل فيلم من مجموع 5 ترشيحات (4 منها مستقلة). وثلاث ممثلات بريطانيات، بينهن اميلي واتسون عن فيلمها الأول «كسر الأمواج» لجائزة افضل ممثلة من مجموع خمس ممثلات.

وسجل فيلم «المريض الانكليزي» عن الحب في زمن الحرب العالمية الثانية لمخرجه انتوني منغيلا رقما قياسيا في تاريخ الاعمال الانكليزية حيث رشح لـ12 جائزة، بينها افضل فيلم، افضل ممثل، افضل ممثلة، وافضل مخرج، متفوقا على ملحمة «غاندي» الذي رشح لـ 11 جائزة عام 1982، لكنه اقل بقليل من رائعة «ذهب مع الريح» عام 1939 (13 ترشيحا)، و«كل شئ عن حواء» عام 1950 (14 ترشيحا).

ينافس «المريض الانكليزي» على جائزة فيلم، البريطاني مايكل لي «اسرار واكاذيب»، و«فارغو»، وهو فيلم بريطاني صنع في امريكا انتجته شركة «وركنغ تايتل» صاحبة الفيلم الانكليزي الشهير «اربعة اعراس وجنازة». هناك ايضا «شاين» (استرالي)، و«جيري ماغواير»، وهو الفيلم الوحيد الممول من احد استوديوهات هوليوود الكبيرة، ويلعب دور البطولة فيه توم كروز.

وتنافس واتسون (29 عاما)، وهي ممثلة مسرح انكليزي سابقا، في جائزة افضل ممثلة كريستين توماس سكوت عن فيلم «المريض الانكليزي»، و براندا بليثن عن دورها في «اسرار واكاذيب»، في الوقت الذي فشلت فيه مادونا في الترشيح للجائزة رغم الضجة والدعاية الكبيرة التي صاحبت الفيلم الذي ادت فيه دور البطولة «ايفيتا»، كما فشل الفيلم الذي يستند الى نص غنائي مسرحي للبريطانيين تيم رايس واندرو لويد ويبر في الترشيح لجائزة افضل فيلم، ورشح لجائزة افضل اغنية اصلية (يجب ان تحبني)، واربعة ترشيحات فنية اخرى.

ويبدو ان الترشيحات البريطانية لهذا العام ستنال نصيبها فعلا من جوائز الاوسكار الـ69 التي ستوزع الـ 24 من آذار (مارس) المقبل في لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا، على عكس السنوات الماضية حيث كانت تغيب اسماؤها في موعد تسلم الجائزة (اربع اعراس وجنازة رشح لستة جوائز لم ينل ايا منها).

ففيلم «المريض الانكليزي» الذي يفتتح في بريطانيا في الـ 14 من الشهر المقبل نال جائزة «الكرة الذهبية» لافضل فيلم، والتي تستبق عادة توقعات الاوسكار، وهو مقتبس عن رواية مايكل اونداتجي الشعرية التي فازت بجائزة البوكر لعام 1992. ورغم ذلك امضى مخرجه نحو 4 سنوات في البحث عن ممول له.

وفيلم «اسرار واكاذيب» الذي نال السعفة الذهبية في مهرجان كان الأخير، لم يرشح فقط لجائزتي افضل ممثلة وافضل ممثلة مساعدة، وانما تألق مخرجه لي عندما رشح لجائزتي افضل مخرج وافضل نص، اضافة الى جائزة افضل فيلم. ويعرف لي في بريطانيا بافلامه ذات الميزانية القليلة، والتي تتسم دائما بطابع الكوميديا السوداء. وهو يرفض تقديم أي تنازل لاعتبارات هوليوود التجارية، والتي بالتأكيد فوجئت بميزانية «اسرار واكاذيب» التي بلغت 3 ملايين جنيه فقط، اي ما يعادل 1 على 20 من ميزانية افلام الأكشن الامريكية.

ومن الاسماء البريطانية الأخرى التي رشحت للاوسكار هذا العام رالف فينيس، كنيث براناه، اندرو لويد ويبر، جون هوديغ، كريس مينغيس.

ومن الاعمال المتميزة التي فشلت في الترشيح لجوائز رئيسية «المرآة لها وجهان»، «بوتقة الاختبار»، «صورة شخصية لامرأة»، «يوم الاستقلال»، «مايكل كولينز»، و«مراقبة القطارات» حيث نالت كلها ترشيحا لجائزة افضل ممثل مساند او ممثلة مساندة، او افضل نص مقتبس، او افضل صوت.

### المرشحون الرئيسيون لجوائز اوسكار 1997

افضل فيلم: المريض الانكليزي، اسرار واكاذيب، شاين، فارغو، جيري ماغواير.

افضل مخرج: ميلوس فورمان (الشعب ضد لاري فيلنت)، انتوني مانغيلا (المريض الانكليزي)، جويل كون (فارغو)، مايكل لي (اسرار واكاذيب)، سكوت هيكس (شاين).

افضل ممثلة: براندا بليثن (اسرار واكاذيب)، ديان كيتون (حجرة مارفن)، فرانسس مكدورمانت (فارغو)، كريستين سكوت توماس (المريض الانكليزي)، اميلي واتسون (كسر الأمواج).

افضل ممثل: توم كروز (جيري ماغواير)، رالف فنيس (المريض الانكليزي)، وودي هارسلون (الشعب ضد لاري فيلنت)، جيفري روش (شاين)، بيلي بوب ثورنتون (المقلاع).





بطلا فيلم «المريض الانكليزي» رالف فنيس و كريستين سكوت توماس



مادونا في دور «ايفيتا»

## الشاشة الفضائية

### برامج الخميس

#### الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار الرياضية، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 قضايا عالمية (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,450 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة والاحوال الجوية، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

#### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10,35 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا الموضة ـ اعادة، 16,05 للمسلسل العربي ـ الاجيال، بوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ رحب الوحش، فريد شوقي وسماح انور، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

#### قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغان دينية، 9,35 اعادة قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 2,33 اعادة ـ مواقف صامتة للضحك، 3,55 الزكاة تصورات معاصرة، 5,05 اذان المغرب، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل 6 نجوم، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,05 مسابقة مشاهير العرب، 10,10 صفات وشخصيات، 11,15 ايام الغضب، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات، 5,05 اعادة ـ مسابقة مشاهير العرب، 5,40 ذكريات رمضانية.

#### الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اغنية دينية، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 المسلسل العربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,13 اذان المغرب، 6,40 الفوازير، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 المسلسل العربي، 2,45 لقاء الاحباب، 4,30 مسلسل ديني، 6,00 ايمن استاذنا الظريف.

#### دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,30 المسلسل العربي، 7,30 برنامج قناديل رمضان، 8,05 المسلسل المصري، 8,45 حدث في رمضان، 10,00 برنامج كلمة حق، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 4,10 فوازير خليج الخير، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 12,45 قضايا ساخنة، 2,50 المسحراتي، 3,05 المسلسل الكوميدي، 4,05 المصحف المرتل، 5,05 برنامج البيت العربي.

#### التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القران الكريم، 11,00 للاطفال: (صور متحركة) 11,30 جولز سفر (اعادة) 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: مستر ايوب، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,00 مسلسل: هارون الرشيد، 17,00 للاطفال: (صور متحركة)، 17,30 قصيبة ودبدوب، 18,00 ثقافة التأهيل، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 العاب على الهواء، 20,00 الابناء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ملامح، 21,00 مسلسل: اهالينا، 22,00 ثقافي: بلا حدود، 23,00 الرياضة في العالم، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شادي الالحان، 1,35 البرنامج الديني في رياض السنة، 1,50 القران الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

#### اوربت الاولى

00,00 فيلم قليل البخت، 2,00 فيلم اللعوب، 4,00 فيلم شارع الضباب، 6,00 فيلم عودة البطل، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم اذكريني، 10,00 افلام من الذاكرة/ فيلم فيروز هانم، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم ايام التحدي، 14,00 فيلم امبراطورية ميم، 15,0 الافلام 16,0010 فيلم تحيا الرجالة، 18,00 فيلم لولاكي، 20,00 عرض اول/فيلم زوجتي من الهيبز، 22,00 فيلم الارهابي.

#### اوربت . القناة الثانية

9,00 القران الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 13,30 برنامج ثقافي ـ محاكمة، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ أحلام مسروقة، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ جلسة طرب، 23,00 برنامج فيديو كليب ـ اليوم، 2,00 مسلسل مصري ـ احلام مسروقة، 3,00 الختام بالقران الكريم.

نوع نادر من الغناء ابدعه لطفي بوشناق في عمان:

# صوت انساني مجروح يذكي النجوى والعشق

عمان ـ «القدس العربي»:

بصحبة فرقة موسيقية تكونت من عشرة عازفين، احيا المطرب التونسي لطفي بوشناق امسية غنائية في عمان بدعوة من المعهد الوطني للموسيقى ـ مؤسسة نور الحسين. ولطفي بوشناق جاء الى عمان وقد سبقته اليها شهرة ذاع صيتها، حققها بوشناق عبر اعماله الغنائية التي كرسته كصاحب لون رصين وعربي وشرقي صميمي في وقت باتت فيه الاغنية بلا ملامح ولا تترك غير فوضى خليطها الايقاعي.

والفنان بوشناق، موهوب تدرج في سلم تدريب حنجرته وصقلها، ورغم اصله البوسني الا انه يمتلك روحا عربية شرقية يؤكدها طقسه الغنائي المتنوع. وبدأ منذ طفولته في تعلم واداء الاغاني الصعبة مثل اغنيات ام كلثوم وعبد الوهاب وسيد درويش وصالح عبد الحي والشيخ زكريا أحمد ومن التراث التونسي صليحة وعلي رياحي.

خطا لطفي بوشناق اولى خطواته على طريق الاحتراف بعد وفاة والده، وسرعان ما اخذ بيده اساتذة كبار اكتشفوا قدراته الصوتية ذات المستوى المتميز، فتتلمذ على يد علي ستيتي الذي قاد خطواته الاولى نحو اداء الاغاني الكلاسيكية. وذلك اهله لان يكون المغني التونسي الذي تمكن من الغناء الانفرادي على خشبة المسرح الروماني بقرطاج. بعدها توجه بوشناق الى القاهرة حيث تم اعتماد صوته ـ بمرتبة مشرفة ـ في لجنة اصوات اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري. وعمل مع كبار الملحنين امثال سيد مكاوي، أحمد صدقي، كمال الطويل، محمد الموجي وبليغ حمدي. ثم عاد الى بلاده حيث احاطت به مجموعة من الشعراء الذين اقترحوا عليه عدة موضوعات شدت انتباهه واشتغل عليها لاحقا. وهكذا بدأ مشواره في التلحين الموسيقي. وقد تأكدت موهبته في التلحين عندما قدم اعمالا توجت في مهرجان تونس للاغنية العربية مثل «خويا الانسان» و«ماتضيعوش الورد من ايدياء».

وبدأت الامسية مع عزف الفرقة لمقطوعة نقلت جو القاعة الى رخامة البناء الموسيقي العربي الاصيل، حيث طراوة اللحن وزخرفته التي زادته عذوبة في كل لحظة من زمنه. ولما لا فهو لحن رائعة ام كلثوم «ليلي ونهاري». ثم قدم عازف القانون في الفرقة لمنهاج السهرة التي وصفها بكونها كلاسيكية تتضمن الوانا من العراقة في الغناء والموسيقى.

غنى لطفي بوشناق جالسا ليضيف بذلك ملمحا قديما من أجواء الغناء العربي. ومع اولى الاغنيات يصبح بالامكان التوقف عند خامة صوت بوشناق والتي تتميز بالقوة والرخامة الى جانب الطراوة ايضا.

ومع صوته يصبح ممكنا التعرف على نوع حقيقي للغناء العربي. وبدأ بوشناق غناء مجموعة من الموشحات والتي زادتها طريقة المغني في اللفظ الطليق للمفردات وبعربية سليمة عذوبة ورقة. ومن الموشحات انتقل الى وصلة من الغناء الشرقي ومعها كانت (الامان) كدلالة صوتية ولازمة في الغناء العربي والشرقي. وهي لشد ما تتلون في حنجرة بوشناق لتنطلق بالوان من التصويتات المتعددة، فتكون ناعمة تارة وتضج بالالم والنجوى تارة اخرى.. ولتتصاعد الوان من العشق والوله الروحي: «والله. لولا الله، والخوف والحياء لقبلتها بين الحطيم وزمزم».

واضافة الى فحولة الاداء عند بوشناق كانت هناك الوصلات الانفرادية على الالات الموسيقية والتي اداها عازفون برزت براعتهم في استنطاق الاتهم: «العود» و«الكمان» و«التشيلو».

وبعد مجموعة من المقاطع المغناة اعتمادا على نصوص الوله والنجوى والعشق.

بدأ بوشناق بالغناء الطليق لنماذج مميزة من الغناء المصري القديم: «ايه يعني لو ريحتيني» و«يكون في علمك انا مش فاضي» المعتمد الى زمن ابداع زكريا أحمد ومحمد القصبجي. ثم غنى من الغناء المعاصر مجموعة من الالحان، ومنها «لاموني اللي غاروا مني» والتي تسجل هذه الايام كأغنية، حضورا لافتا في قائمة افضل الاغنيات العربية مبيعا في اكثر من عاصمة عربية. وهي قطعة من اللحنية الشعبية التونسية الاصيلة والتي جاءت بقالب موسيقي عربي صميم.

وبعد مجموعة الاغنيات والالحان من ذات الطابع العصري في لحنها، انتقل بوشناق لاستعادة واحدة من روائع أم كلثوم وانشد بطلاقة صوته «سيرة الحب» ومعه اشترك الجمهور في اداء الاغنية بجذل ومتعة، بعدها عاد الى غناء الموشحات لتتصاعد تجليات الصوت مرة اخرى وتصل بالجمهور الى حالة من الانشداد الروحي، وعاد ايضا الى مجموعة من القصائد المغناة من عيون الشعر العربي، حيث الفخامة في اللفظ والصورة.

وقد سبق ان شارك لطفي بوشناق في العديد من المهرجانات مثل مهرجان المدينة والمهرجان الصيفي في تونس، بالاضافة الى المهرجانات الدولية في كندا، نيويورك، اليابان، كوريا الجنوبية، برشلونة، بابل واوساكا. وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي سافر بوشناق الى القاهرة وشارك في مهرجان الموسيقى العربية الخامس واشادت به الصحف المصرية باعتباره نجم نجوم المهرجان بلا منافس.

وشارك في صيف 1993 باغنية للتينور العالمي بافاروتي وغنى له (O Sole Mio) على مسرح قرطاج بمصاحبة اوركسترا سيمفوني ايطالي وتينور ايطالي واخر كوري. واستخدم بوشناق صوته للدفاع عن الانسانية كما في اغنيات «خويا الانسان» و«اطفال الحجارة» بمصاحبة اوركسترا تونسي السيمفوني. وفي المهرجان الذي نظمته مؤسسة UNFET في كانون الاول (ديسمبر) 1993 غنى بوشناق لشعب البوسنة، ونجحت اغنية (سراييفو) لتحمله كصوت انساني مجروح الى اكثر من محطة عربية وعالمية.

لطفي بوشناق

## تعادل استونيا واسكتلندا في تصفيات كأس العالم

# انكلترا والمانيا لن تتقدما بعرض لاستضافة كأس العالم معا



يو روبا لاعب استونيا «الى اليسار» وماك جينالي وجون كولينز لاعبا اسكتلاندا في الوسط في مباراة التأهل لكأس العالم 98 (رويتر)

■ لندن ـ رويتر: قال اليك مكجيفان مدير اللجنة المسؤولة عن محاولة انكلترا استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006 انه من غير المرجح ان تتقدم انكلترا والمانيا بطلب لاستضافة النهائيات معا.

واضاف ملح كثيرون لنا بذلك عدة مرات ولكني بصراحة لا افكر في هذا الخيار».

واضاف «اذا كان طلب كل من انكلترا والمانيا قويا بدرجة لا تسمح للاختيار بينهما فسيكون ذلك خيار مطروح.

«ولكن يجب ان تحدث عدة امور قبل ان يصبح ذلك خيارا محتملا».

وتحدث مكجيفان قبل يوم من اعلان جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني طلب انكلترا استضافة النهائيات رسميا.

وتأتي تصريحاته ايضا بعد تطورات الاسبوع الماضي عندما بعث الاتحاد الاوروبي لكرة القدم رسالة بالفاكس الى الاتحاد الانكليزي يخبره فيها بمساندته لطلب المانيا استضافة النهائيات.

وبعد محادثات واجتماع جيرهار ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي مع مسؤولي الاتحاد الانكليزي في لندن يوم الجمعة الماضي قال الاتحاد الاوروبي انه سيدرس العرضين.

ولكن لينار يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لمح الى انه ما زال يساند طلب المانيا.

واضاف «اعضاء اللجنة التنفيذية (التابعة للاتحاد الاوروبي) يعلمون ماذا يريدون ولا استطيع ان اقول ان اي شخص سيغير رأيه.. يجب ان اكون موضوعيا ولكن هذا لا يعني انني غيرت رأيي».

### فوز ايرلندا الشمالية على بلجيكا وديا

وفي بلفاست سحقت ايرلندا الشمالية بلجيكا 3 / صفر في مباراة ودية لكرة القدم.

واحرز جيمي كوين الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 14 من المباراة ثم اضاف جيم ماجيلتون الهدف الثاني بمنتصف الشوط الثاني من ضربة جزاء.

واحرز فيليب مولرين الهدف الثالث قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وعزز هذا الفوز ثقة لاعبي منتخب ايرلندا الشمالية في انفسهم قبل مباراتهم في المجموعة التاسعة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم امام البرتغال المتصدرة للمجموعة في 29 اذار (مارس).

وحضر المباراة 7126 متفرجا.

### تعادل ويلز وايرلندا

وفي كارديف تعادل منتخب ويلز والمنتخب الايرلندي دون أهداف في مباراة ودية لكرة القدم.

وذاد مارك كروسلي حارس مرمى ويلز عن مرماه وصد العديد من الهجمات لتنتهي المباراة بالتعادل.

وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وفي مونت كارلو تمكنت استونيا من انتزاع نقطة من اسكتلندا بتعادلهما دون اهداف في مباراتهما بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وكان من المقرر ان تقام هذه المباراة منذ اربعة شهور في طالين ولكن حدث عطل في الاضواء الكاشفة في الاستاد تغير بسببه موعد المباراة.

ولم يتمكن المنتخب الاستوني من الحضور في الموعد الجديد الذي حدد لاقامة المباراة واحتسبت النتيجة 3 /صفر لصالح اسكتلندا لعدم حضور منتخب استونيا الا ان استونيا قدمت التماسا لاعادة المباراة.

وهاجمت اسكتلندا معظم اوقات المباراة امس ولكنها لم تستثمر اي من الفرص التي لاحت لها..

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج تصفيم تقريبا من الاسكتلنديين.

وشعر كريج براون المدير الفني للمنتخب الاسكتلندي بالحرج بعد المباراة واعرب عن «استيائه البالغ واعتذره للمشجعين الذين سافروا لتشجيع فريقهم.

وتتصدر اسكتلندا المجموعة الرابعة في التصفيات برصيد ثماني نقاط من اربع مباريات ولكن براون قال ان عجز فريقه عن الفوز على استونيا سيعرض فرص صعود الفريق للنهائيات للخطر.

# بطولة السعودية تستأنف نشاطها اليوم بعد توقف دام اسبوعين

■ الرياض ـ ا ف ب: يستأنف اليوم الخميس الدوري السعودي في كرة القدم نشاطه بعد توقف دام اسبوعين بأربع مباريات ضمن المرحلة الخامسة عشرة، فيلعب النصر مع الاتحاد، والقادسية مع الشباب، والنجمة مع الانصار، والوحدة مع الطائي.

وتستكمل هذه المرحلة غدا الجمعة فيلعب الهلال مع الرياض والاتفاق مع الأهلي.

ويتصدر الاتحاد الترتيب برصيد 32 نقطة بفارق 6 نقاط عن اقرب منافسيه الشباب.

وتشهد المسابقة هذا الموسم تنافسا مثيرا سواء بين فرق القمة من اجل التأهل الى المربع الذهبي او بين فرق الذيل التي تصارع من أجل البقاء.

واذا كان الاتحاد قطع خطوة كبيرة نحو التأهل الى المربع الذهبي، فان المنافسة مشرعة على مصراعيها بين 6 أو 7 فرق لنيل البطاقات الثلاث الاخرى.

### النصر ـ الاتحاد:

يسعى النصر الخامس (22 نقطة) الى الثأر من خسارته امام الاتحاد المتصدر (32 نقطة) ذهابا 6/1 عندما يستضيفه في الرياض.

ويغيب عن النصر نجمه المخضرم ماجد عبد الله حامل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية والذي حصل على لقب افضل لاعب لشهر كانون الثاني (يناير) الماضي في الاستفتاء الشهري للاتحاد الاسيوي، في حين يخوض الاتحاد اللقاء بكامل نجومه على رأسهم المغربيان احمد بهجا وكماتشو والمدافعان الدوليان احمد جميل ومحمد الخليوي.

ولا بديل امام النصر سوى الفوز للبقاء في دائرة المنافسة.

### القادسية ـ الشباب:

وفي مدينة الخبر يلتقي القادسية صاحب المركز قبل الاخير (11 نقطة) مع الشباب الثاني (26 نقطة).

ويصارع القادسية من اجل البقاء لذا فان النقاط الثلاث مسألة حياة او موت بالنسبة اليه. وسيخوض القادسية اول مباراة له باشراف مدربه البرازيلي العائد روكي الذي سيحاول انتشال الفريق من ازمته وقيادته الى بر الامان في مبارياته الثماني الاخيرة.

وكان روكي انقذ القادسية من الهبوط الى الدرجة الاولى الموسم الماضي بعد ان استلم تدريبه في دور الاياب عندما كان يحتل المركز الاخير برصيد 8 نقاط، وتمكن من حصد 17 نقطة ساعدته على البقاء بين النخبة.

### النجمة ـ الانصار:

وتحمل مباراة النجمة الاخيرة (10 نقاط) مع الانصار العاشر (12 نقطة) في مدينة عنيزة عنوان الهروب من شبح الهبوط. فالفائز في المباراة يحافظ على امل في البقاء، اما الخاسر فيبدو شبه ضامن الهبوط.

### الوحدة ـ الطائي:

وفي مكة المكرمة يستضيف الوحدة السابع (20 نقطة) الطائي الثامن (17). واذا كان الوحدة يأمل بالفوز ودخول اجواء المنافسة على احدى البطاقات المؤهلة الى المربع الذهبي، فان الطائي يريد الدخول في منطقة الامان باكرا.

ويلتقي بعد غد الجمعة الهلال الثالث (25 نقطة) مع الرياض الخامس (21) على استاد الملز في الرياض. كما يلتقي الاتفاق التاسع (14 نقطة) مع الاهلي السادس (21).

ويتهدد الاتفاق صاحب البطولات الخليجية والعربية خطر الهبوط للمرة الاولى منذ سنوات عدة علما بأنه شارك في المربع الذهبي في السنوات الخمس الاخيرة.

بهجا يتصدر الهدافين.

## الزمالك مرشح للفوز بكأس السوبر الافريقي غدا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: تقام غدا الجمعة في القاهرة مباراة كأس السوبر الافريقي لكرة القدم بين فريقي الزمالك والمقاولون المصريين والزمالك هو المرشح للفوز. وستكون هذه هي المرة الثانية التي يتقابل فيها فريقان مصريان في مباراة كأس السوبر.

وكانت المرة الاولى عام 1994 عندما تغلب الزمالك على الاهلي المصري في جوهانسبرغ 1 /صفر.

واذا فاز الزمالك يوم الجمعة سيصبح اول ناد مصري يفوز بالبطولة مرتين.

وتأهل الزمالك للمباراة بالتغلب على شوتنغ ستارز بركلات الترجيح في نهائي بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري في كانون الاول (ديسمبر) اما المقاولون فتأهل لها بفوزه على سوبيغراف الزائيري 4 /صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بنهائي بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

ويتصدر الزمالك الدوري المصري هذا الموسم بفارق ثماني نقاط عن اقرب منافسيه الاهلي.

## مجلس ادارة جديد للاتحاد الاماراتي لكرة القدم

■ دبي ـ اف ب: اعلن رسميا في دبي عن تشكيل مجلس ادارة جديد لاتحاد كرة القدم الاماراتي برئاسة الشيخ عبدالله بن زايد ال نهيان. ويضم مجلس الادارة الجديد صقر غباش نائبا للرئيس، والاعضاء احمد ناصر الفردان وسلطان بن خلفان الكتبي وخلفان عبيد ويوسف السركال وعبد المحسن الدوسري وابراهيم المحمود وعلي عبيد القهاش ومحمد عبدالعزيز جاسم وعتيق جمعة واحمد علي عيسى وعبيد سالم الشامي واسماعيل عبدالله ومحمد عبيد البدور.

وشمل التغيير خروج اربعة اعضاء هم احمد سيف بالحصا نائب رئيس الاتحاد السابق، وعبدالله ناصر رئيس لجنة الحكام، وعبدالسلام حارب، وعبدالله الكوك. وتنتهي ولاية المجلس الحالي بعد اربع سنوات.

## بطولة سوريا

# لقاء قمة بين الكرامة وتشرين

■ دمشق ـ اف ب: تنطلق اليوم الخميس المرحلة العشرون من الدوري السوري لكرة القدم وسط منافسة محدودة ومثيرة على اللقب بين ثلاثة فرق، وساخنة جدا بين خمسة للهروب من شبح الهبوط، لذا فان جميع المباريات تحمل اهمية مضاعفة لا مكان فيها لحلول وسط.

وتقام اليوم مباراة واحدة قوية بين الجيش والوحدة في دمشق. وتستكمل المرحلة يوم الجمعة فيلتقي في اللاذقية تشرين مع الكرامة في مباراة قمة، وفي حمص الوثبة مع حطين، وفي دمشق الشرطة مع الاتحاد، وفي حلب الحرية مع الفتوة، وفي دير الزور اليقظة مع جبلة، وفي القامشلي الجهاد مع المجد.

ومن المتوقع ان تزدحم مدرجات ملعب الفيحاء في دمشق باكثر من 20 الف متفرج من انصار الوحدة الثاني عشر (19 نقطة) في مباراته الصعبة امام الجيش الثاني (43 نقطة). في موقعة يريدها الاول نقاطا تبعده عن شبح الهبوط والثاني استمرارا لمنافسته الجدية على لقب البطولة ومتابعة لتحطيمه الارقام القياسية السورية.

وكان الجيش اول فريق منذ سنوات يفوز في ثماني مباريات متتالية بقيادة مدربه الشاب نزار محروس قائد ومدرب الوحدة في الموسم الفائت والذي سيجد نفسه في موقف لا يحسد عليه لان اسمه ارتبط بالوحدة خلال عشرين عاما خلت. وكان الفريقان تعادلا ذهابا صفر ـ صفر.

ويدرك الكرامة الحمصي الثالث وحامل اللقب (36 نقطة) صعوبة المهمة في مواجهة مضيفه تشرين المتصدر (44 نقطة) في مباراة ستحصر نتيجتها الفرق المنافسة على اللقب.

ولا بديل امام الكرامة سوى الفوز لان خسارته او حتى تعادله يعني فقدانه اللقب تقريبا. وسيعول الكرامة كثيرا على هجومه القادر على استغلال ثغرات ضيفه الدفاعية وعلى الحال المعنوية المتردية التي يمر بها تشرين بعد خسارته مباراتيه الاخيرتين. ذهابا تعادل الفريقان 2ـ2.

وتبدو مباراة حمص بين الوثبة السادس (27 نقطة) وضيفه حطين الرابع (28 نقطة) متكافئة. ذهابا فاز حطين 2ـ صفر.

وفي دمشق يهدف الشرطة المركزي الحادي عشر (20 نقطة) للقبض على نقاط مباراته مع ضيفه الاتحاد الحلبي الثامن (23 نقطة) للهروب من دائرة الهبوط التي تحيط به في موقعة متكافئة جدا وان كان دافع المسؤولية لدى اصحاب الارض سيرجح كفتهم ورد اعتبار خسارتهم ذهابا 1ـ2.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد الحرية الحلبي الخامس (27 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه الفتوة الرابع عشر الاخير (12 نقطة) للفارق الكبير فنيا وبدنيا مما يعني زيادة هموم الفتوة الذي تعادل ومضيفه ذهابا صفر ـ صفر.

وفي دير الزور سيحاول اليقظة الثالث عشر (18 نقطة) متابعة انتفاضته الاخيرة وارتفاع معنوياته بعد فوزه على الاتحاد الحلبي في المرحلة السابقة. لكن مهمته ليست سهلة امام ضيفه جبلة السابع (23 نقطة) الذي عادت خطورته باكتمال عناصره.

تعادل الفريقان ذهابا 2ـ2.

وفي القامشلي سيحاول الجهاد التاسع (23 نقطة) تعويض خسارته امام الوحدة في المرحلة السابقة وهي الاولى له ايابا على حساب ضيفه المجد العاشر (21 نقطة) في مباراة صعبة على الطرفين مع ارجحية نسبية لاصحاب الارض الذين عادلوا ضيفهم ذهابا صفر ـ صفر.

# سيغيرز ينفي التلاعب في نتائج مباريات بالدوري الانكليزي

ونشستر (انكلترا) ـ من اليستر دويل:

نفى هانز سيغيرز التلاعب في نتائج مباراة هامة بالدوري الانكليزي لكرة القدم بين ايفرتون وويمبلدون عام 1994.

واعترف سيغيرز الهولندي المولد وحارس مرمى ويمبلدون المتهم بالتلاعب في نتائج مباريات لصالح مكتب مراهنة اسيوي انه تهرب من دفع الضرائب وكذب على الشرطة ولكنه نفى تهمة التآمر للتلاعب في نتائج مباريات بالدوري.

وسيغيرز متهم مع لاعبين اثنين اخرين ورجل اعمال ماليزي بالتلاعب في نتائج مباريات وهي تهمة ينفيها الاربعة.

وشاهدت المحكمة في بلدة ونشستر بجنوب انكلترا التي تنظر في القضية شريط فيديو لمباراة ايفرتون وويمبلدون التي اقيمت في السابع من ايار (مايو) عام 1994 اخر مباريات موسم 1993 / 1994. وهزم ويمبلدون 2 /3 بعد ان كان متقدما 2 /صفر. وبهذه النتيجة تمكن ايفرتون من البقاء في الدوري الممتاز الانكليزي وهبط ناد اخر هو شيفيلد ونزداي الى دوري الدرجة الاولى.

وعلق سيغيرز على الاهداف الثلاثة التي احرزها ايفرتون في الوقت الذي شاهد فيه المحلفون المباراة.

وجاء الهدف الاول من ضربة جزاء عندما قفز سيغيرز الى اليسار بينما سكنت الكرة الزاوية اليمنى من المرمى.

وقال سيغيرز البالغ من العمر 35 عاما محاولت توقع اللعبة ولكن توقعاتي كانت خاطئة».

واضاف انه لم يتمكن من صد الكرة القوية التي جاء منها هدف ايفرتون الثاني وفي الدقيقة 81 اصطدمت الكرة بالارض وغيرت مسارها في هجمة لايفرتون لتسكن مرماه ويفوز ايفرتون. واوضح ان ارض الملعب كانت خشنة وغير مستوية بنهاية المباراة ومن ثم خدعته الكرة التي جاء منها الهدف الثالث.. واجاب سيغيرز وهو يبكي على سؤال ما اذا كان حاول التأثير على نتيجة اي مباراة «لم أبع اي مباراة ولم يطلب مني ذلك ابدا».

# باريس سان جيرمان يسعى للفوز بمباراته اليوم بالدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: سيسعى باريس سان جيرمان جاهدا للفوز في مباراته اليوم الخميس امام لينز بالدوري الفرنسي لكرة القدم ليبقي على آماله في المنافسة على لقب الدوري هذا الموسم.

وسيسعى الفريق الى استعادة الثقة في نفسه بعد هزيمته المخزية 2 /9 امام يوفنتوس الايطالي في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بمباراة كأس السوبر الاوروبي.

ويأمل باريس سان جيرمان ايضا ان يحقق اول فوز له منذ ست مباريات في الدوري اذ ان اخر فوز له بالدوري كان امام كين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما تغلب عليه 3 /1.

اما لينز فيأمل ان يفوز بالمباراة ليضمن البقاء في دوري الدرجة الاولى.

وفي كارتاجينا (اسبانيا) فازت اسبانيا على مالطا 1 /صفر ضمن مباريات المجموعة السادسة في تصفيات كأس الامم الاوروبية لمنتخبات تحت 21 عاما.

واحرز روجر جارسيا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 69 من المباراة.

وحضر المباراة عشرة الاف متفرج..

وتتصدر اسبانيا المجموعة برصيد 13 نقطة من خمس مباريات تليها يوغوسلافيا برصيد ست نقاط من ثلاث مباريات ثم سلوفاكيا برصيد اربع نقاط من مباراتين تليها جمهورية التشيك برصيد ثلاث نقاط من ثلاث مباريات ثم مالطا دون نقاط من خمس مباريات.

# الحكومة الايطالية تتدخل لضمان اذاعة مباراة على الهواء

■ روما ـ رويتر: تدخلت الحكومة الايطالية لضمان اذاعة مباراة ايطاليا وانكلترا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم امس الاربعاء على الهواء مباشرة في شتى انحاء البلاد.

وستقام المباراة في ويمبلي ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وفازت شبكة تيلي مونت كارلو الخاصة بحق عرض المباراة ولكن ارسالها يصل الى 80 في المئة فقط من البلاد.

وقال بيان حكومي ان والتر فيلتروني نائب رئيس الوزراء المسؤول عن الرياضة اجرى محادثات مع فيتوريو سيكشي جوري مالك الشبكة واينزو سيسيلياتو رئيس شبكة راي المملوكة للدولة.

واضاف البيان ان الهدف من المحادثات «التعرف على امكانية عرض المباراة على الهواء في شتى انحاء ايطاليا». ولم يذكر المزيد من التفاصيل.

وستقام مباراة العودة بين الفريقين في روما في تشرين الاول (اكتوبر).

# شجار بين لاعبي فريق نمساوي وفريق روسي في دبي

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاربعاء ان شجارا نشب في الملعب مما ارغم منظمي مباراة ودية لكرة القدم بين فريقي روستسيلماش روستوف الروسي ورابيد فيينا النمساوي على الغائها.

ونشب شجار بين لاعبي الفريقين اثر عرقلة لاعب روسي لكريستيان بروسينيك لاعب رابيد فيينا مما دفع مدرب الفريق النمساوي على سحب فريقه خارج الملعب رغم طرد الحكم للاعب الروسي.

واستمر الخلاف وتبادل اللاعبون اللكمات اثناء توجههم الى غرف خلع الملابس.

وقال احد مسؤولي فريق الوصل ومقره دبي حيث اقيمت المباراة «كان من المفروض ان تكون المباراة ودية ولكنها للاسف انتهت بطريقة سيئة».

وطرد الحكم لاعبا اخر في المباراة التي انتهت بالتعادل دون اهداف وهو ديتمار كوبار لاعب رابيد فيينا لاهانته الحكم والبصق على مراقب الخط بعد ان حصل على انذار..

واوضح مسؤول اخر انه «باستثناء بعض اللكمات هنا وهناك ليست هناك اصابات خطيرة».

والفريقان في دبي حيث يقيمان معسكرين تدريبيين.

## سامبراس بالدور الثاني في بطولة سان خوسيه

# فوز موستر واستبعاد المغربيين العلمي وارازي في دورة دبي للتنس

■ دبي ـ ا ف ب: فاز النمسوي توماس موستر المصنف ثانيا على السويدي توماس نيدال 4/6 و3/6 في المرحلة الاولى من دورة دبي الدولية في كرة المضرب.

وكان موستر خرج العام الماضي من المرحلة الاولى بخسارته امام الاسترالي ساندون ستول، بعد ايام قليلة على احتلاله المركز الاول في تصنيف اللاعبين المحترفين.

وسيلعب موستر مباراته المقبلة مع الالماني مارتن سينر الذي حقق مفاجأة يوم الاثنين الماضي باخراجه البريطاني تين هنمان المصنف سابعا عشر في العالم.

وكسر موستر ارسال نيدال في المجموعة الاولى مرة واحدة وحافظ على تقدمه ليحسمها في مصلحته. وجاء سيناريو المجموعة الثانية مشابها للاولى تقريبا. وتعرض موستر لاصابة طفيفة في كاحله عندما كان متقدما 3/4 في المجموعة الثانية استدعت تدخل الطبيب.

وفي مباراة ثانية دامت ساعتين وثماني دقائق فاز الاسباني خافيير سانشيز على السويدي لارس يونسون 4/6 و7/6 (7/2) و2/6.

من جهة اخرى اعلن المنظمون انهم استبعدوا المغربيين كريم العلمي وهشام ارازي من الدورة لكسرهما مضربيهما خلال مباراتيهما مع بيتر نيبورغ وبابلو البانو في فئة الزوجي.

واكد المنظمون ان اللاعبين سيغرمان ولن ينالا اي مكافأة لقاء مشاركتهما، وسيحل مكانهما الهولندي يان هنريك ديفيس والتشيكي ديفيد ريكل.

يذكر ان المغربي الثالث المشارك في هذه الدورة هو يونس العيناوي وسيلتقي مع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش حامل اللقب والمصنف الاول.

وفي سان خوسيه (كاليفورنيا) صعد الامريكي بيت سامبراس الى الدور الثاني في بطولة سان خوسيه المفتوحة لتنس الرجال ومجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وتغلب سامبراس المصنف الاول في البطولة على الالماني اليكس رادوليسكو 7 /6 و6 /3 في الدور الاول.

وفي بقية المباريات فاز الكندي دانييل نيستور على الامريكي ريان وولترز بسهولة 6 /صفر و6 /1 في مباراة استغرقت 49 دقيقة فقط.

وفي باريس فازت الفرنسية ماري بيرس في الدور الاول ببطولة باريس المفتوحة للتنس.

وتغلبت بيرس على السويدية اسا كارلسون 6 / 2 و6 /3.

وفي بقية المباريات فازت الهولندية كريستي بوغرت على الفرنسية ساندرين تيستود صفر /6 و6 /1 و7 /6.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6 /4 و7 /5.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على السلوفاكية كاتارينا ستودينكوفا 3 /6 و6 /1 و6 /3.

وفازت التشيكية ادريانا غيرسي على الالمانية اندريا غلاس 7 /5 و6 /صفر.

وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على السلوفاكية هينريتا ناجيوفا 4 /6 و6 /1 و6 /2.

وفازت الفرنسية ان جيل سيدوف على السويدية ماريا ستراندلوند 6 /2 و6 /7 و6 /1.

وفازت البلجيكية سابين ابلمانز على البلغارية ماغدلينا ماليفا 7 /5 و6 /2.

### خروج شتيك من الدور الاول ببطولة مرسيليا

وفي مرسيليا (فرنسا) خرج الالماني مايكل شتيك من الدور الاول ببطولة مرسيليا المفتوحة للتنس.

ومنى شتيك المصنف الثالث في البطولة بهزيمة على يد التشيكي دانييل فاتشيك 4 /6 و2 /6.

وفي بقية المباريات فاز السويدي نيكلاس كولتي على ماكس ميرني من روسيا البيضاء 6 /2 و6 /4.

وفاز البلجيكي يوهان فان ايرك على البلجيكي فيليب ديوولف 6 /4 و6 /4.

وفاز الفرنسي ارنو كليمنت على كارول كوسيرا من سلوفاكيا 6 /1 و6 /1.

وفاز الاسباني توماس كاربونيل على السويدي ميكائيل تيلستروم 3 /6 و6 /1 و6 /صفر.

وفاز دومينيك هرباتي على الفرنسي ستيفان سيميان 7 /6 و6 /7 و7 /6.




توماس موستر

## دوري السلة الامريكي

# غوردن ينتزع الفوز لشيكاغو بولز في الثواني الاخيرة

■ واشنطن ـ ا ف ب: سجل نجم شيكاغو بولز، مايكل غوردن، 43 نقطة منها رمية ثلاثية في الثانية الاخيرة فانتزع فريقه الفوز على تشارلوت هورنتس 100/103 مساء الثلاثاء ضمن بطولة الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة.

وخطف غوردن الاضواء من زميله دينيس ريدمان الذي كان يخوض اول مباراة له بعد غيابه عن المباريات الـ11 الاخيرة لوقفه بعدما ضرب احد المصورين في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي. وشهدت المباراة منافسة في التهديف بين غوردن وغلين رايس الذي اختير افضل لاعب في مباراة النجوم «اول ستارز» الاحد الماضي، وسجل رايس 21 نقطة مقابل 19 لغوردن في الشوط الاول الذي انتهى 53/55 في مصلحة بولز، قبل ان يحسم الاخير الصراع في مصلحته بتسجيله 43 نقطة مقابل 32 لمنافسه في نهاية المباراة. وتقدم شيكاغو 97/100 قبل نهاية المباراة بتسع ثوان، لكن ماغسي بوغس نجح في تسجيل رمية ثلاثية ليتعادل الفريقان 100/100. وفي الثواني الاخيرة تسلم غوردن الكرة وخدع مدافعين قبل ان يسدد الكرة من فوق دل كاري في طريقها الى سلة تشارلوت الذي مني بخسارته الاولى في مبارياته الاربع الاخيرة.

وحقق ريدمان 14 متابعة دفاعية، في حين سجل دل كاري وانطوني مايسون 20 و18 نقطة على التوالي لتشارلوت.

والفوز هو الخامس عشر على التوالي لشيكاغو على ارضه والثالث والاربعون منذ بداية الموسم الحالي مقابل 6 هزائم فقط.

وقاد «الولد الشقي» تشارلز باركلي فريقه هيوستن روكتس الى الفوز على فانكوفر 97/106 في اول مباراة يخوضها بعد غياب نحو ثلاثة اسابيع لاصابته في كاحله فسجل 13 نقطة و8 متابعات دفاعية ملحقا الخسارة الثالثة والاربعين (رقم قياسي هذا الموسم) بفانكوفر. وسجل كل من الاحتياطيين كيفن ويليس وبرنت برايس 20 نقطة، وحكيم عليوان 19 نقطة لهيوستن.

وحقق نيوجيرزي نتس اول فوز له على اورلاندو ماجيك في اربع مباريات جمعت بينهما هذا الموسم 98/104. وكان نجم المباراة كندال جيل الذي سجل 28 نقطة لنتس و8 تمريرات حاسمة. اما اللبناني روني صيقلي فسجل 23 نقطة و11 متابعة دفاعية. وفي المباريات الاخرى فاز كليفلاند كافالييرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 94/105، ونيويورك نيكس على واشنطن بولتس 92/97، وميامي هيت على ديترويت بيستونز 91/104، وسان انطونيو سبيرز على دالاس مافريكس 97/111، وميلووكي باكس على تورونتو رابتورز 96/101، وبورتلاند ترايل بليزرز على فينيكس صنز 108/111، وسياتل سوبر سونيكس على دنفر ناغتس 81/108، ولوس انجليس كليبرز على بوسطن سلتيكس 112/116، ويوتا غاز على ساكرامنتو كينغز 98/120.

# دول التعاون الخليجي ستثير مع الاتحاد الاوروبي القيود التي يفرضها على التبادل التجاري معها

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

يعقد بالدوحة الاثنين المقبل المجلس الوزاري المشترك لمجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي، وسيرأس الجانب الخليجي في هذا الاجتماع الذي يدوم يوما واحدا، وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بحكم رئاسة قطر للدورة الحالية لمجلس التعاون، فيما يرأس الجانب الاوروبي هانس فان ميرلو وزير الخارجية الهولندي الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي في النصف الاول من هذا العام.

والى جانب وزير الخارجية الهولندي يحضر من الجانب الاوروبي، كل من وزراء خارجية اليونان ولوكسمبورغ ووزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيرمي هانلي ونظيره الالماني شافير ووزير الدولة الفرنسي للشؤون الاوروبية ميشيل بارنيه فضلا عن مانويل مارين نائب رئيس المفوضية الاوروبية في بروكسل.

اما الجانب الخليجي فسيمثله وزراء خارجية دول مجلس التعاون، وجميل الحجيلان الامين العام للمجلس وعبد الله الخليفي الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية.

ويتوقع ان يتركز جدول الاعمال على المواضيع الاقتصادية ولا سيما العراقيل القائمة في وجه التبادل التجاري ومسالة انشاء منطقة تجارة حرة بين المجموعتين.

ففي الوقت الذي تؤكد فيه الارقام زيادة واضحة في حركة التجارة الخليجية ـ الامريكية بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991، رغم انها لا تشمل صفقات الاسلحة، حدث العكس في حركة التجارة الخليجية مع الدول الاوروبية، حيث باتت هذه الحركة تشهد انخفاضا ملموسا منذ سنوات وخاصة فيما يتعلق بالصادرات الخليجية نحو اوروبا بسبب التراجع النسبي في اعتماد دول الاتحاد الاوروبي على النفط العربي بشكل عام في وقت زادت فيه الواردات الخليجية من دول الاتحاد نتيجة ارتفاع الطلب على السلع المصنعة والوسيطة.

وكان هذا التراجع من العوامل التي دفعت دول مجلس التعاون الخليجي للسعي الى استكشاف فرص زيادة التجارة مع اليابان بشكل خاص.

وجاء في دراسة لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية نشرت مع نهاية عام 1995 ان الفائض التجاري الذي تتمتع به دول الاتحاد الاوروبي مع دول مجلس التعاون يبلغ نحو 9,7 مليار دولار والفائض في ميزان الخدمات يصل الى 4,5 مليار دولار مما يعني ان حجم العجز في ميزان المدفوعات الخليجي مع الاتحاد الاوروبي يصل الى 14 مليار دولار سنويا.

ومن المتوقع ان ينظر اجتماع الدوحة في ما تم احرازه من تقدم بخصوص ابرام اتفاقية تجارة حرة بين المجموعتين وذلك منذ جولة المفاوضات الاخيرة التي جرت في آذار (مارس) 1996.

ولا تخفي الدول الخليجية استياءها من انها في الوقت الذي تكاد تكون فيه اسواقها مفتوحة بالكامل وتعتقد بمبدأ التجارة الحرة، لا تحترم الدول الاوروبية الصناعية ذلك ولا سيما من خلال تشددها ازاء صادرات البتروكيماويات الخليجية والسياسة الضريبية المجحفة تجاه صادرات النفط. ويقترح مجلس التعاون الخليجي ان يتضمن الاتفاق التجاري المنتظر بين المجموعتين بندا خاصا بتجارة الطاقة تؤكد فيه دول المجلس استعدادها لتوفير امدادات مضمونة وغير منقطعة من الطاقة مقابل فتح الاسواق الاوروبية امام النفط دون فرض رسوم او ضرائب جديدة والغاء الرسوم الجمركية بالنسبة الى واردات الاتحاد الاوروبي من المنتجات النفطية المكررة التي تصدرها اليها دول المجلس وعدم اتخاذ الاتحاد اي اجراءات فنية او ضريبية او ادارية قد تؤدي الى الحد من دخول صادرات دول المجلس من النفط ومنتجاته المكررة الى أسواقها. وكان المجلس الوزاري الخليجي ـ الاوروبي المشترك في دورته السادسة التي عقدت في لوكسمبورغ في نيسان (ابريل) الماضي قد اعتبر ان اقرار ضريبة جمركية خليجية موحدة عنصر مساعد في التوصل الى اتفاق التجارة الحرة الخليجي ـ الاوروبي.

لذا ينتظر ان يرحب اجتماع الدوحة بما قرره القادة الخليجيون في قمتهم الاخيرة بالدوحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من توحيد التعرفة الجمركية لدول المجلس واقامة اتحاد جمركي بينها داعين وزراء المالية لاستكمال الاجراءات الخاصة بذلك قبل القمة المقبلة نهاية هذا العام في الكويت.

# الاتحاد الاوروبي يقترب من قبول مطالب مصر بشأن صادراتها الزراعية

■ القاهرة ـ رويتر: قال رئيس وفد المفاوضات المصري في مباحثات الشراكة المصرية الاوروبية امس الاربعاء ان الجانبين اقتربا من التوصل الى اتفاق يتيح تحرير التجارة في الخدمات والسلع المصنعة.

وقال السفير جمال بيومي لرويتر ان المفاوضين الاوروبيين توقفوا عن الحديث عن التدفقات التجارية التقليدية. وأردف انهم قد يعرضون حصصا جديدة للصادرات الزراعية من مصر الى اوروبا والتي تمثل المسألة الشائكة الرئيسية في المفاوضات.

وقال «ادركوا (الاوروبيون) ان التدفقات التجارية التقليدية مسألة لا يتعين الحديث عنها. وقالوا انهم قد يقترحون (حصصا) جديدة. ويمكننا التحدث الان».

وكان الاتحاد يطالب بحصص تعكس حجم الصادرات المصرية السابقة. وتقول مصر ان هذه المستويات تعتمد على ارقام حين كان معظم تجارتها مع الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية.

واضاف بيومي «يبدو انهم استطاعوا قراءة الرسالة السياسية وقالوا ان لديهم موقفا اكثر مرونة. وبدأوا التحدث بصورة اكثر عقلانية رغم انها ليست عقلانية بما يكفي».

وتسعى مصر الى فتح اسواق الاتحاد الاوروبي امام منتجاتها الغذائية وبخاصة الارز والبطاطس (البطاطا).

وقال بيومي انه اجرى مباحثات لمدة ثلاثة ايام مع انريكو سيوفي مدير العلاقات الخارجية باللجنة الاوروبية وممثلي الدول الاعضاء الخمسة عشرة.

وكان بيومي رفض من قبل اقتراح التدفقات التجارية التقليدية. وقال انه رفض ذلك تماما.

واشار الى ان الخطوة التالية هي ان يتشاور ممثلو الدول الاعضاء مع حكوماتهم ويحددوا موعدا لمصر للاجتماع التالي. وقال «انهم يريدون التوصل الى اتفاق او على الاقل اتفاق مبادئ قبل مؤتمر مالطا في نيسان (ابريل)».

وتجتمع دول البحر المتوسط في مالطا لعقد جولة محادثات عن التعاون بين دول شمال البحر المتوسط وجنوبه.

وتقول مصر انه على الاتحاد الاوروبي ان يكون اكثر مرونة فيما يتعلق بوارداتها الزراعية اذا كانت تريد من جيرانها في جنوب المتوسط ان يتحدثوا بجدية عن التعاون.

# عباس غوكال ينفي تورطه بانهيار بنك الاعتماد

لندن ـ «القدس العربي»:

انكر رجل أعمال بريطاني من أصل باكستاني ان يكون قد مارس الاحتيال أو تسبب بأي شكل من الأشكال في انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي.

وقال عباس غوكال، الذي مثل أمس الأول أمام محكمة في لندن متهما بالمشاركة في عملية احتيال بقيمة 1.2 مليار دولار، ان الاتهامات الموجهة ضده غير صحيحة، وانه أحد ضحايا انهيار بنك الاعتماد وليس من المتسببين فيه.

يذكر ان غوكال هو مالك شركة نقل بحري تحمل اسم (غلف شيبينغ) أي شركة الخليج للنقل البحري.

ويواجه غوكال تهمة التواطؤ مع ادارة البنك المنهار للحصول على قروض اجمالها 1.2 مليار دولار بعد ان واجهت شركته مصاعب مالية كبيرة في أواخر الثمانينات.

وحسب الادعاء العام فان ادارة بنك الاعتماد لم تتمكن من تأمين هذه التسهيلات الائتمانية لشركة غوكال الا بعد ان حولت بشكل قانوني مبلغ نصف مليار دولار من حساب أمير دبي وتلاعبت بالحسابات، بحيث لا ينكشف ذلك خلال عمليات التدقيق على الحسابات.

وقال غوكال في شهادته أمام المحكمة، ان ادارة بنك الاعتماد استعملت أسم شركته لتغطية أعمال احتيال مالية قامت بها، وانه لم يكن يعلم بذلك لغاية انهيار البنك.

وأضاف غوكال الذي يواجهه المدعي العام بوثائق تحمل توقيعه ان ادارة البنك هي التي زورت التوقيع لتتمكن من نقل مبالغ كبيرة من الأموال بين دول مختلفة باسم شركته.

وقال ان بامكان شركة المحاسبة والاستشارة الدولية (برايس ووتر هاوس) التي كانت تقوم بتدقيق حسابات البنك وتعرف أكثر من غيرها ما كان يجري داخل بنك الاعتماد من ممارسات احتيالية أو ممارسات تستهدف التغطية على الاحتيال، ان تشهد لصالحه.

يذكر ان بنك الاعتماد انهار في صيف عام 1991 وسط اتهامات بعمليات احتيال قدرت بحوالي 10 مليارات دولار.

# غرفة التجارة العالمية تحذر الدول النامية من محتالين يستغلون بنوكها لترويج برامج تسهيلات ائتمانية وهمية

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت غرفة التجارة العالمية، ومقرها لندن، من تزايد عدد محاولات الاحتيال التي تتعرض لها الدول النامية ذات الخبرة القليلة في برامج الاستثمار المالي واصدار السندات.

وقال قسم مكافحة الجرائم الاقتصادية بالغرفة، ان محتالين يقدمون انفسهم بصفة خبراء في الاستثمار في الاسواق المالية الدولية. ويروجون منتجات مالية وهمية لراغبين في الاستثمار مستغلين علاقات مشبوهة لهم بدول نامية صغيرة قليلة الخبرة في هذا المجال.

وبين الدول التي تم الاتصال بها مؤخرا موزمبيق، احدى افقر دول افريقيا والعالم، التي تقدم اليها محتالون بخطط لتنظيم برنامج تسهيلات يحمل اسم «برنامج تسهيلات البنية التحتية للقطاع الخاص في الدول المستقلة» والذي يطلق عليه اختصارا اسم Snip بالانكليزية.

وقالت غرفة التجارة العالمية ان مثل هذا البرنامج يقدم الكثير من الوعود والقليل جدا من العوائد. وهو يحمل اخطار الافلاس للدول التي توافق على تقديم ضمانات له.

واشارت ان عددا من الدول في المحيط الهادي تكبدت خسائر كبيرة بسبب تورطها في مثل هذا النوع من البرامج الاستثمارية. وقدرت ان برامج الـ Snip تتسبب بخسائر لعدد من الدول التي تورطت فيها تقدر بحوالي عشرة ملايين دولار يوميا، يذهب قسمها الاكبر للمحتالين الذين يروجون هذه البرامج.

وتتلخص عملية الاحتيال التي يقوم بها مروجو الـSnip في اقناع الدول المعنية بانهم سيوفرون لها تسهيلات بقيمة تصل الى نصف مليار دولار يمكن السحب منها لتمويل مشروعات البنية التحتية فيها ولتقديم قروض للصناعات الصغيرة وتسديد الديون طويلة الامد المستحقة على تلك الدول.

ومقابل ذلك على تلك الدول ترشيح بنوك فيها لاصدار ضمانات نيابة عنها بعد اقناعها بانها لن تكون ملزمة بدفع تلك الضمانات. وفي هذه الحالة على تلك البنوك ان تقدم لمروج برنامج الـ Snip رسما يدفع لمرة واحدة قدره 50 الف دولار فقط كاتعاب عن عمله وكرسم سمسرة.

وبعد ذلك يبلغ المروج الدولة المعنية ان الضمانات الائتمانية الصادرة عن البنوك ستتيح لها (للدولة) الحصول على قروض دون ان تتعرض للانكشاف او للمطالبة بالدفع عندما يحين موعد سداد القروض.

ويقوم المروجون بعد ذلك ببيع ضمانات البنوك الى مستثمرين بحاجة الى ائتمان باسعار مخفضة. وهؤلاء يشترون تلك الضمانات متشجعين بانها صادرة عن جهة سيادية.

وفي احيان كثيرة يتمكن هؤلاء المروجين من الحصول على لقب قنصل فخري للدولة التي اقنعوها بمشاريعهم. وتأمين هذا اللقب يعزز فرصهم في اقناع مستثمرين حسني النية لشراء ضمانات البنوك التي اصبحت بحوزتهم.

واشار قسم مكافحة الجرائم الاقتصادية بغرفة التجارة العالمية الى ان دولة صغيرة مثل فانواتا (جزيرة بالمحيط الهادي) اصدرت بنوكها بايعاز من الحكومة ضمانات ائتمانية بقيمة تساوي خمسة اضعاف عائداتها من العملات الاجنبية سنويا.

واشار ايضا الى ان دولتي جزر الكوك وجزر المارشال نجحتا بعد جهود مضنية في استعادة والغاء ضمانات اصدرتها بنوكها بايعاز منها بقيمة مليار دولار ومئة مليون دولار على التوالي. اما دولة ناورو فقد اضطرت الى دفع تسوية مالية كبيرة كي تستعيد وتلغي ضمانات بقيمة 60 مليون دولار.

وقالت غرفة التجارة العالمية انه في كثير من الحالات تكون العقود التي يقترحها المروجون ذات لغة غامضة وتحتوي على شروط متناقضة بحيث تصبح غير ذات قيمة قانونية في حالات كثيرة، ووصفت هذه القيود بانها «اوراق عديمة القيمة».

# ايران تنتقد تراجع الحكومة اليابانية عن تمويل محطة مائية لتوليد الكهرباء

■ طهران ـ ا ف ب: ندد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاربعاء برفض الحكومة اليابانية تمويل محطة مائية لتوليد الكهرباء قيد البناء في جنوب غرب ايران.

وقال رفسنجاني في مؤتمر صحافي عقده في طهران ان «اليابانيين ارتكبوا خطأ جديدا وفسخوا العقد ارضاء لاسرائيل او الولايات المتحدة».

وقد ارجأت اليابان حتى الان دفع مبلغ جديد من القرض المخصص لتمويل محطة لتوليد الكهرباء بقوة 2000 ميغاواط على نهر قارون في جنوب غرب ايران.

ففي مرحلته الاولى التي يفترض ان ينفذها الايرانيون بانفسهم ينص المشروع على بناء سد على النهر. وفي المرحلة الثانية يتعين على الحكومة اليابانية منح ايران قرضا لتجهيز السد بمحطة مائية لتوليد الكهرباء.

وشدد رفسنجاني على القول «خلال سنتين او ثلاث سنوات سنبني هذه المحطة بانفسنا بكلفة اقل مما قدره اليابانيون». لكنه اضاف ان ايران واليابان تقيمان «علاقات تجارية جيدة».

وقد دعت الولايات المتحدة اليابان مرارا الى الانضمام الى سياستها بفرض حصار تجاري على ايران التي تتهمها بالضلوع في اعمال ارهابية والسعي الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل الامر الذي رفضته طوكيو حتى الان.

ورفعت اليابان في ايار (مايو) 1993 تجميدا استمر 18 عاما على القروض بالين الى ايران من خلال منحها الدفعة الاولى البالغة قيمتها 38.6 مليار ين (454 مليون دولار امريكي) المقررة لتمويل بناء محطة قارون المائية لتوليد الكهرباء.

وقد صرفت اليابان القسم الثاني من المبلغ صيف 1994 لكنها اوقفته بعد ضغوط من الولايات المتحدة التي طلبت منها الغاءه.

## المحافظون لا يريدون تشديد السياسة النقدية قبل الانتخابات

# وزير الخزانة البريطاني يرفض دعوة المركزي لرفع سعر الفائدة من أجل ضبط التضخم

لندن ـ «القدس العربي»:

بدد وزير المالية البريطاني، كنيث كلارك، أهمية ما يرجح ان يكون تحذيرا شديدا من جانب بنك انكلترا (المركزي) بشأن التضخم برفضه دعوة البنك المركزي لزيادة اسعار الفائدة التي أعلنت امس الاربعاء.

وقال كلارك في حديث اذاعي ان قوة الجنيه الاسترليني تمارس تأثيرا مكافحا للتضخم على الاقتصاد البريطاني، واوضح انه لا يرى حاجة الى تقييد السياسة الائتمانية عن طريق رفع أسعار الفائدة.

ورغم انه قال ان بنك انكلترا مخطئ في مطالبته بزيادة اسعار الفائدة الا انه سعى الى التهوين من شأن اي خلافات بين الحكومة والبنك. وقال كلارك «انني اختلف معه (ايدي جورج محافظ بنك انكلترا) بشأن زيادة الفائدة بربع نقطة مئوية».

وقال بنك انكلترا في تقريره ربع السنوي انه مازال يرى الحاجة الى زيادة محدودة في اسعار الفائدة بضمان تمكن الحكومة من تحقيق معدل التضخم المستهدف بعد عامين والبالغ 2,5 في المئة.

وقال البنك في تقريره عن التضخم «البنك يتوقع ان يبلغ معدل التضخم نحو ثلاثة في المئة او اكثر بعد عامين». واضاف «في المدى القصير فان ارتفاع سعر الصرف يؤدي الى انخفاض التوقع بسبب تراجع اسعار الواردات. غير ان السياسة المالية يتعين ان تنظر لابعد من هذه التأثيرات قصيرة المدى وان تضمن ان يتوافق التضخم مع المستوى المستهدف له».

وقال ايضا «وفي ضوء التوقعات والمخاطر المحيطة به مازال البنك يرى الحاجة الى تشديد محدود للسياسة الائتمانية».

ولم يحدد التقرير حجم الزيادة التي يراها مناسبة في اسعار الفائدة. غير ان نائب محافظ البنك هوارد ديفيز قال الثلاثاء انه يؤيد زيادة قدرها ربع نقطة مئوية في وقت قريب على سعر الفائدة البالغ ستة في المئة حاليا وربما تعقبه زيادات اخرى في وقت لاحق من العام.

ورغم اشارة البنك الى ان ارتفاع سعر الجنيه الاسترليني سيؤدي الى خفض التضخم في الاجل القصير الا انه قال في التقرير «ان الصورة ازدادت تعقيدا بارتفاع الاسترليني».

واضاف التقرير «في الاجل القصير سيؤدي ارتفاع الاسترليني الى انخفاض التضخم مع تراجع اسعار الواردات. غير ان هذا مجرد عامل واحد مؤثر على مستوى الاسعار المحلية ولا يمثل انخفاضا مستقرا لمعدل التضخم الضمني».

وقبيل صدور التقرير قال هوارد ديفيز نائب محافظ البنك المركزي ان هناك حاجة الى زيادة محدودة في اسعار الفائدة لضمان ان تحقق الحكومة معدل التضخم المستهدف البالغ 2,5 في المئة.

ومازال معدل التضخم اعلى من المستوى المستهدف غير انه تراجع الى 3,1 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من 3,3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتحرص الحكومة على الا تضطر لزيادة الفائدة قبل الانتخابات العامة التي يتعين اجراءها قبل 22 ايار (مايو) المقبل.

واشار كلارك الى ارتفاع معدل نمو الاقتصاد البريطاني وقال كذلك ان المؤشرات التي تظهر انخفاضا كبيرا في البطالة تشير الى ان سوق العمل يسير في الاتجاه الصحيح.

وقال ان الاقتصاد يتحرك باطراد منذ عيد الميلاد ولا يظهر اي دلائل على نمو سريع، واضاف «اعتقد انه لم يصل بعد الى المرحلة التي يتعين ان نضع حدا لها».

ويجيء الخلاف شبه المزمن بين كلارك وايدي جورج في الوقت الذي يظهر فيه الاقتصاد اشارات متباينة حول ما اذا كان نموه قويا بدرجة تحدث ضغوطا تضخمية يصعب ضبطها دون تشديد السياسة النقدية.

وامس اظهرت الاحصاءات استمرار تقلص البطالة بنسبة هامة.

فقد أعلن المكتب الوطني للاحصاءات ان عدد العاطلين عن العمل انخفض بواقع 67800 شخص في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد انخفاضه 46700 شخص في كانون الاول (ديسمبر).

وقال المكتب ان نسبة البطالة انخفضت في يناير الى 6.5 في المئة من 6,7 في المئة في ديسمبر.

وكان الاقتصاديون أجمعوا على توقع انخفاض عدد العاطلين عن العمل بواقع 30 ألفا فقط في يناير.

وبلغ اجمالي عدد العاطلين عن العمل وفق البيانات غير المعدلة حسب العوامل الموسمية 1,815 مليون شخص انخفاضا من 1,883 مليون.

وقال المكتب ان شهر كانون الثاني (يناير) سجل أدنى عدد للعاطلين عن العمل منذ 1990 وان معدل البطالة المعدل موسميا هو أدنى معدل يسجل منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1990.

## كلارك يستبعد بدء الوحدة النقدية الاوروبية بموعدها

■ قال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك امس الاربعاء انه لا يعتقد ان الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية ستبدأ في موعدها المقرر في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999.

وقال كلارك في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية «في الواقع لا اعتقد (ان العملة الموحدة) ستبدأ في موعدها المقرر، ولكني ارى اننا (في بريطانيا) سنبقي على خياراتنا مفتوحة».

واشار كلارك الى ان رجال الاعمال سواء في بريطانيا او خارجها يرغبون في ان تتخذ بريطانيا وجهة نظر «منطقية وحرة» بشأن ما يحقق اهداف العمالة والرفاهة في بريطانيا.

واضاف الوزير ان بريطانيا ستظل ملتزمة بموقفها داخل الاتحاد الاوروبي.

# صناعة النفط الامريكية تنتقد قيام واشنطن بفرض عقوبات اقتصادية على دول اخرى من جانب واحد

■ هيوستون ـ رويتر: انتقد مسؤولون نفطيون امريكيون الثلاثاء استخدام العقوبات من جانب واحد كوسيلة لمعاقبة دول اخرى، وقالوا ان صناعة الطاقة الامريكية يمكن ان تكون عنصرا قويا في تحسين العلاقات الخارجية.

وحثت مجموعة من مسؤولي النفط في هيوستون وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال اجتماع معها الاسبوع الماضي على التخلي عن فرض عقوبات من جانب واحد كوسيلة لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الخارج.

وقال ارشي دونهام رئيس شركة دويونت كونوكو وأحد المسؤولين الذين التقوا مع اولبرايت خلال زيارة استغرقت يومين لهيوستون «اعتقد انها تبحث عن بدائل».

واضاف دونهام في كلمة القاها امام منتدى للطاقة عقد في مركز كمبريدج لابحاث الطاقة «استخدام العقوبات من جانب واحد لم يثبت فاعلية في تاريخ بلادنا».

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على نحو عشر دول وتبحث فرض عقوبات جزئية أو كلية ضد نيجيريا وبورما واندونيسيا وتركيا وباكستان والصين.

وقال دونهام ان شركات النفط الامريكية تدعم العلاقات الثقافية والاقتصادية في الخارج عن طريق قيامها باستثمارات في كافة ارجاء العالم، واضاف «سينظر الينا باعتبارنا اداة اخرى من ادوات السياسة الخارجية الامريكية».

وقال بيتر بيغور رئيس شركة تكساكو ان الولايات المتحدة يتعين ان تسعى الى فرض عقوبات دولية او محاولة تنسيق ضغوط اقتصادية عن طريق كيانات مثل الامم المتحدة. واضاف «ولكن القيام بذلك من جانب واحد يضر بالصناعة الامريكية».

وكثيرا ما شكا مسؤولو النفط الامريكيون من ان العقوبات الامريكية تضر بالصناعة المحلية اكثر مما تضر الدولة المستهدفة بها وحث دونهام الكونغرس على السعي للتوصل الى بدائل اخرى لتحقيق المصالح الامريكية في الخارج.

وقال بيغور «عندما تكون اداتك هي المطرقة فكل مشكلة ستبدو لك وكأنها مسمار».

# مصافي النفط بسنغافورة تتجه لخفض انتاجها رغم عودتها لتحقيق أرباح

■ سنغافورة ـ رويتر: قالت مصادر نفطية امس الاربعاء ان مصافي سنغافورة التي تعاني من مشكلات بدأت تحقق ارباحا لاول مرة هذا العام ولكن من المستبعد ان تتراجع عن خفض الانتاج قريبا مع استمرار ضعف اسعار بعض منتجات النفط.

وقال مصدر بشركة تكرير كبرى «ما نراه الان هو ان الارباح مؤقتة، اننا نحتاج لان تنخفض اسعار النفط الخام او ان ترتفع اسعار السولار بدرجة اكبر. لن يتخذ اي اجراء لزيادة الانتاج على الفور».

وعادت مصافي سنغافورة لتحقيق ارباح هذا الاسبوع بعد انخفاض سعر عقود مزيج برنت القياسي من بحر الشمال لشهر اذار (مارس) بمقدار 1,20 دولار للبرميل في بورصة سيمكس السنغافورية خلال عطلة رأس السنة الصينية.

وتحقق المصافي حاليا ارباحا تبلغ نحو 40 سنتا للبرميل في المرحلة الاولى من المعالجة بالمقارنة مع خسائر تزيد على دولار واحد للبرميل تكبدتها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتعتمد المصافي على تمكنها من بيع منتجاتها باسعار مرتفعة بما يكفي لتغطية تكاليف شراء ومعالجة النفط الخام وتوفير عائد على استثماراتها الضخمة.

وقالت المصادر ان شركات قد تعود الى الانتاج بكامل طاقتها في اذار (مارس) اذ من المقرر ان تبدأ اثنتان من المصافي هما سنغافورة ريفايننغ وموبيل سنغافورة اعمال صيانة واسعة النطاق.

وفي الوقت الراهن تعمل مصفاتان في سنغافورة باقل من طاقتهما القصوى. فقد خفضت شل سنغافورة انتاجها في 17 كانون الاول (يناير) بنحو سبعة في المئة من مصفاتها التي تبلغ طاقتها 435 الف برميل يوميا. في حين خفضت اسو سنغافورة انتاجها بما بين 20 و25 في المئة في مصفاتها التي تبلغ طاقتها 230 الف برميل يوميا.

وقالت شركة سنغافورة ريفايننغ انها تعتزم اغلاق وحدة التقطير التي يبلغ انتاجها 90 الف برميل يوميا لمدة 22 يوما في مصفاتها التي تبلغ طاقتها 185 الف برميل يوميا ومن المتوقع ان تغلق موبيل مصفاتها التي تبلغ طاقتها 280 الف برميل يوميا في منتصف اذار (مارس) لمدة ستة اسابيع.

## تشغل 22 ألف عامل غالبيتهم نساء من سريلانكا

# صناعة الالبسة في الامارات تأتي بالمرتبة الثالثة بعد النفط والالومنيوم

ابو ظبي ـ من جمال المجايدة:

قال مصرف الامارات الصناعي ان قيمة انتاج صناعة الملابس الجاهزة في دولة الامارات العربية المتحدة بلغت 666,4 مليون درهم العام الماضي.

واوضح المصرف في دراسة حديثة له ان صناعة الملابس الجاهزة اصبحت تشكل ثاني قطاع تصديري غير نفطي بعد الالمنيوم وبنسبة 15 % من صادرات الدولة غير النفطية.

وقالت الدراسة ان هذه الصناعة لا تزال تشهد نموا سريعا منذ اواخر الثمانينات وحتى الان حيث تم خلال الفترة من (85 ـ 1990) انشاء 150 مصنعا للملابس الجاهزة في دولة الامارات.

وقالت الدراسة ان مجموع مصانع الملابس الجاهزة المسجلة لدى وزارة الصناعة في الدولة يصل حاليا الى 157 مصنعا.

وتستأثر امارتا الشارقة وعجمان على العدد الاكبر من المصانع في حين تضم المنطقة الحرة بجبل علي في دبي بعضا من اضخم هذه المصانع في الدولة.

ويمكن تصنيف اربعة من هذه المصانع على انها تتضمن استثمارات كبيرة تزيد على 10 ملايين درهم لكل منها. في حين ان استثمارات غالبية المصانع الباقية تتراوح بين ثلاثة ارباع المليون ومليون ونصف المليون درهم.

ويقدر عدد العمال في هذه المصانع بحوالي 22 الف عامل وبمعدل 143 عاملا لكل مصنع. الا ان حوالي ثلثي هذه المصانع يضم كل منها اكثر من 100 عامل.

وتشكل العاملات السريلانكيات غير المتزوجات اللواتي تتراوح اعمارهن بين 17 و25 عاما حوالي 80 % من اجمالي قوة العمل في هذه الصناعة.

وحقق نظام خط التجميع بالصناعة الذي واجه صعوبات بالغة في شبه القارة الهندية نجاحا كبيرا في مصانع دولة الامارات العربية المتحدة وبنفس قوة العمل. وبالتالي كانت الانتاجية اعلى، الامر الذي ساهم في التعويض عن الاجور المرتفعة التي تدفع للعمال في الدولة.

من جانب اخر لم تشهد صادرات الملابس الجاهزة بشكل عام الكثير من التغيرات، الا انه تم ادخال منتجات جديدة يتوقع ان تلعب دورا متعاظما خلال الاعوام المقبلة. فالقمصان الرجالية والقمصان القطنية (تي شيرت) لا تزال تشكل اكبر شريحة من المنتجات يتم تصنيعها وتصديرها من الامارات.

الا ان الصناعة تشهد تنويعا تدريجيا للدخول في فئات اكثر تخصصا مثل الملابس النسائية والبزات الرياضية وغيرها. وهناك بعض المصانع المتخصصة في انتاج انواع متخصصة مثل بزات التزلج على الماء والسترات الرياضية وغيرها.

ويتجه اكثر من 90 % من صادرات الملابس في الدولة الى الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوروبي، وتشكل دول الاتحاد الاوروبي مجتمعة اكبر كتلة مشترية للملابس من الامارات (70 %). غير ان ثلاث دول رئيسية هي الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة والمانيا تستأثر بحوالي 90 % من اجمالي الصادرات.

وحلت المانيا مؤخرا مكان الولايات المتحدة كاكبر مستورد للملابس من الامارات. ويأتي بعد هذه الدول الثلاث مجموعة من اعضاء الاتحاد الاوروبي هي هولندا وبلجيكا وفرنسا واسبانيا ولوكسمبورغ. وهذه الدول تستأثر بحوالي 30 % من اجمالي الصادرات.

وعلى الرغم من انحصار وجهات التصدير في الدول الغربية، الا ان هناك تنوعا داخل دول الاتحاد الاوروبي. فقد قل الاعتماد كثيرا على الولايات المتحدة وانضمت دول اوروبية صغيرة للاسواق التصديرية للملابس الجاهزة الاماراتية.

وتشكل دول شرق اوروبا سوقا للمنتجات الفائضة وتلك التي ترفضها الاسواق الاخرى، وتباع لأي مشتر باسعار تتراوح بين 20 % و50 % من الاسعار الاصلية الكاملة.

وشكلت فرصة التحايل على نظام الحصص التصديرية في البداية عاملا رئيسيا في نمو صناعة الملبوسات الجاهزة في الدولة. الا ان ذلك افسح المجال لتطوير صناعة ستواصل نموها حتى لو تم وقف العمل بنظام الحصص (من المقرر ان يتم ذلك بحلول عام 2005).

وشكل رخص تكلفة العمالة العامل الرئيسي وراء تأسيس صناعة الملبوسات الجاهزة مؤخرا في دول مثل موريشيوس وماليزيا وتايوان وغيرها. الا ان تلك الدول فقدت هذه الميزة بعد ان بدأت اجور العمالة فيها بالارتفاع.

اما في دولة الامارات ودول الخليج الاخرى فان الوضع مختلف تماما. فصناعة الملابس الجاهزة لا تعتمد على عامل رخص تكلفة العمالة فقط. ولا يواجه المصنعون في الدولة اي خطر بارتفاع تكلفة العمالة، ذلك ان لديهم معينا لا ينضب للعمالة من دول شبه القارة الهندية.

وبالتالي فان عامل تكلفة العمالة بالدولار بقي ثابتا على مدى السنوات العشر الماضية. الا ان الاجور، التي يدور معدلها عند 10 دولارات للعامل يوميا (شاملة المزايا الاخرى والسكن) تعتبر اعلى قليلا من المعدلات السائدة في دول شبه القارة الهندية.

وكما تقدم فان المزايا النسبية لدولة الامارات العربية المتحدة في صناعة الملابس الجاهزة لا تعتمد على العمالة الرخيصة وحدها. بل تعتمد بدرجة اكبر على عوامل عديدة مثل البنية الاساسية وتوفر التمويل وعدم وجود قيود على واردات المواد الخام وسهولة الشحن وغيرها.

وقد رحبت البنوك في البداية بصناعة الملابس الجاهزة ووفرت لها الاموال اللازمة بسهولة مما ساهم في انشاء مصانع جديدة.

وتقوم المصانع في مواقع قريبة من الموانئ والمطارات.

ونظرا لان واردات الامارات بشكل عام تفوق الصادرات بعدة اضعاف، واستمرار هذا الوضع في المستقبل المنظور، فان هناك وفرة من طاقة الشحن متاحة للتصدير باسعار معقولة.

ونظرا لتفضيل العديد من المستوردين للشحن الجوي، فقد استفادت دبي نتيجة وجود مطار يعتبر من اكثر مطارات العالم حركة مقارنة بحجمه، عدا عن توفر خدمات الطيران العابر (التشارتر).

وتعادل تكلفة الشحن الصادر من دبي حوالي نصف مثيلتها من الهند (1.6 دولار لكل كيلوغرام مقابل دولارين للكيلوغرام على الترتيب).

وبموجب اتفاقيات الغات سيتم انهاء نظام حصص اتفاقية المنسوجات على ثلاث مراحل خلال عشر سنوات غير قابلة للتمديد (1995 ـ 2005).

وفي نهاية الفترة سيتم الغاء ما يتبقى من نظام الحصص دفعة واحدة. وسوف تعتمد حصص عام 1990 كأساس قياسي. وتتمتع الدول المستوردة ببعض المرونة في اختيار الفئات، الا ان الاتفاقية تحدد تفكيك نظام الحصص بنسبة 17 % و18 % و25 % لكل فترة من المراحل الثلاث المقررة.

الا ان منتجي دولة الامارات العربية التي تعتبر منتجا صغيرا (بنسبة 1.2 % من الاجمالي العالمي) سوف يسمح لهم بالقفز مباشرة الى المرحلة الثانية.

وتجري حاليا مفاوضات بين دول الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي يمكن بنتيجتها التوصل الى اتفاقية لتخفيف الحواجز الجمركية على الملابس خلال العام الحالي 1997.

وفي الوقت ذاته فقد حصلت دولة الامارات العربية المتحدة على عضوية منظمة التجارة العالمية، الامر الذي قد يؤدي الى الغاء اي حصص حالية او محتملة مستقبلا على صناعة الملابس الجاهزة الاماراتية.

## عائدات المبيعات التي سجلت لصالح بغداد تقل عن 400 مليون دولار
# الامم المتحدة ستسمح للعراق ببيع نفط بالاسواق الفورية لمواجهة هبوط اسعاره

■ نيويورك ـ رويتر: قبل اقل من شهر على انتهاء التسعين يوما الاولى من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي وقعه العراق مع الامم المتحدة، يبحث مراقبو الامم المتحدة السماح للعراق ببيع كميات اضافية من نفطه في السوق الفورية بسبب انخفاض الاسعار العالمية.

وقال دبلوماسيون غربيون مقربون من الاتفاق ان المراقبين رفعوا تقريرا في الاسبوع الماضي للجنة العقوبات قدروا فيه اجمالي قيمة العقود المتفق عليها خلال الاشهر الثلاثة الاولى بنحو 800 مليون دولار.

ويقضي الاتفاق بالسماح للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط خلال الفترة من 10 من كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 حتى 9 اذار (مارس) المقبل، ثم بيع ما قيمته مليار دولار اخرى على مدى 90 يوميا من هذا التاريخ ليبلغ اجمالي قيمة المبيعات ملياري دولار خلال ستة اشهر.

وقال دبلوماسي «المراقبون يتابعون اسعار النفط وسيقدمون توصية بشأن تطور الامور في لحظة معينة. فالاسعار الراهنة تقل قيمة المتعاقد عليه عن مليار دولار ومنذ رفع التقرير تراجعت الاسعار بدرجة اكبر».

واوقف المراقبون الموافقة على تعاقدات جديدة منذ بضعة اسابيع حتى لا تتجاوز قيمة المتعاقد عليه المليار دولار.

وبلغ اجمالي عدد العقود المبرمة حتى الان 26 عقدا بعضها يستمر لمدة 90 يوما والبعض الاخر لمدة 180 يوما.

وفيما يتعلق بالتسعين يوما الاولى قال الدبلوماسيون انه من المتوقع ان تسمح الامم المتحدة لشركة سومو العراقية لتسويق النفط بتعويض اي نقص في قيمة المبيعات المسموح بها عن طريق بيع كميات اضافية من النفط في السوق الفورية بدلا من ابرام عقود جديدة.

وقال احد المصادر «لا اعتقد ان المراقبين سيوافقون على عقد جديد او على تغيير العقود القائمة، بل سيسمحون بشحنة واحدة اضافية تباع في السوق الفورية. المشكلة هي عدم معرفة مستويات اسعار النفط عندما يتخذ القرار».

واضاف «سيكون من الصعب للغاية ان تبلغ قيمة المبيعات مليار دولار بالضبط».

وافادت مصادر مقربة من المراقبين ان ثلاثة من العقود التي تشمل 90 يوما عرضت بالفعل على مراقبي الامم المتحدة لمدها لمدة 90 يوما اخرى. وقال مصدر «ان المراقبين قالوا انهم سيوافقون على مد اي عقد يقدم للفترة التالية ما لم تتغير شروطه».

غير ان احد العقود الثلاثة المقدمة للتمديد يشمل كميات مخفضة بناء على طلب هيئة تسويق النفط العراقية سومو وهناك تكهنات تفيد ان هذا يعكس عدم رضا بغداد عن اداء بعض المتعاقدين الروس.

وسيسعى عدد من المتعاقدين الى زيادة الكميات المتفق عليها في التسعين يوما الثانية خاصة تلك التي خفضت عن مستويات التعاقد الاولى عندما كانت الاسعار مرتفعة.

وستسعى شركة ميتسوبيشي كورب اليابانية على سبيل المثال الى زيادة الكمية المتفق عليها الى 40 الف برميل يوميا على الاقل، وهو المستوى المتعاقد عليه قبل ان يخفض الى النصف. ومن بين المتعاقدين الذين خفضت كميات تعاقداتهم اويل انرجي الايطالية وبريتش بتروليوم وتكساكو الامريكية.

وقالت الامم المتحدة هذا الاسبوع ان عائدات مبيعات النفط بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء بلغت 386 مليون دولار.

وكثيرا ما ردد العراق انه سيطلب زيادة الكمية المسموح بتصديرها عندما يأتي موعد مد الاتفاق غير ان الامم المتحدة قالت انها لم تتلق اي طلب رسمي بهذا الخصوص حتى الان.

## تحميل باخرة بميناء البكر لحساب شركة امريكية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مسؤول نفطي عراقي امس الاربعاء انه يجري حاليا تحميل ناقلة نفط بحوالي مليوني برميل من النفط العراقي الخام لحساب احدى الشركات الامريكية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء». ونقلت صحيفة (الجمهورية) عن المدير العام لشركة نفط الجنوب رافد الدبولي قوله ان «العمل مستمر في تحميل ناقلة النفط العملاقة (نجمة اليابان) بالنفط العراقي لصالح شركة كوستال الامريكية، وذلك في ميناء البكر. وكان العمل في تحميل ناقلات النفط الكبيرة قد بدأ في ميناء البكر في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي سمح بموجبه للعراق بتصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية.

وقد شهد الميناء العراقي تحميل ثماني ناقلات بلغ مجموع ما حملته 12.6 مليون برميل من النفط العراقي الخام.

وقال الدبولي ان «الناقلة التي تبلغ حمولتها 1.9 مليون برميل رست في ميناء البكر اول من امس الاثنين وتم الانتهاء من تحميلها امس الاربعاء». وقالت (الجمهورية) انه يتوقع وصول ناقلة نفط اخرى الى الميناء خلال اليومين المقبلين.

# 151 مليون دولار اجمالي قروض الاردن الخارجية بالعام الماضي

عمان ـ «القدس العربي»:

حصلت الحكومة الاردنية خلال العام الماضي على قروض خارجية تتجاوز قيمتها 151 مليون دولار وقامت بتسديد 126 مليون من الديون الخارجية المستحقة عليها.

وارتفع حجم المديونية الخارجية للاردن بمقدار 25.5 مليون دولار لتصل مع نهاية العام الماضي الى 4491 مليون دولار بزيادة نسبتها ستة اعشار بالمئة مقارنة مع عام 1995.

وقال تقرير لوزارة التخطيط الاردنية ان القروض التي حصلت عليها الحكومة في العام الماضي استخدمت في تمويل الموازنة العامة التي وصل العجز فيها الى 21.6 مليون دينار اردني بعد ان قامت بتسديد حوالي 14.2 مليون دينار من القروض المحلية.

ولم تقم الحكومة بتمويل الموازنة بأية مبالغ جديدة من خلال قروض محلية نظرا لارتفاع اسعار الفائدة على هذه القروض مقارنة بالقروض الخارجية التي تعتمد عليها الحكومة في تمويل عجز الموازنة بسبب الفائدة البسيطة المترتبة عليها والتسهيلات الكبيرة التي تقدم خاصة من الجهات الحكومية الدولية.

وكانت مديونية الاردن الخارجية قد زادت عام 1995 بنسبة 2.9 % وبلغ حجمها 4466 مليون دولار بالاضافة الى 1042 مليون ديون قروض متعاقد عليها غير محسوبة ليصل حجم الدين الخارجي الكلي على الاردن الى 5508 مليون دولار.

وتفيد المعطيات الرسمية ان حجم القروض التي حصل عليها الاردن من الدول العربية بالسنوات الماضية يصل الى 356.9 مليون دولار، منها 31.9 مليون كقروض ثنائية و 325 مليون دولار قروض من الصندوق السعودي للتنمية. كما اشارت المعطيات الى ان الاردن حصل على قروض خارجية من الدول الصناعية بلغ 3154.7 مليون دولار منها 1775 مليون قروض ثنائية من المانيا وفرنسا واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة بالاضافة الى قروض تصديرية من نفس الدول المذكورة بمبلغ 1379 مليون دولار.

وحصل الاردن على قروض من مصارف وشركات اجنبية بمبلغ 135.3 مليون دولار. وبين المقرضين من هذه الفئة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومؤسسة الانماء الدولية وبنك الاستثمار الاردني وصندوق النقد العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

على صعيد آخر قال صندوق النقد الدولي الثلاثاء انه زاد بمقدار 47 مليون دولار الاموال المتاحة للاردن بمقتضى برنامجه للاقراض لدعم الاصلاحات الاقتصادية والهيكلية لتصبح 331 مليون دولار.

وأشاد بيان للصندوق بالتقدم الذي حققه الاردن في عقد التسعينات نحو الاصلاح الاقتصادي، وهو ما نتج عنه زيادة متوسط النمو السنوي الى نحو ستة في المئة، وانخفاض معدل التضخم الى ما بين ثلاثة واربعة في المئة، وهبوط عجز ميزان المعاملات الجارية الخارجية الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي من نحو 20 في المئة.

ولم يذكر الصندوق ارقاما للمقارنة، لكنه قال ان ديون الاردن الخارجية انخفضت بمقدار النصف من حيث نسبتها الى الناتج المحلي الاجمالي.

وقال انه في ضوء هذه التحسينات فان المجلس التنفيذي لصندوق النقد وافق على طلب الاردن زيادة الاموال المتاحة له.

# شركة فاست لينك الاردنية لخدمات الهاتف المتنقل تلجأ للقضاء ضد منح الحكومة عقدين لشركتين جديدتين

عمان ـ «القدس العربي»:

اثارت توجهات الحكومة الاردنية لمنح ترخيص لشركتين جديدتين للهواتف المتنقلة ازمة بين الحكومة وبين الشركة الاردنية لخدمات الهواتف المتنقلة (فاست لينك) اول شركة اردنية تقدم خدمة الهواتف المتنقلة وصاحبة الامتياز في هذا المجال.

وكان وزير البريد والاتصالات الاردني جمال العرايرة قد أعلن ان نية الحكومة تتجه لفتح المجال امام شركتين جديدتين للهواتف المتنقلة لتقديم خدمة موسعة للمواطنين قبل نهاية عام 1998.

واعتبرت فاست لينك ذلك التوجه بمثابة سحب البساط من تحت قدميها في احتكار السوق الاردني بالنسبة لخدمات الهواتف المتنقلة. الامر الذي دفعها لتوجيه مذكرة مفصلة لرئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي تبين فيها بأن عزم الحكومة اعطاء ترخيص لشركات جديدة قد الحق ضررا جسيما بالشركة وان ذلك مخالف لأحكام القانون وشروط الترخيص على خلاف ما جاء في تصريحات وزير الاتصالات الاردني من انه سيتم الالتزام والتقيد بالعقد المبرم مع فاست لينك.

وكانت الحكومة الاردنية قد منحت فاست لينك امتياز تقديم خدمة الهواتف النقالة في الاردن بعقد ينتهي في نهاية عام 1998.

وترى الشركة ان الاعلان عن عزم الحكومة منح رخص جديدة لتقديم خدمة اتصالات بالهواتف المتنقلة قبل انتهاء مدة الامتياز الممنوح لها وقبل استكمال بناء شبكتها وفق الخطة المقررة في اتفاقية الترخيص امر مخالف للعقد الموقع بين الجانبين.

وبالمقابل ترى الحكومة ان الاتفاقية الموقعة بين الطرفين تسمح لها بترخيص اي شركات تراها مناسبة على ان لا تبدأ هذه الشركات تقديم خدماتها الا بعد انقضاء الفترة الانفرادية للشركة الاولى والتي تنتهي بتاريخ 1998/11/1.

وتجادل الحكومة بأن الهدف من منح التراخيص بالوقت الحالي هو اتاحة المجال للشركات المنافسة لتبني شبكاتها خلال هذه الفترة ولتكون جاهزة للمنافسة بعد انقضاء مدة عقد فاست لينك.

وهدد المسؤول القانوني لشركة فاست لينك باللجوء للقضاء اذا اصرت الحكومة على موقفها.

# ارتفاع عائدات لبنان من الرسوم العقارية لما يزيد عن 180 مليون دولار العام الماضي

■ بيروت ـ رويتر: اظهر تقرير رسمي نشر امس الاربعاء ان عائدات الخزانة من الرسوم العقارية في نهاية عام 1996 تجاوزت 180 مليون دولار.

وقال التقرير الصادر عن مديرية الشؤون العقارية في وزارة المال ان مجموع الرسوم على بيع العقارات في مختلف المناطق اللبنانية بلغت 180.58 مليون دولار عام 1996 بزيادة 31.10 في المئة عن العام الذي سبقه.

وقال التقرير ان عائدات الرسوم العقارية عام 1995 بلغت 137.74 مليون دولار. واضاف «ان الزيادة في مردود الرسوم العقارية العام الماضي ناتجة عن زيادة في عمليات بيع العقارات وعمليات عقارية اخرى».

وتختلف نسبة الرسوم العقارية التي تتقاضاها الدولة بين منطقة واخرى لكن معدلها الوسطي يبلغ 6.5 في المئة. ومع ذلك يقول محللون عقاريون ان ارقام الجباية المعلنة لا تعكس بالضرورة حقيقة قيمة العمليات العقارية، لانه في بعض الاحيان يتم تخفيض القيمة الفعلية للعقار عند تسجيله لتخفيف الرسوم عليه.

وكان الدولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 يساوي 1552 ليرة لبنانية فيما كان في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995 يساوي 1596 ليرة.

# خطة اردنية لبناء رصيفين جديدين بميناء العقبة لمواجهة زيادة صادرات البوتاس والفوسفات وواردات العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون اردنيون ان عطاءات لانشاء رصيفين صناعيين اضافيين في ميناء العقبة تم احالتهما للمناقصة وان من المتوقع انجازهما في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وستساهم الحكومة اليابانية في تمويل هذا المشروع لمواجهة زيادة متوقعة في الصادرات الاردنية من البوتاس والفوسفات والاسمدة ومشتقاتها في اعقاب التوصل لاتفاقات لاقامة مشروعات مشتركة مع عدد من الدول الاجنبية كالهند واليابان وباكستان.

وقال نقيب وكلاء الملاحة، محمد الكلالدة، ان حجم بضائع الترانزيت والبضائع المتوجهة الى المناطق الحرة التي افرغت العام الماضي في الميناء بلغت حوالي نصف مليون طن شكل الحبوب والسكر والارز المستورد لحساب العراق قسما كبيرا منها.

وبلغت المستوردات المحلية 4.1 مليون طن من البضائع المختلفة. اما الصادرات التعدينية فقد بلغ اجمالي حجمها حوالي سبعة ملايين طن منها 4.35 مليون طن فوسفات و 1.74 مليون طن بوتاس.

وقال الكلالدة انه مع دخول اتفاق «النفط مقابل الغذاء والدواء» الموقع بين العراق والامم المتحدة حيز التنفيذ ومباشرة مراقبين معتمدين من المنظمة الدولية لمهامهم على المنافذ الحدودية العراقية وخاصة مع الاردن، فلن يكون هناك مبرر لاستمرار وجود فرق التفتيش في ميناء العقبة والتي تمثلها هيئة اللويدز ريجستر التي تعمل في ميناء العقبة منذ آب (اغسطس) من عام 1994. ويشعر الاردن ان ميناءه البحري الوحيد يتعرض حاليا لمنافسة قوية من موانئ اخرى. ولاستقطاب المزيد من البواخر ولزيادة حركة التجارة البحرية عمد ميناء العقبة في النصف الثاني من العام الماضي الى تخفيض الرسوم التي يستوفيها عن التفريغ وتحميل البضائع من والى البواخر في محاولة لوضعه في الاطار التنافسي.

كما اجرى المسؤولون سلسلة من المفاوضات الناجحة مع هيئة قناة السويس قررت عقبها الاخيرة تخفيض رسوم العبور التي تتقاضاها الهيئة على البواخر المتجهة الى ميناء العقبة بنسبة عشرين بالمئة لبواخر الحاويات وعشرة بالمئة لبواخر الحبوب.

وفي السياق ذاته تشهد المفاوضات الاردنية الاسرائيلية في مجال التجارة تعثرا على الرغم من الاتفاقية التي سبق وان ابرمت بين الجانبين في كانون الثاني (يناير) من الماضي، في اعقاب الاصرار الاردني على ان النقل من خلال ميناء العقبة الى اسرائيل سينتصر على الحاويات فقط.

## الكويت تطرح قريبا مناقصات بعشرات ملايين الدولارات

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول كويتي في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان الكويت ستطرح قريبا عدة مناقصات انشاءات من ضمنها مشروع بقيمة 31 مليون دينار (102 مليون دولار) لبناء مقر لقيادة خفر السواحل.

ونقلت صحيفة (أراب تايمز) عن مسؤول في وزارة الاشغال العامة قوله ان المناقصات تتضمن انشاء مجمع للخدمات البريدية ومجمع سكني لعمال النفط بقيمة مليون دينار لكل منهما.

واضاف ان مناقصات اخرى سيطرحها المتحف الوطني واللجنة المركزية للمناقصات والقوات الخاصة الكويتية ووزارة الداخلية وادارة الفتوى والتشريع الا انه لم يحدد قيمها.

## شركة اسرائيلية تعلن بدء مشروع مشترك لانتاج الهواتف بالهند

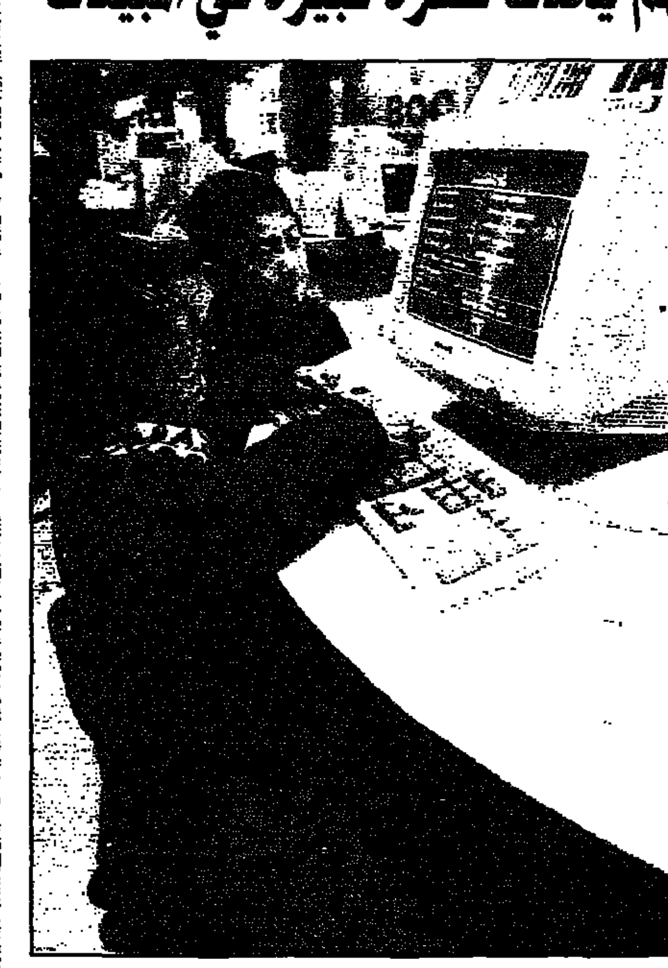
■ القدس ـ رويتر: قالت شركة بيزيك اسرائيل تليكوم امس الاول ان مشروعها المشترك مع الهند لانتاج التليفونات المحمولة قدم اكثر من الفي خط تليفوني منذ بدء اعماله التجارية قبل اكثر من اسبوعين.

وقالت الشركة في بيان انها «تلقت برقية تهنئة من المدير الاداري لمشروع فاسيل السيد انيب ريتابورن اعلن فيه ان شركتنا بدأت خدمتها التجارية في منطقة جوجارات لتقديم خدمات التليفون المحمول لسكان المنطقة».

ومشروع فاسيل هو مشروع مشترك بين شركة هيماتشال فيوتشريستيك الهندية للاتصالات التي تملك بيزيك 49 في المئة من اسهمها وشركة شيناواترا التايلاندية وشركة كوتاك ماهيندرا اند هندوستد التابعة لشركة هيندوجاس للتمويل. وقال البيان «في اذار (مارس) المقبل ستطرح الشركة التليفونات في انحاء اخرى من المنطقة، التي يسكنها نحو 43 مليون نسمة».

ويقدم مشروع فاسيل الذي يعمل بتكنولوجيا نظام جي اس ام للاتصالات خدمته باسم سلفورس. وهو احد مشروعين مشتركين لبيزيك في الهند. وفاز الثاني بمناقصة خطوط تليفونات سلكية في تسعة من مناطق خدمة التليفونات الهندية الواحد والعشرين غير ان المشروع يواجه مشكلات.

# اقبال الآباء الصينيين على شراء اجهزة الكمبيوتر لاطفالهم يحدث طفرة كبيرة في المبيعات



طفلان يجربان مهاراتهما في اللعب على الكمبيوتر في متجر في شنغهاي (رويتر)

شنغهاي ـ من مارك اونيل:

ادى قيام عدد متزايد من الاباء في الصين على شراء اجهزة والعاب كمبيوتر لأبنائهم الى طفرة في مبيعات الكمبيوتر.

ويقول تجار تجزئة في شنغهاي ان مبيعاتهم من هذه الاجهزة تضاعفت خلال العام الماضي بفضل انخفاض التكاليف والارتفاع السريع في دخول المتزوجين من ابناء الطبقة الوسطى وسهولة استخدام برامج باللغة الصينية.

قال متسوق في مركز لبيع اجهزة الكمبيوتر بشنغهاي مشيرا الى ابنه المراهق «اشترينا جهاز كمبيوتر شخصي في الاونة الاخيرة لانه موضة وايضا لمنفعته. انها مهارة تفيده عندما يدخل عالم العمل».

وقال كيو ديبين مدير المبيعات في ليجيند كمبيوتر أكبر شركة لانتاج اجهزة الكمبيوتر الشخصي في الصين ان الاباء يهدون هذه الاجهزة الغالية الثمن لابنائهم لشعورهم بانها تمثل المستقبل وانه يتحتم على اطفالهم اجادة استخدامها ليحققوا نجاحا. واضاف «الاعتقاد السائد هو ان هناك مهارتين يجب اتقانهما في سوق الوظائف، استخدام الكمبيوتر واجادة لغة اجنبية».

وتقول ارقام رسمية ان عدد اجهزة الكمبيوتر المنزلية التي بيعت في الصين في العام الماضي بلغ 1.8 مليون جهاز.

واثناء زيارة لشنغهاي في العام الماضي قال بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت كورب ان الصين تحتل المرتبة السابعة تقريبا كاكبر سوق للكمبيوتر في العالم وتتقدم في هذا المضمار بخطى سريعة.

وقال كيان جونيونغ مدير المبيعات بشركة كومباك في شنغهاي «هذا النمو المفاجئ لا يقف وراءه محترفون. انه يأتي من عائلات عادية».

ويقول خبراء ان الارتفاع السريع في الدخول قد يكون عاملا مهما في انتشار استخدام الكمبيوتر المنزلي في الصين.

وقد حققت الدخول في الصين زيادة سنوية نسبتها 28.3 في المئة في الفترة من 1991 الى 1995 طبقا لاحصائيات رسمية. ويبلغ مرتب الموظف الان نحو خمسة الاف يوان (600 دولار) شهريا.

ولذلك فان ثمن الكمبيوتر المنزلي الذي يتراوح في حدود عشرة الاف يوان لا يستعصي على الكثير من العائلات العادية كما يقول كيوي.

وقال جينغ شونيوا وهو مهندس بمتجر لبيع الكمبيوتر الشخصي «الان يسمح للناس بانجاب طفل واحد فقط ولذلك يحرص الاباء على معرفة ما يدور في رؤوس صغارهم».

واضاف يقول ان زيادة التنوع في البرامج الصينية (حوالي 98 في المئة منها تم من خلال عمليات قرصنة) تجعل استخدام الكمبيوتر سهلا على المبتدئين. ومعظم اجهزة الكمبيوتر التي تباع في الصين يجري برمجتها مقدما بالنسخة الصينية من نظام التشغيل «مايكروسوفت ويندوز 95» الذي بدأ تسويقه في العام الماضي.

ويذكر ان مبيعات اجهزة الكمبيوتر الشخصي بدأت تزدهر بالفعل في النصف الثاني من عام 1996 وان المعركة تحتدم بين صناع هذه الاجهزة.

قال جينغ «المنافسة متأججة. نريد الاستحواذ على أكبر نصيب من السوق ولذلك يجب ان تقل من الارباح».

وقالت وكالة أنباء الصين (شينخوا) ان ليجيند كمبيوتر خفضت أسعارها أربع مرات في عام 1996 مما أجبر كومباك على ان تحذو حذوها.

ونظرا لانتشار التعليم وارتفاع الدخول نسبيا فيها فان شنغهاي تتصدر ثورة الكمبيوتر في الصين ولكن تجارا يتوقعون امتداد الطفرة الى بقية انحاء الصين.

(الدولار يساوي 8.3 يوان)

# الدولار يواصل ارتفاعه وسط توقعات بمزيد من الصعود

لندن ـ من روجر جيل:

تذبذب الدولار الامريكي في اسواق الاوروبية امس الاربعاء صعودا وهبوطا فارتفع في الصباح مواصلا استعراض قوته أمام المارك الالماني ولكنه ما لبث ان تراجع قليلا.

واستمدت بورصات اوروبا بعض القوة من ارتفاع وول ستريت الليلة السابقة لتصعد في التعاملات الاوروبية المبكرة قبل ان تتخلى بورصة لندن عن مكاسبها فيما بعد.

وادى انخفاض اكبر من المتوقع في عدد العاطلين في بريطانيا الى تجدد المخاوف من زيادة اسعار الفائدة ودفع اسعار الاسهم البريطانية للهبوط بعد ارتفاعها عند الفتح.

وتراجع الذهب عن مستوى الدعم المتوقع عند 338 دولارا للاوقية (الأونصة) ووصل الى اقل من 337 دولارا بجلسة القطع الصباحية بلندن. وتوقع المتعاملون ان يواصل الذهب هبوطه متأثرا بارتفاع الدولار ومخاوف من المزيد من عمليات البيع.

ومع ارتفاع الدولار الى اعلى مستوى له منذ 34 شهرا مقابل المارك والفرنك السويسري وتحقيقه المزيد من المكاسب مقابل الين اعرب المتعاملون عن قلق السوق من احتمالات تدخل بنوك مركزية لتهدئة الوضع.

وقال ستيفان كينغ من مؤسسة اتش اس بي سي جيمس كيبل «البنوك المركزية تفكر على الارجح في التدخل في لحظة معينة في وقت قريب».

وقال كريس تيرنر المحلل المالي في مؤسسة بي زد دبليو «اننا قريبون بالفعل من المستوى الذي قد يتدخل عنده بنك اليابان المركزي».

وارتفع الدولار الى 1.6935 مارك و1.4500 فرنك سويسري و124.48 ين بارتفاع كبير عن سعره الثلاثاء الذي بلغ 1.6720 مارك و1.4340 فرنك سويسري و122.90 ين قبل ان يتراجع عن ارتفاعاته.

وتلقى الدولار دعما اثناء الليل من تقارير نقلت عن مسؤولين ماليين المان تأييدهم لارتفاع الدولار الى ما بين 1.70 و1.75 مارك من اجل الحد من ارتفاع اسعار الصادرات الالمانية وتعزيز الاقتصاد الالماني الذي يواجه مشاكل. غير ان نفي المانيا لصحة هذه التصريحات افقد الدولار بعض مكاسبه.

وقال محللون ان ظهور المزيد من الدلائل على قوة الاقتصاد الامريكي سيدعم اتجاه الدولار نحو الارتفاع بدرجة اكبر على خلاف المشاكل التي تواجه اليابان والمانيا.

### مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

| | | |
|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| نيويورك | [illegible] | [illegible] |
| طوكيو | [illegible] | [illegible] |
| فرانكفورت | [illegible] | [illegible] |
| باريس | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |

* في منتصف التعاملات.

### أسعار الدولار والاسترليني أمس

| | | |
|---|---|---|
| دولار | — | 1,6332 |
| استرليني | 0,6122 | — |
| مارك الماني | 1,6956 | 2,7529 |
| فرنك فرنسي | 5,6855 | 9,2864 |
| فرنك سويسري | 1,4465 | 2,3637 |
| ين ياباني | 124,880 | 202,5270 |

# غالبية المستثمرين بالاردن يعتقدون ان الاوضاع السياسية مناسبة للاستثمار

■ عمان ـ «القدس العربي»: اثارت دراسة اقتصادية أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية جدلا سياسيا واقتصاديا واسعا في الاردن حيث اظهرت ان 35.1 % من متخذي القرار الاستثماري بالمملكة من اصل شرق اردني مقابل 59.6 من اصل فلسطيني.

واظهرت الدراسة ايضا ان 65.6 % من المستثمرين يعتقدون ان الاستقرار السياسي في الاردن كعامل ضروري للاستثمار متوافر، في حين رأى 26.5 % انه غير متوافر مقابل 7 % افادوا انهم غير متأكدين من ذلك.

وقالت الدراسة انه عند المقارنة من حيث بلد الاصل (اردني أو فلسطيني) تبين ان اجابات الذين استطلع رأيهم متشابهة الى حد كبير. فقد اجاب 64.2 % من ذوي الاصول الاردنية بأن عامل الاستقرار السياسي متوافر، واجاب 62.6 % من ذوي الاصول الفلسطينية بأن هذا العامل متوافر.

وبينت الدراسة ان 9.9 % من الشركات والمؤسسات الرئيسية هي في حالة احتكار تام لسوق منتجاتها وان 53.6 % منها في وضع احتكار قلة لا يزيد عدد منافسي كل منها على خمسة عشر منافسا، وان 67 % من الشركات والمؤسسات التي هي في وضع احتكار قلة لا يتجاوز عدد منافسي كل منها الخمسة.

## فنلندا تسعى لاقامة مثلث تجاري مع الامارات ودول اسيا الوسطى

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة (غلف نيوز) الاماراتية امس الاربعاء ان فنلندا تحاول اقامة روابط في مجال التجارة والشحن مع الامارات العربية المتحدة للاستفادة من الاسواق الغنية في دول الاتحاد السوفييتي السابق.

ونقلت الصحيفة عن كاي سودرلوند القائم بالاعمال الفنلندي في أبو ظبي قوله «نحن نتطلع الى اقامة مثلث تجاري يضم منطقة جبل علي (في دبي) ولابينرانتا وسان بطرسبرغ لخدمة أسواق روسيا وكومنولث الدول المستقلة».

وأضاف سودرلوند «وجدت فنلندا ان دبي ومنطقتها الحرة في جبل علي متقدمة فيما يتعلق بتسهيلات الشحن الى كومنولث الدول المستقلة وتريد اقامة روابط مع هذه الامارة».

وقال «لابينرانتا التي تقع بالقرب من سان بطرسبرغ تستهدف ان تصبح نافذة روسيا على اوروبا ومن خلال سان بطرسبرغ تغطية بقية كومنولث الدول المستقلة ببضائع من شمال اوروبا».

وذكرت الصحيفة ان وفدا تجاريا فنلنديا من لابينرانتا على الحدود الروسية سيزور دبي في اذار (مارس) لمناقشة اقامة الحلقة التجارية مع سان بطرسبرغ بوصفها محورا لبضائع شمال اوروبا الى دول الكومنولث.

وتعد دبي ثاني أكبر امارات الدولة ومركزها التجاري محورا رئيسيا لحركة التجارة الى أسواق كومنولث الدول المستقلة وموسكو.

## وفد ليبي يسعى لفرص اعمال بالمغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول مغربي ان وزير الصناعة والتعدين الليبي مفتاح عزوز وصل الدار البيضاء امس الاول على رأس وفد من كبار رجال الاعمال بحثا عن فرص اعمال في المغرب.

واضاف المسؤول المغربي قوله ان الوفد الليبي سيدرس مع اقرانه المغاربة فرص الاستثمار في المملكة المغربية.

وقال انه من المنتظر ان يقابل عزوز وزير التجارة المغربي ادريس جطو ويناقش امكانيات تعزيز التكامل الصناعي بين الدولتين.

والمغرب وليبيا عضوان في اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا الجزائر وتونس وموريتانيا.

## المغرب يبيع 62 بالمئة من أسهم سوناسيد

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول مغربي ان المغرب طرح مزايدة دولية امس الاربعاء لبيع حصة تتراوح بين 35 و62 في المئة من أسهم شركة سوناسيد للصلب في المرحلة الثانية من عملية نقل ملكية الشركة الى القطاع الخاص.

وقال المسؤول بوزارة الخوصصة لرويتر ان «وزارة الخوصصة تدخل المرحلة الثانية من عملية تخصيص سوناسيد بطرح حصة استراتيجية بين 35 و62 في المئة من رأسمالها. وهذه الخطوة تهدف الى تكوين مجموعة أساسية مستقرة من المستثمرين».

واخر موعد للتقدم بعروض لشراء الحصة هو 28 شباط (فبراير) الجاري.

وقالت الوزارة انه يجب تقديم العروض الى مجموعة سي اف جي للوساطة المالية ومقرها الدار البيضاء.

## هبوط ارباح شركة الاسكندرية للغزل والنسيج

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة الاسكندرية للغزل والنسيج امس الاربعاء انها حققت ارباحا قبل خصم الضرائب بلغت 1.86 مليون جنيه (550 الف دولار) في النصف الاول من العام المالي 1996 / 1997.

وبلغ اجمالي ارباحها قبل خصم الضرائب في العام المالي 1995 /1996 الذي انتهى في 30 حزيران (يونيو) الماضي 8.971 مليون جنيه. وجاءت هذه الارباح اساسا من بنود استثنائية.

وبلغ ربح الشركة الصافي بعد خصم الضرائب 7.199 مليون جنيه في عام 1995 /1996 مقابل 7.023 مليون جنيه عام 1994 /1995.

وفي النصف الاول من عام 1996 /1997 زادت مبيعات الشركة الى 87.140 مليون جنيه من 144.382 مليون جنيه في العام السابق بكامله.

وقالت صحف حكومية مصرية ان الدولة التي تبقي على حصة اغلبية في الشركة قد تبيع في وقت قريب دفعة جديدة من اسهمها للقطاع الخاص.

## مصر تشتري 400 ألف طن من القمح الاسترالي

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول مصري كبير امس الاربعاء ان مصر اشترت 400 ألف طن من القمح الابيض اللين من استراليا قبل نحو عشرة أيام وهي الصفقة التي نفى مجلس القمح الاسترالي ابرامها.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة المصرية العامة للسلع الاستهلاكية لرويتر انه اشترى القمح في نفس الوقت الذي اشترى فيه 500 ألف طن من القمح الفرنسي يومي الاول والثاني من شباط (فبراير) الجاري بأسعار تراوحت بين 140.50 و143.9 دولار للطن.

وقال الشقنقيري «اشترينا 400 ألف طن من القمح في نفس الوقت الذي كنا نشتري فيه القمح الفرنسي».

وكان مجلس القمح الاسترالي قال في تقريره الاسبوعي الصادر الاثنين الماضي انه لم يتم بيع قمح لمصر في اطار مزايدة طرح فيها نصف مليون طن وأكد انه باع قمحا للهند.

وقال الشقنقيري ان الصفقتين ستفيان باحتياجات مصر حتى أواخر تموز (يوليو) المقبل على الاقل.

## هبوط ارباح بنك القاهرة السعودي

■ المنامة ـ رويتر: اعلن بنك القاهرة السعودي امس الاربعاء ان ارباحه الصافية عام 1996 نزلت الى 178.3 مليون ريال (47.5 مليون دولار) من 212.1 مليون ريال عام 1995.

وقال بيان للبنك انه اقترح توزيع ارباح نقدية على المساهمين تبلغ 124.6 مليون ريال عن عام 1996 مقابل 125.4 مليون ريال تم توزيعها عن عام 1995.

ونزل صافي دخل السهم الواحد الى 14.86 ريالا العام الماضي مقابل 17.68 ريالا عام 1995.

وقال البيان ان البنك تمكن من تخفيض مصاريف العمليات الى 863 مليون ريال عام 1996 مقارنة مع 1.043 مليار ريال عام 1995.

وخصص البنك 40 مليون ريال للديون المشكوك في تحصيلها وهو نفس الرقم الذي خصصه عام 1995.

والبنك مملوك بنسبة 20 في المئة لبنك القاهرة والباقي يملكه مستثمرون سعوديون وهيئات سعودية.

## المآثر التاريخية للاصلاحية الاسلامية في مفترق البدائل السياسية والثقافية [2.1]

# الأفغاني: «الحكومة الثورية» يزول فيها الاستبداد ويدير الأفراد شؤونهم بأنفسهم

ميثم الجنابي *

ان المآثر التاريخية الكبرى لابداعات الثقافة تجد تعبيرها لا فيما تنوي قوله وفعله فحسب، بل وبكيفية اثارتها حقيقة الكوامن الفاعلة في الذات الثقافية. فالاخيرة تعكس في ردودها مستويات احساسها وعقلها. وفيما وراء ذلك طبقات حدسها التاريخية. اما هذه الطبقات فهي المكونات المنسبة والحاضرة فيما يمكنه ان يكون بديلا او مشاريعا للرؤية الحالمة والواقعية. فالحدس التاريخي لم يكن في يوم من الايام فعلا للحاضر. بقدر ما انه النتاج المتراكم في صراع الصيرورة الفتية ومحاولاتها استعادة الماضي وتقاليده او نفيها المعاصر فيما ترتابه عن النظام الصالح.

فقد كانت الصيرورة التاريخية للعالم العربي منذ بدايات القرن (العشرين) هي المسار المتراكم لحيثيات ادراكه الذاتي والاستكمال الاكثر ادراكا لنفض غبار الخمول والتقليدية الوادعة في قرون الظلام العثماني. اي كل الانجازات التي اسست لها اصلاحية الجهاد والاجتهاد الاسلامية. فقد كانت مأثرة الاخيرة التاريخية تقوم في رصفها عناصر العقلانية الثقافية وروح الاصالة العملية. ولهذا ركزت على ما في مكونات الروح الاخلاقية من خواء مخجل وعلى ما في هرمية الدولة من انحلال مذهل للروح السياسي العقلاني. ودعت سرا وعلانية وجهرا وتقية الى ما ينبغي فعله من اجل بعث *الروح الفاعل* في الكيان الاسلامي. فقد كانت هي الاخرى تحدس في موشور تقاليدها العقلانية ونزوعها الجهادي النتائج الوخيمة للمصير الثقافي والدولي والقومي لشعوب السلطنة العثمانية. غير ان هذا الادراك المتعمق في وحدة جهادها واجتهادها لم يكن موحدا في تأسيسه لاولويات الفعل المباشر وغاياته النهائية. فاذا كان الافغاني امينا لوحدة الاسلامي والقومي في مرجعيتهما الثقافية، لانه الممثل الاكثر عصرية لسياسية الفكرة التي دعتها المتصوفة في يوم ما بالكلمة المحمدية. وهو التمثيل الذي كان يستلزم مع مرور الزمن الاقتراب الاكثر واقعية من مهمات تجسيده العملي. مما جعله يقف بالضرورة امام الضغط المتزايد لالحاح المتطلبات السياسية في الدولة واصلاحها. اي تعميق النقد الذاتي صوب ادواتها الواقعية في التغيير. واذا كان هذا الادراك هو الصفة المميزة لظاهرة الافغاني بحد ذاتها، فان تأسيسه لاولويات فعله المباشر قد تعرضت في مجرى تطوره الى مواجهات مرهقة بفعل غليانه بين تيارين باردين ـ الدولة العثمانية الاستبدادية المريضة والغرب الاوروبي القوي النازي. ففي الوقت الذي دعى فيه الى ضرورة الجامعة الاسلامية فانه لم يجد فيها نموذجا للوحدة المثلى الا بالقدر الذي تستجيب فيه للمصالح الحقيقية للعالم الاسلامي. الا ان تجزئة العالم الاسلامي وصراعاته الداخلية وتفسخ نموذجه السياسي قد اجبره ذلك على ان يدافع ويرد على كافة الجبهات كما لو انه السباح الوحيد في بحر تدحرجت سفنه المتهرئة الى قاعه. ولهذا هاجم بشدة سياسة *التحالف اللامبدأية للدولة العثمانية* مع الروس ضد ايران معتبرا اياها خيانة للمصالح الاسلامية تماما بالقدر الذي هاجم سياسة ايران (زمن فتح علي شاه) في تهديدها للافغان الذين حاولوا انتزاع الهند من الانكليز(1). ومن هذا المنطلق اخذ على دعاة القومية العربية مهاجمتهم للدولة العثمانية انطلاقا من ان الدعوة للقومية وان اريد بها خير الجنسية (القومية) الا ان مهاجمة الدولة العثمانية هي حياد عن صراط السياسة القومية الحقة والقويمة لانها تؤدي في نهاية المطاف الى اضعافها مما يهيء الامكانية لابتلاع الدول من جانب الغرب الاوروبي(2). ولم يجد في الوقت نفسه ضررا في بناء العرب قوميتهم *المستقلة* من خلال *التدرج*(3). غير ان هذه الواقعية الحصيفة والعقلانية السياسية البعيدة المدى قد سيق وان افرغ يقينيتها المجردة تاريخ السيطرة التركية العثمانية نفسه. وهي الفكرة التي لم تكن مجهولة للافغاني. الا ان جوهرية الفكرة المتسامية وامكانية تجسيدها في *الواقع* هي التي اضطرته في حالات عديدة الى البحث عن الاحتمالات الدقيقة القائمة بين الامكانات الخشنة.

فالعناصر العقلانية القائمة في فكرة الدفاع عن امة الاسلام وقوتها الضارية آنذاك في السلطنة العثمانية هي بمعنى ما تزكية *الروح الاستبدادية للدولة التركية*. بينما كان يعني محاربتها هو الامداد اللامرئي للروح الاوروبي الغازي. وهو التناقض المستعصي على الحل في ظل الابقاء على ارجحية موازناته النسبية. اي انه كان ينبغي قطع هذه السلسلة «المنطقية» المؤرقة للروح السياسي المتحمسة من خلال *التأسيس* لاولويات الوسائل في البدائل. وهي الحصيلة التي يمكن العثور على صداها الدائم في الدعوة للتحرر والاستقلال والتقدم. اي العناصر التي ما كان بامكانها ان تمتلك معناها وفعاليتها دون جوهرية السلطة والدولة. اي كل ما كان ينبغي ان يدفعه الى الواجهة التي ينبغي ان يخترق صفوفها من اجل مواجهة ما ينبغي مواجهته ـ السلطة والدولة!

فمن الناحية التاريخية والواقعية لم تكن السلطة العثمانية سوى الدولة تماما بالقدر الذي لم تكن الدولة بالنسبة لها سوى سلطتها. وهو الاختزال الذي جرى ادراكه في فكر الاصلاحية الاسلامية بمقولات الاستبداد والدولة الاستبدادية. وليس من قبيل الصدفة ان يشدد الافغاني على ان سيادة الاستبداد في الشرق لفترة طويلة قد ادى الى فقدان شعوبه للشعور بالحق. في حين ان الانسان الحقيقي هو الذي لا يحكم عليه الا القانون المؤسس على دعائم العدل(4). وبالتالي فان سبب تخلف الشرق هو الاستبداد. وقد اتخذ الاستبداد صيغا عديدة في حكوماته قديما وحديثا وفي الاطار العام تنقسم حكوماته الى ثلاثة اقسام الاولى منها هي الحكومة القاسية في اعمالها والتي تشبه في سلوكها قطاع الطرق مثل حكومات جنكيزخان وتيمورلنك(5). اما القسم الثاني فهي الحكومة الظالمة والتي تتطابق في مضمونها مع دول العبودية وتشبه في سلوكها سلوك الاخاء. وهي الصفة الغالبة في الحكومات الشرقية في الازمان الغابرة والاوقات الحاضرة وكذلك اكثر الغربيين في الماضي وحكومة الانكليز في الهند(6). اما القسم الثالث والاخير فهي الحكومة التي اسماها الافغاني عموما بالحكومة الرحيمة. وتنقسم بدورها الى فرعين الاول هو الحكومة الجاهلة والثاني هو الحكومة العالمة. وتنقسم هذه الاخيرة بدورها الى ما اسماه بالحكومة الافنية (او الحكومة التي لم يكتمل عقلها بعد) والحكومة المتنطسة (او الخيرة والعالمة). فالحكومة الرحيمة الجاهلة كالأب الرحيم الجاهل تدعو للسيادة ولا تعرف كيفية بلوغها. وهي الاشارة الاكثر اقترابا في مضمونها الى الحكومة العثمانية. اما الحكومة الافنية فهي تضاهي الأب العالم المأفون المتهالك في تعليم ابنائه ولكنه لا يعرف كيفية مسكهم بالصيغة التي لا تذهب جهوده الاولى سدى. وهي الاشارة المعبرة في تاريخيتها الى حكومة محمد علي باشا. اما الحكومة المتنطسة واساطينها من الحكماء والعلماء فهي التي تجمع في ذاتها العلم والمعرفة والادب والتجارة والصناعة والزراعة والاخلاق والسياسة الحكيمة والعدل والحق(7). اي حكومة *المستبد العادل* التي كانت تداعب خيال النهنية المتلطفة في رؤياها لقيم الفرد المتعالي لا واقعية التاريخ ومكونات صيرورتها التاريخية في الرأسمالية الاجتماعية واحتمالاتها الاكثر نموذجية في بدائل الاجتماعية الديمقراطية.

ولكن الافغاني لم يقف عند حدود نقد نماذج القسوة والظلم والخسة في الحكومات بل وتجاوز نموذجها الارقى في الحكومة العالمة. اي «الحكومة الثورية» باعتبارها المثال الاعلى انطلاقا من زوال مانع الاستبداد بفعل قدرة الافراد على ادارة شؤونهم بانفسهم(8). ولم تعن هذه «الثوروية» نظام الشورى التقليدي بقدر ما انها كانت تتطابق في مضامينها مع النظام الديمقراطي الدستوري. مما يعني سيادة عناصر الدعوة العقلانية للنظام الافضل. غير انها شأن مثيلاتها لم تستند الى رؤية فلسفية للتاريخ. ولهذا ابقت على ملامح المظهر *البشري* في نماذج الحكومات دون ان تتغلغل في رؤية المقدمات الفعلية لنفيها الاجتماـ اقتصادي. وقد كان ذلك لحدـ ما طبيعيا لان القيمة العقلانية للفعل لم ترتكن آنذاك الا لذاتها. ومن هنا جوهرية العلم (المعرفة) والعقل والاخلاق والتراث. اما توليفهم الدائم في المواقف العملية النقدية فقد ادى الى نتوء جوهرية السياسة ودورها الحاسم في رؤى الاصلاحية الاسلامية. وهي النتيجة التي توصل اليها الافغاني في مجرى تفكيره وفعله. وهي النتيجة التي انطلق منها الكواكبي في تأسيسه لفاعليتها الضرورية في الكيان الدولي (الحكومي) المفترض. لقد ركز حزمة الاضواء العقلانية للاصلاحية الاسلامية في بؤرة الدولة القومية دون ان تفسح له امكانية انجازها *الفكري*. اي انه وقف عند حدود *العقلنة السياسية* للتيار الاصلاحي من خلال دعوته الملحة لتجسيده العملي في الدولة القومية. غير انه لا الدعوة الاولى (للافغاني) ولا الثانية (لكواكبي) آنذاك على استعداد في التقائهما «المنطقي». اي في تجردهما الضروري من عناصر النفسية الثقافية المترسبة في مسامات الاصلاحية الاسلامية.

لقد كان ينبغي لهذه العناصر ان تتجزأ في مجرى الجهد المرهق للجهاد والاجتهاد. الا ان التحولات العاصفة لبدايات القرن (العشرين) قد اغلقت على هذه العملية امكانياتها المحتملة بما في ذلك في كيفية نشوء الدولة العربية واشكال سلطاتها. اي انه وضع امام العالم العربي هوية المجهول السياسي والثقافي في ان واحد بفعل صمود عروبية المنزع القومي لا الديني (الاسلامي). مما كان يعني تغلغل المكونات التقليدية والطبيعية لحدـ ما في الرؤية التاريخية لمقدمات الاحداث وغاياتها. حقيقة ان الاصلاحية الاسلامية قد ادخلت في فلك تصوراتها انجازات الوعي الاوروبي السياسي ومؤسساته المتبلورة في مجرى تطوره التاريخي. الا انها بقت في الاغلب اسيرة *الفرضيات القابلة للتأييد والدحض*.

وبما ان القدر التاريخي لبدايات القرن قد جرى بصيغة تختلف عما هو محتمل في تراكم الصراعات الاجتماـ سياسية والقومية في «الوحدة العثمانية»، فان الفرضيات المصقولة للاصلاحية الاسلامية وتراكم تصوراتها السياسية عن الوجود الاجتماعي والدولي والثقافي للعالم الاسلامي بشكل عام والعربي بشكل خاص قد تعرضت الى صدمة استلزمت منها اعادة تجميع قواها النظرية من جديد. وذلك بفعل تعرض العناصر الاسلامية الوحدوية في الفكر الاصلاحي لضغط الانحلال السياسي الدولي والقومي للسلطنة العثمانية مما ادى بالضرورة الى الاهمال المتعاظم لعناصر الوحدة الاسلامية بمضمونها التقليدي. اما صعود التيار القومي فقد اخذ يمتلئ حتى في حالة نموه المتراكم في معايير وعبارات الدعوة الجدية «للاسلام الخالص» بمقومات القومية الثقافية. مما كان يعني في نموذجه العربي اعادة التطابق *التاريخي والمنطقي* بين العروبة والاسلام بالصيغة التي تكفل لكل منهما نموه الطبيعي. اي انها كانت تستلزم بالضرورة توحيد العناصر الضرورية للدولة المستقلة واعادة ترميم الفسيفساء المتناثرة للكيان العربي المتهشم في قرون الزمن المظلم للسيطرة التركية. في حين ادت احداث الحرب العالمية الاولى وانهيار السلطنة العثمانية ومن ثم نتائجها الجديدة القائمة في ظهور العالم العربي ودوله كجزء من معترك المخططات الاستعمارية لا معترك قواه الداخلية. اي انه ادخل العالم العربي في مخاض جديد للمجهول الدولي ـ القومي والسياسي ـ الثقافي.

فقد كانت الاغراءات المعلنة للغرب الاستعماري والعجرفة المنهوكة للسلطنة العثمانية في مواقفهما من العالم العربي متكافئة في وضوحها الظاهري. غير ان وراء كل منهما تاريخ خاص في الوعي الاجتماعي العربي وفكره السياسي. واذا كان الاقتراب التدريجي للعناصر العقلانية في الفكر السياسي الاصلاحي ـ الاسلامي والعروبي ـ القومي هو النتيجة اللازمة لانغلاق الامكانات الديمقراطية والقومية التحررية في ظل السلطنة العثمانية والمساعي الحثيثة للغزو الاوروبي في اقتسام غنائمهما من «الرجل المريض» فان مآثرهم اخذت تتباعد فيما كانوا ينوون قوله وفعله وفي كيفية اثارتهم حقيقة *الكوامن الفاعلة في الذات الثقافية*. وهي *المأساة المثورة* في الوقت نفسه لخصوصية الانقطاع الجديد في الوعي العربي العقلاني وآفاقه اللامرئية آنذاك. اي اننا نقف امام مفترق تاريخي جديد لتبذير الطاقات الكامنة في المساعي العقلانية لكل من القومية والدولية والثقافية للعالم العربي ونموه السياسي.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات يقيم في موسكو

الهوامش

1) الافغاني ـ الاعمال المجهولة. لندن دار الساقي 1987 ص 95 ـ 97.
2) المصدر السابق ص 90.
3) المصدر السابق ص 90.
4) المصدر السابق ص 63.
5) المصدر السابق ص 63 ـ 64.
6) المصدر السابق ص 65.
7) المصدر السابق ص 65 ـ 70.
8) المصدر السابق ص 80.

## رحلة جان موكي الى بلاد المغرب في بداية القرن السابع عشر [2.2]

# «مدينة مراكش أكبر من باريس وفيها مدارس للتربية مختصة بتشريعاتهم»

د. عبد الغني ابو العزم *

وبعد هذه الرحلة القصيرة عاد جان موكي الى سان مالو سنة 1602 وكان يخطط لزيارة الهند الشرقية، الا ان ظروف الحرب آنذاك قادته من جديد الى العودة الى المغرب وزيارة مدينة مراكش التي وصفها وصفا مفصلا، وهذا الوصف يعد اضافة جديدة الى ما كتبه مارمول وليون الافريقي عن هذه المدينة.

غادر جان موكي مدينة باريس 1605 وبعد وصوله الى سان نازير غادرها في اتجاه مدينة لشبونة، العاصمة البرتغالية على اساس ان يشد الرحال الى الهند الشرقية، الا ان الحصار الذي كان يفرضه الاسطول الهولندي على القوارب الاسبانية منعه من مواصلة رحلته المقررة، وقرر على الفور ان يتجه الى المغرب على ظهر قارب انطلاقا من لاروشيل.

بعد وصول الرحالة الفرنسي الى مدينة اسفي صادف وجوده مرض احد كتاب السلطان ابو فارس الذي جاء من مدينة مراكش على رأس قافلة، وكانت هذه الشخصية تعرف باسم سيدي أحمد، واستقبله هذا الاخير في خيمته التي كانت خارج المدينة، وتولى احد اليهود الذي كان يعرف اللغة الفرنسية شرح ما كان يعاني منه سيدي أحمد من مرض، ويصف جان موكي معالجته للمريض بعد ان احضر بعض الادوية بالعبارات التالية «لقد ناولته بعض العقاقير استطاعت ان تخرج من بطنه ديدانا ضخمة عريضة وطويلة مما جعلني محط اعجاب بالغ، بحيث لم يكن يتصور ان تستقر بجسم انسان كل هذه *الانواع من الديدان الرهيبة*».

لقد نال جان موكي تقديرا هائلا بفضل هذه العملية التي كانت علاجا سريعا وجذريا، واحتل مكانة خاصة بسبب هذه المهارة الطبية كما بدت في عيون سيدي أحمد الذي اهداه حصانا ليتمكن من زيارة مدينة مراكش، حيث *شد الرحال اليها* مباشرة صحبة قافلة، وقد استغرقت الرحلة خمسة ايام ووصف بعض تفاصيلها.

عندما قطعت القافلة وادي تانسيفت الذي يبعد عن المدينة بحوالي عشرة كيلومترات، يشير جان موكي الى ان بعض التجار المسيحيين بمجرد ما علموا بوجود اوروبيين ضمن *القافلة* سارعوا الى استقبال *القافلة* التي كانت تضم ايضا بعض الاسرى من البحارة الانكليز الذين تم اسرهم انتقاما من هروب احد القواد المغاربة الذي تمكن من مغادرة الميناء على ظهر قارب برتغالي.

كان لقاء هؤلاء التجار فرصة لتبادل الاراء، وقدموا له وجبة غذائية دسمة اثناء مقام القافلة باحدى الحدائق المحيطة بالمدينة والواقعة على ضفاف النهر.

دخل جان موكي مدينة مراكش في اليوم الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) سنة 1606، واختار ان يقيم عند الانكليز في احد دورهم ويحكي جان موكي انه قدم ضريبة الدخول للحارس الذي كان يراقب الضيوف الاجانب القاطنين في ذلك المسكن.

وبعد ذلك ذهب مباشرة لزيارة ارنولت دوليسل الممثل الرسمي لهنري الرابع لدى السلطان الذي كان يسكن في بيت جميل في حي اليهود. هذا الحي الذي اثار انتباهه لموقعه الخاص بالمدينة، وقد تحدث عنه بقوله «يبعد هذا الحي اليهودي بحوالي اربع كيلومترات من الديوانة حيث كان يسكن المسيحيون، وهو قريب من القصر الملكي، ويشبه مدينة منعزلة تحيط به جدران صلبة، وله باب واحد يخضع لمراقبة المسلمين وهذا الحي على كبره يبدو لي مثل مدينة (مو) الفرنسية. ويبلغ عدد اليهود القاطنين فيه اكثر من اربعة الاف نسمة. وهم يؤدون الجزية. ويوجد به كذلك بعض المسيحين ويسكنه كذلك وكلاء وسفراء الامراء الاجانب. وكان اغلب المسيحيين الموجودين من التجار، ويسكن عدد منهم في الديوانة.

يخبرنا جان موكي ان المدينة كانت تحت سلطة ابي فارس، وفي مرحلة تاريخية دقيقة، حيث كان المغرب يعيش حربا اهلية منذ ثلاث سنوات، اذ كان بعض مدعي الملك يتنازعون السلطة لخلافة مولاي أحمد المنصور، ويروي جان موكي انه على الرغم من ظروف الحرب الاهلية استطاع ان يمكث شهرين بمدينة مراكش، ولم يعرف شيئا عن هذه الحرب الا ما كان يحكيه الناس عن معارك طاحنة ما بين المتحاربين الذين حولوا البلاد الى سيل من الدماء. ولم تمنعه الحرب القائمة من زيارة المدينة وحدائقها ومنشآتها من دون خوف او وجل. واستطاع التجول في ارجائها بكل طمأنينة.

وهذه بعض مشاهداته الحية عن هذه المدينة التي يتحدث عنها باعجاب ويرى انها كانت تفوق مدينة باريس *اتساعا* وسكانا. «ان مدينة مراكش مدينة كبيرة وشاسعة وهي اكبر من مدينة باريس، وتخرج عن سياق ما هو متعارف عليه عند تعريف مفهوم المدينة نظرا لكثافتها السكانية، اذ يبلغ عدد سكانها ما بين ثلاثة مئة الف، واربعمئة الف نسمة، ومن مختلف الديانات وهناك ازقة عديدة يصعب ان تمر منها بسهولة لازدحامها بسبب الحشود الكبيرة للسكان واغلب المنازل عادية ومنخفضة، وصغيرة الحجم، وهي مبنية بالتراب والجير. وغير قائمة على اساس متين، الا ان بيوت القواد والاعيان والسادة فهي على العكس كبيرة وعالية، ومبنية بالاحجار، وتحيط بها اسوار مع برج عال في الوسط لاستنشاق الهواء، وتوجد بها نوافذ وثقب عديدة وسطوح البيوت منبسطة، *اما قصر الملك* فهو مبني باحجار صغيرة كأنها قطع اضيفت الى البناء الاصلي، وهناك اعمدة ضخمة من الرخام وسقايات (نافورات) دائرية مع زخارف ونقوش، ويوجد بالمدينة عدد كبير من مساجدهم مبنية بالرخام ومغطاة بقباب».

«وتوجد في الساحات رُدَه واسعة مقببة، يمكث فيها التجار، من بينهم اولئك الذين يبيعون الحايك والاثواب والملابس المستعملة، وهناك مدارس للتربية والتكوين مختصة بمجال تشريعاتهم».

ولم يكتف جان موكي بالبقاء في قلب المدينة، اذ تمكن من زيارة الضواحي، ولاحظ ان جل الاراضي كانت مسقية بشكل جيد، تنتشر فيها الحقول والبساتين العديدة، كما تحدث عن جودة سمك نهر تانسيفت المعروف بالتروتات وعن انواع الصيد الذي يؤتى به من الجبل، كما اعجب بانواع الخمور المغربية وجودتها، ولاحظ انها كانت تحتوي على كمية وافرة من الكحول، ويشير الى انه كان يمنع على المغاربة شربها، الا انهم كانوا يستهلكون العنب، وفي هذا الصدد يشير ايضا جان موكي الى بعض المخالفات بالنسبة للمغاربة الذين كانوا يتجرأون على شرب الخمر، او اولئك الذين كانوا يتناولون الخمر عند بعض اليهود، او المسيحيين. او من كان يشتريه منهم، ففي هذه الحالة يأتي القاضي ليكسر كل الجرات واواني النبيذ ويفرض على صاحب الخمارة غرامة، بالاضافة الى اهانته واذلاله امام الجمهور.

ومن بين المغامرات البسيطة التي اشار اليها جان موكي هي *محاولة التسرب* التي قام بها *داخل القصر الملكي* عندما فاجأ عددا من المغاربة كانوا بصدد الاستحمام في اوعية من الرخام مملوءة بالماء الصافي استعدادا للقيام بالصلاة. وعندما لاحظوا وجوده بدأوا يصيحون ويجرون خلفه. ولم يكن امامه الا الجري وبأقصى ما يمكن لينجو بنفسه من خطر محدق. وتكررت محاولات التسرب والفضول الا ان هذه المرة كانت في اتجاه حمام شمسي للنساء. ويعلق جان موكي على ذلك بقوله: «لقد شعرت في ذلك اليوم بسعادة لا حد لها عندما استطعت رؤية حوض رائع في حديقة كانت تسبح فيه نساء مغربيات ويغسلن ملابسهن في آن».

ومما اثار انتباهه وجود حديقة رائعة للحيوانات قام بزيارتها صحبة اسير مسيحي كان مسؤولا عن حراسة الحديقة. ومن بين حيواناتها مجموعة من الاسود، ومما اثار استغرابه وجود كلب يلعب ويأكل معها، وعندما سأل جان موكي الحارس عن سبب هذه الالفة المتناقضة اجابه: «ان هذا الكلب رمي به يوما لاطعام هذه الحيوانات ومن عادة الاسود الصغار ان يتنازلوا لمن هم اكبر منهم سنا لافتراس الغنيمة، الا ان شيخ الاسود فضل ان يلعب معه قبل افتراسه. وبدأ الكلب يداعب الاسد، ويحك بلطف وهدوء جرحا باسنانه كان تحت حلقومه. وشعر الاسد آنذاك بمتعة ولذة دفعته الى التعاطف معه، ومن ذلك الوقت توطدت العلاقة ما بين الكلب والاسد، وحرس هذا الاخير على ان لا يمسه بسوء، بل عمل على حمايته من شر الاخرين، وقد استقرت هذه الالفة اكثر من سبع سنوات حسب حكاية الحارس المسيحي الذي اضاف ان الكلب اصبح واحدا منهم الى درجة انه اصبح ينازعهم ما يقدم اليهم من اكل، وعندما يتنازع هؤلاء الاسود فيما بينهم لاقتسام الاكل كان هذا الكلب يسعى بكل ما في وسعه ليفصل بينهم، وبمجرد ما يشعر بالفشل يبدأ في النباح بغريزة طبيعية الى حد تجعل الاسود تشعر بالخوف، وعلى اثر ذلك تعود الاسد الى حالتها الطبيعية، وتضع حدا للشجار القائم بينها، ويعلق جان موكي على *هذه الظاهرة* بقوله «ان هذا المثال من عالم الحيوان يكشف عما يحمله الخضوع والخشوع تجاه من هم اكبر سنا. وكم هو الاسد نبيل وعطوف بين الحيوانات الاخرى»(5).

وبالاضافة الى ما نقله جان موكي من مشاهدات اثناء اقامته في مراكش يخبرنا عن احداث غزو السودان تحت قيادة احد الامراء، كما يحدثنا عن ولع اهل مراكش بلعبة الشطرنج.

وهكذا غادر جان موكي مدينة مراكش في 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1606 دون ان يهتم بتجديد جواز سفره، ولم يكن يملك الا وثيقة من مولاي ابي فارس.

وعندما وصل مدينة اسفي اخبره الموظفون العاملون في الميناء بان ابا فارس قد تم خلعه. ووجد جان موكي نفسه بدون جواز سفر. الا ما كان من وثيقة لا قيمة لها واضطره هذا الحدث الداخلي الى البقاء ثلاثة اشهر باسفي قبل ان يحصل على وثيقة تسمح له بمغادرة البلاد وقعها مولاي عبد الله لاجتياز الحدود.

واثناء اقامته الجبرية باسفي تمكن من تفقد مآثر المدينة والتعرف على عادات اهلها، وكانت تبدو له اسفي مدينة كبيرة تشبه مدينة كورباي ومما سجله في رحلته من مشاهدات اثناء اقامته، وصفه لاحدى حفلات الزواج، وقد وصفها بالعبارات التالية «كانوا يضعون العروس على بغلة، عليها سرج مزين. وتحيط بها اطواق مثل قفص، او طوق مغطى بزرابي على الطريقة التركية، ولا احد بامكانه ان يرى هذه المرأة المقل عليها. الا ان وضعها يسمح لها برؤية الاخرين من خلال حجاب شفاف. ويوجد فوق الطوق خمار، وعند تكون الموكب يتم القيام بجولة في ارجاء المدينة، حيث يسير الموكب خلف عدد من البغال محملة بالاثاث (الجهاز) حسب ما قدم للعروس بمناسبة زفافها، ويصاحب الموكب رجال ونساء على ظهر بغال، وتنطلق من وسط النساء زغاريد مدوية، ويردد صداها الرجال كذلك، ومنهم من يحمل طبولا مغربية ذات وجهين وبعد كل هذا المشوار يذهب الكل لتناول العشاء، ثم يعودون بعد ذلك الى احدى الساحات، واذا كانت العروس من عائلة احد الخيالة او من رجالات الحرب فان كل اصدقائه يحضرون صحبة خيولهم، حيث يقومون «بالحركة» امام العروسين مدة ساعتين او ثلاث ساعات.

وهذا جانب من مشاهداته، ويختم رحلته قائلا «ان المغاربة مثل الاسرى ليس من حقهم ان يغادروا البلاد من دون اذن من السلطان»، ويحكي بهذه المناسبة انه شاهد يوما رجلا حاول ان يهرب على ظهر باخرة مسيحية من دون تفكير في العواقب. يدفعه الى ذلك حب الفضول وعندما ضبطه القائد اخذه بواسطة مساعديه والقاه ارضا وبدأ يجلده بكل وحشية.

على هذا الايقاع غادر جان موكي مدينة اسفي في 24 كانون الثاني (يناير) 1607 على ظهر باخرة هولندية، حاملا معه مجموعة من النباتات والازهار الرائعة قطعها من اجل هنري الرابع، ويبدو ان هذا الاخير كان على علم برحلة جان موكي ومغامراته، اذ وصلته اخباره عبر سفيره بمراكش، الطبيب ارنولت دولسيل الذي كانت مراسلاته معه منتظمة، كما اكد ذلك شارل بينز في كتابه «ملوك فرنسا والمغرب» الذي اعتمدنا عليه في تحقيق بعض الاخبار، المتعلقة بجان موكي(6).

* كاتب وباحث من المغرب

الهوامش

4) مخطوط في الخزانة العامة تحت رقم 766. انظر ايضا طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، يوجد بهامش كتاب «الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب» لقاضي القضاة برهان الدين ابراهيم.

5) نفس القصة يرويها القبطان الانكليزي سميث الذي زار المغرب سنة 1604 كما يلي: «واسود الملك بمراكش مجتمعون في قصر مكتنفين بأسوار جد عالية. وقد وضع هناك جرو صغير مع الاسد الاعظم الذي كانت به قرحة في عنقه. فكان هذا الجرو يلحسها الى ان عولج بذلك. فكان الاسد يدفع عنه عاديات باقي الحيوانات. فلا يجرأون على الاكل حتى يأكل الجرو وقد ترعرع هذا الجرو عظيما وعاش بينهم عدة سنوات، ولقد سبق ان تحدث عن حديقة الحيوانات بقوله: وانها لقصة عجيبة يقصونها حول الحديقة العظمى حيث يوجد جميع انواع الطيور والحيتان والحيوانات والفواكه والعيون التي هي بجمالها وفنونها ومباهجها تنيف على كل مكان مشهور في العالم».
انظر ترجمة النص في العدد 10 من مجلة «تطوان» 1965: محمد بن تاويت من زوايا التاريخ المغربي، ص 119، 121.

6) Charles penz, les *Rois de france et le Maroc Ler se-* rie de francois les a Henri IV, ed. A.Moynier, Casablanca. 1945.

## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

### ارفعوا اصواتكم مع البروفسور برنوطي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

نشرت المجلة الطبية البريطانية (BMJ) في عددها الصادر في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي رسالة من بروفسور الجراحة العراقي حازم برنوطي معنونة «بآثار الحصار على الممارسة الجراحية الطبية في العراق».. حيث يشير الى تدهور خطير في العناية الجراحية للمرضى في المستشفيات العراقية اليوم بسبب الحصار الجائر الذي لا يمكن ان تقره اعراف اخلاقية او دينية او انسانية.

والمريض الذي يحتاج التداخل الجراحي هو المريض الاكثر تقبلا للمضاعفات واكثر عرضة لمشاكل الاخماج (الالتهابات).. يقول الدكتور برنوطي ان الذين يصابون بالتهاب البريتون (وهو الغشاء الذي يغطي الامعاء) بسبب مرض الامعاء وانثقابها انما يتعرضون لخطر الموت بسبب عدم وجود المضادات الحيوية المناسبة لمثل هذه الحالات وبسبب تجمع القرح داخل التجويف البطني حيث لا مضادات تمنع الجرثوم. ثم ان الجراحين يفتقدون خيط الجراحة المناسب لتخييط الجروح فبدلا من استخدام الخيط المعروف بـNo I Nylon فهم يستعملون خيوط ارفع مما يؤدي الى تجدد حدوث الفتوق وقرح خيط الجراحة والجيوب في مكان تخييط الجرح.

وتتحدث رسالة الدكتور حازم برنوطي من كلية طب الجامعة المستنصرية في بغداد بألم عن نقص مواد التخدير مما ادى ذلك الى مضاعفات التخدير حيث يجري استعمال ما هو غير مناسب وقديم من العوامل المخدرة لمرضى العمليات بدلا من التخدير الصحيح. ونتج عن ذلك ظهور الحمى على المرضى بعد العمليات والتغير المفاجيء في ضغط الدم واخماج الصدر مما لم يكن معروفا عند الجراح العراقي قبل الحصار.

لقد تحدث الرجل عن جزء بسيط مما يعانيه الاطباء الجراحون في العراق بل ما يعانيه المرضى.. من اهلنا الطيبين في عراقنا.. فهلا نرفع جميعا الصوت ضد الحصار واستمراره على حساب شعبنا في العراق.. وقبل ذلك هلا نفكر بدورنا في ذلك.. والله من وراء القصد.

الدكتور عامر هشام
اختصاصي علم الامراض
ويلز/المملكة المتحدة

### الرهان الخاسر على نظام الخرطوم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اشارة الى عدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ 97/2/3 صباح الاثنين حيث وردت في افتتاحية رئيس التحرير انتقادات كبيرة للصادق المهدي والحقيقة هي ان السيد الصادق المهدي منذ الثلاثين من حزيران (يونيو) 1989 قد وضع نفسه في موقعه الطبيعي كزعيم منتخب بارادة الشعب وليس كحاكم متسلط اتى بليل على ظهر دبابة ليفرض خياره على نحو ما فعل البشير والترابي. لعل السيد عبد الباري عطوان لم يعرف ولم تتسن له المعلومات ان يعرف ان الشعب السوداني قد كان بكامله ضد الغزو العراقي لدولة الكويت الشقيقة وتشهد على ذلك افواج السودانيين الذين تقاطروا نحو سفارة الكويت في الخرطوم رغم القهر وسياط الامن ليعلنوا مساندتهم التلقائية والطبيعية لشعب الكويت الشقيق. اما اذا كنتم تعتقدون ان مظاهرات الجبهة الاسلامية التي سيرتها لمساندة الغزو هي الشعب السوداني فيجب عليه اعادة قراءة واقع التركيبة السودانية والخريطة السياسية لاهل السودان.

ويكفي فقط ان يعلم السيد عطوان ان الجاليات السودانية في المهجر اكثر من خمسة ملايين التي وقفت مع شعب الكويت وشاركت في لجان التحرير الشعبية في عواصم العالم لم تقف من فراغ ذلك ان ما قدمته الكويت لجنوب السودان وشماله من اعمار وتنمية ودعم احسه المواطنون في قراهم غذاءا ودواء وتعليما لا يمكن الا ان يقابل بما قوبل به من عرفان ووفاء.

من هنا كانت زيارة السيد الصادق المهدي للسعودية والكويت والامارات، وللكويت على وجه الخصوص ليؤكد ان رهان الشعب السوداني كان على الكويت وهو رهان لم يخب بالامس ولن يخيب غدا.

لم يتحدث عطوان عن قيمة الحرية والديمقراطية ويعضد مطلب شعب السودان بها وهو الصحافي الذي ينبغي ان يكون اول المدافعين عنها ولم يتحدث عن القمع الذي يجابهه السودانيون.

حسن أحمد الحسن
صحافي سوداني مقيم في لندن

### أعمال علاء الأعرجي!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

أعبر لكم عن امتناني لفتحكم صفحات جريدتكم «القدس العربي» لنشر اعمال الأستاذ علاء الأعرجي، المثقف العربي الذي يعمل في اطار الأمم المتحدة في نيويورك والمشغول حاليا باعداد الانسكلوبيديا العربية.

يبدو أن السيد الأعرجي يقوم بتحدي المثقفين العرب بأفكاره مما يعرضه لهجومات منهم. والحقيقة ان «القدس العربي» تقدم للمفكرين العرب الفرصة للدخول في حوار عام شديد الضرورة، وهو شيء صحي، ومقدّر تقديرا عاليا. ومما يؤسف له أن هذه فرصا مثل هذه ليست متوفرة في العالم العربي. فشكرا لكم.

الدكتور محمد مهدي
رئيس المجلس الوطني للشؤون الاسلامية ـ نيويورك

## رأي القدس

# خطة نتنياهو للمنطقة العربية

يصل الى واشنطن اليوم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية في زيارة رسمية هي الثانية في اقل من ثمانية أشهر تحت هدف معلن هو البحث في كيفية اعادة الحياة الى المسار السوري ـ الاسرائيلي المجمد منذ سقوط حكومة العمل في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في أواخر آيار (مايو) الماضي.

ونتنياهو الذي حمل الجنسية الأمريكية لسنوات عديدة وعمل في أجهزة رسمية قبل ان يتخلى عنها، لم يشعر بأي احساس بالغربة في البيت الأبيض أثناء زيارته الأولى، وقطعا سيشعر بارتياح أكبر في زيارته الثانية هذه، خاصة ان ادارة كلينتون الثانية تضم كوكبة من اليهود يحتلون أبرز المناصب الهامة، ابتداء من الخارجية ومرورا بالدفاع وانتهاء بالأمن القومي.

فالزيارة ستكون من أجل التعارف، واعادة ضبط ايقاع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وفق للمصالح والمتطلبات الاسرائيلية، ووضع الخطوط العريضة لها قبل حجيج المسؤولين العرب الآخرين للعاصمة الأمريكية مثل الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات.

فليس صدفة ان يكون نتنياهو هو أول ضيف للادارة الجديدة، وليس صدفة أيضا ان تأتي زيارته بعد فرض اتفاق الخليل على الفلسطينيين والافراج عن السجينات الفلسطينيات وسط زفة اعلامية توحي بأن الأمور تسير على ما يرام على المسار الفلسطيني.

وربما يكون من الخطأ استباق الأمور، والقفز الى النتائج، ولكن هذا لا يمنع القول بأن نتنياهو سيركز في جولته على كيفية «برمجة» السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية الجديدة التي حلت محل وارن كريستوفر، وتزويدها بالتوجيهات الضرورية حول كيفية التعامل مع المسؤولين العرب والسوريين منهم خاصة.

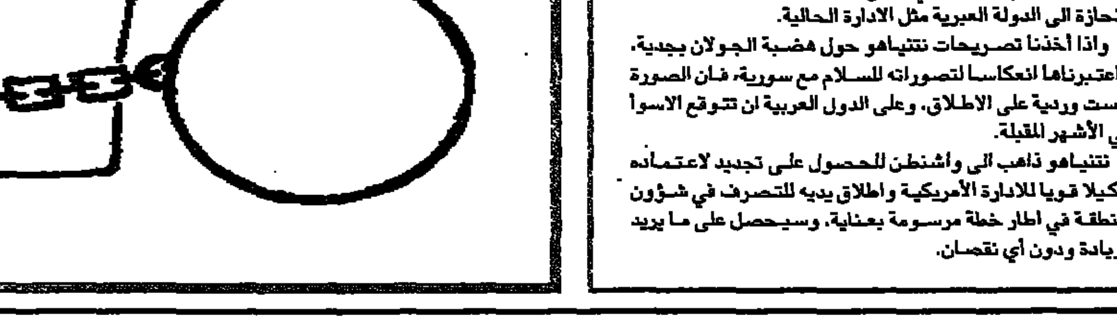
صحيح ان هناك علاقة صداقة حميمة تربط بين نتنياهو وأولبرايت منذ ان عمل الاثنان في بعثتي بلديهما في الأمم المتحدة، ولكن تطورات كثيرة حدثت مؤخرا، تتطلب تجديد الصداقة والارتقاء بها الى مستويات الطرفين الحالية، ووضع أسس جديدة للتنسيق والتعاون.

فمن اللافت ان السيدة أولبرايت لم تدل بأي تصريحات واضحة تحدد طبيعة السياسة التي ستنتهجها تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي ووسائل تسويته، وكل ما تسرب عنها هو قولها بأنها لن تذهب الى دمشق، الا اذا تأكدت بأن زيارتها ستكون مثمرة. وربما تعكف حاليا على دراسة ملف المنطقة بعناية، وستجد في صديقها نتنياهو عونا أكيدا في هذا الصدد، لشرح ما تعثر عليها فهمه من قضايا ومصطلحات ومواقف، ورسم طبيعة خطواتها وتحركاتها المقبلة.

لقد اثبتت التجارب السابقة ان الدولة العبرية هي التي تحدد السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، وهي التي تضع الأسس التي تسير عليها العملية السلمية الراهنة على كافة المسارات، ولم يحدث في تاريخ البيت الأبيض وجود ادارة منحازة الى الدولة العبرية مثل الادارة الحالية.

واذا أخذنا تصريحات نتنياهو حول هضبة الجولان بجدية، واعتبرناها انعكاسا لتصوراته للسلام مع سورية، فان الصورة ليست وردية على الاطلاق، وعلى الدول العربية ان تتوقع الاسوأ في الأشهر المقبلة.

نتنياهو ذاهب الى واشنطن للحصول على تجديد لاعتماده وكيلا قويا للادارة الأمريكية واطلاق يديه للتصرف في شؤون المنطقة في اطار خطة مرسومة بعناية، وسيحصل على ما يريد بزيادة ودون أي نقصان.



# انسانيون ولكن..

**عطا القيمري**

■ لست مخولا من اي سلطة سماوية او ارضية للجزم فيما اذا كان وقوع اكبر كارثة عسكرية جوية في تاريخ اسرائيل في ليلة القدر مجرد صدفة ام ارادة سماوية عليا يعجز فكرنا البشري المحدود عن ادراك ابعادها.

ولكن استطيع ان اجزم حقا في جملة من المسائل الهامة ذات الصلة بالحادث المروع الذي راح ضحيته ثلاثة وسبعون جنديا شابا هم من ابناء وازواج واخوة واصدقاء وجيران ومعارف الالاف من ابناء البشر الاسرائيليين الاعداء ـ الاصدقاء لا ادري على الطرف الاخر من المتراس. فقد صعد هؤلاء الشبان اليافعون المليئون بالحيوية والنشاط والحمية والاحلام الى المروحيتين المحتلتين بأحدث ما انتجته العقول البشرية من قدرات على الدمار والخراب متجهين في مهمة قيل انها عسكرية في الجنوب اللبناني ومجرد صعودهم هذا في طائرة عسكرية هم واسلحتهم ومتفجراتهم وصواريخهم يرفع بالتأكيد مستوى المخاطرة ويعزز الاحتمال القائم دوما في امكانية حدوث ما لا تحمد عقباه. فهم يحملون باسم اسرائيل ومصالحها الحقيقية والموهومة في لبنان، ارواحهم على اكفهم. ولا شك ان الاحوال الجوية التي هي دوما نعمة ونقمة مختلطة من عند الله قد ساهمت في توفير الظرف الموضوعي اللا ارادي في حدث الصدام.

وهكذا فلا بد ان تكون السياسة الحربية العدوانية الاسرائيلية قد اجتمعت مع الاحوال الجوية السيئة وجاء صاعق الخطأ الانساني المحتمل دوما فاشعل نار حدث ماساوي سكب دموع الكثيرين في اسرائيل. ولما كان هؤلاء الجنود لا زالوا عند مقتلهم ضمن نطاق «المسالمين» الذين لم يدخلوا في اي اشتباك مع عدو ملموس، ولما كانت الدموع البشرية لفقدان الاعزاء كفيلة باثارة كل عطف انساني دون اعتبار لتاريس العداء التاريخي او حواجز الجغرافيا والتاريخ فقد شهدنا بعض المشاركة العربية ـ الفلسطينية في عزاء الاعداء الحاليين او السابقين. ومع ذلك، ولما كان هؤلاء مدججين بالسلاح وعلى نية مبيتة لزرع دمار مقابل وراء المتراس، فقد بعث مقتلهم فرحة وراحة ما وايمانا معززا لدى الكثيرين من الناس في اوساط العرب والفلسطينيين بقدرة القادر على الضرب على يد الغاشمين ورد غيهم، القادر على الاستجابة لدعاء المظلومين والمعذبين في الارض، ومما شجع هؤلاء على ذلك المصادفة التي ربطت بين الحدث وليلة القدر المجيدة.

ولا يلومنا الطرف الاخر كثيرا اذا لم نبد العطف معه والمشاركة في المأساه رغم ان بعضنا قد فعل ذلك بكلمة العزاء بالشعور بالاسى للمأساة الانسانية. فقد رد النائب شيفح فايس على سؤال فيما اذا كان القادة الاسرائيليون سيتخذون مواقف مشابهة تجاه العرب فقال: «اذا ما قامت طائرة لبنانية بمهاجمة اسرائيل وتحطمت في طريقها لا اعتقد اننا سنشارك اللبنانيين العزاء». لقد كان يمكن لهذه المأساة ان تكون معاكسة الاتجاه مضاعفة الاثر لو اتيح لآلتي الدمار الاسرائيليين ان تبلغا اهدافهما. وما كانت مشاهد القتل والدمار والخراب التي ستحدثانها هناك، على الطرف الاخر، لتثير اي عزاء او مشاركة اسرائيلية، ناهيك عن انه سيسجل عندنا ايضا كجزء في ضريبة التضحية في مواجهة الاعداء وسيمر الحدث دون ان تصرخ به الصور الملونة والعناوين البارزة في الصحف على مدى الاسبوع.

لم يعد الاسرائيليون يخفون دموعهم عندما تصيبهم مصيبة او تقع في حقهم كارثة. اما نحن فلا نزال نزغرد فوق الرفات ونقاض الخرائب، وهم في هذا ليسوا اضعف منا كما اننا لسنا اقوى منهم. فنحن نختلف عنهم من حيث اتجاه الفكر فقط اما من حيث قوة الاثر فلا فرق. بمعنى ان رد فعلنا قوي بذات القدر وان كان بالاتجاه المعاكس لما تتجه اليه حضارة الفكر العربي الحديث عن الجماعية على حساب الفرد فيما تتجه ثقافتهم بالاتجاه المعاكس. ولعل هذا هو ما يجعلنا نبدي انسانية تجاه مآسيهم الفردية اكثر مما نبدي نحن او حتى هم تجاه مآسينا الجماعية.

ومهما يكن من رد فعلنا على مأساتهم، سواء بالفرح ام المشاركة، بالتحليل العلمي الموضوعي ام المرجعية الصوفية الغيبية، فان حقيقة واحدة ثابتة لا تتغير هي ان اسرائيل تقوم بدور قذر في لبنان يؤدي بالضرورة الى مآس كبيرة عندنا ولا يعفيهم هم ايضا من المآسي.

ان بوسع اسرائيل وحدها ان تضع حدا للمآسي على طرفي الحدود في لبنان وكذا فسلطين ايضا. فهي الطرف القوي والقادر على التنازل والتراجع. فماذا برأيكم سيكون رد فعل لبنان وحزب الله والشعب اللبناني برمته لو جاء اليهود وقالوا لهم سننسحب ولكن حذار ان يصاب احد منا خلف الحدود بأي نار من طرفكم، افلن يوافق الجميع على انسحاب اسرائيلي مقابل سلام وأمن وقعين في الطرف الاخر؟

## قصص السيارات الفارهة... وحصص المياه الضائعة

# المسألة السودانية والحقوق الغائبة بين الحكومة والمعارضة

**د. أحمد محمد البدوي***

■ الكلام المكرور عن الحقوق الديمقراطية بمعنى حق التصويت والانتخاب الحر والتعبير والتنظيم فحسب، لم يعد يجدي، بل صار يشوبه تقصير بيّن في الوعي بحقوق أساسية مقترنة بالحقوق السياسية، كفرسي رهان، ربما لم تكن ملحة بارزة، لكنها الان جديرة بالاولوية.

ففي مقتبل عهد الاستقلال عندما اجريت انتخابات 1957، او إبان العهد الديمقراطي بعيد ثورة اكتوبر 1964، لم تكن الازمات تفاقمت، ورائحة الفساد لم تزكم الانوف بعد، كان السوء ما يزال شبه مستور، بل ان العيوب التي المت بممارسة الديمقراطية، قد يتناساها الناس في مسيرتهم، على اساس انهم في اوان الصعود يستفيدون من اخطائهم ويطورون اداءهم، ومن ابرز تلك العيوب تزييف ارادة الجماهير بوسائل شتى مثل ان يصوت الشخص الواحد اكثر من مرة لمرشح واحد، او ان يصوت الشخص الواحد في عدة دوائر انتخابية، لمجموعة من المرشحين، في الخرطوم خاصة، او ان تحشد الاصوات في دائرة او دوائر معينة، لضمان الفوز بها، وتلك جرائم شاركت فيها الاحزاب كلها بدون استثناء، منذ الاستقلال والى ان جاء البشير، فضلا عن ان الديمقراطية بصحفها وبهارجها تبدو ترفا محصورا في المركز، لا يلامس الواقع السوداني، في بلد يعيش بعض مواطنيه عراة كما ولدتهم امهاتهم منذ ان يولدوا والى ان يموتوا، بعض مواطنيه يرعون الابل، وبعض آخر رعاة ابقار، وكل يمارس رحلة الشتاء والصيف، متنقلا في الصحارى والادغال، ليست لهم مساكن ثابتة، يقضون حياتهم كلها سعيا وراء الكلأ والماء، ومن ناحية اخرى تبلغ نسبة الامية 75 %، فماذا تعني الديمقراطية لهؤلاء، اذا كانت محصورة في موسم التصويت مرة واحدة كل اربع سنوات؟ وتباع فيها الاصوات علنا وعن طريق السماسرة، وبامتار في الجنة ايضا!

ومع ذلك كانت بعض الحقوق الاساسية مكفولة، العلاج ميسور للامراض المستوطنة والحالات الطارئة، تتيحه الدولة مجانا على الاقل في المدن والقرى الكبيرة، والتعليم من المهد الى الجامعة مجاني، الكتب متوفرة، والدفاتر والاساتذة المؤهلون، والمسكن والمعيشة، وتلك خدمات انشأها الانكليز وتركوها مزدهرة على خير حال، فدمرها خلفاؤهم من صنائعهم الذين تسلطوا علينا.

اما حق الحياة او لقمة الخبز، فهناك عاملان اثنان يسرا الحياة على الكادحين، هما جود الطبيعة ومنحى المجتمع السوداني في التكافل الاجتماعي، فمن الطبيعة انها تيسر الزرع والانتاج الحيواني، ويستطيع الانسان ان يعيش على ما تمنحه الطبيعة من رزق الكريم، فان لم يكن من سمك النيل، فمن الصيد الوحشي بغزلانه وارانبه، ولحم طير مما يشتهون، وبعض الفاكهة شجر بري في السودان كالمانجو، والتمر الهندي الذي يصدر بالاطنان، هو ثمر شجر بري لا يزرعه احد، ولا يعنى احد بسقيه.

والتكافل الاجتماعي يبدأ في السودان، ان الناس في القرى والاحياء، يأكلون من اناء واحد في مكان واحد، واذا حرص بعض اهل المال على اقامة «موائد الرحمن» لفقراء الصائمين، في بعض البلاد العربية، فالسودان هو البلد الوحيد الذي لا يحتاج الى هذه الظاهرة، لان موائد الافطار تحمل من داخل المنازل الى الشوارع، ينال منها الضيف وعابر الطريق وصاحب المائدة، وربما قام الصائمون الى الصلاة فعرفوا ان بعض اصحاب الموائد من المسيحيين، من الاقباط والشوام واليونان، وعندما عبر شاعر عن المستحيل في السودان، وحلول زمن الزيف جعل البخل بالطعام على الضيف في رمضان من مميزات ذلك المستحيل: «لو ان الحاجب ينمو تحت العين، او شعرا ينبت بين الشفتين، او انا تنهر في رمضان الضيف، لا شيء فهذا زمن الزيف». وينتهي التكافل بالتضامن في الافراح والاتراح، في الحرث والحصاد، في تشييد المنازل وكفالة الايتام والارامل، فقبل اربعين عاما اقيم اول فندق في ام درمان فحاربه الناس واوصدوه، ففي البلد رجال يومئذ، يقولون كيف يقدم المأوى للضيف العابر بثمن!

وقد حل زمن الزيف، بعض الدواء الضروري يختفي من المستشفى، فعلى القادر ان يشتريه من الصيدلية، وعلى العاجز ان يحصل على الدواء المجاني في مكان يحفر ثم يهال عليه التراب، واقبل الاطباء الذين ربتهم الدولة واهلتهم على فتح العيادات والمغالاة في تكاليف المقابلة العابرة، وفي حين اقام الانكليز النظام الطبي على اساس انه لا يجوز للطبيب ان يعمل في المستشفى ويفتتح عيادة خاصة، وما يزال الانكليز حريصين على هذا النهج. فقد سار الحال في السودان وما يزال على ان يعمل الطبيب في المستشفى نهارا، وفي عيادته ليلا، بل لا سبيل الى الحظوة بالعناية في مستشفى الدولة يوم الاحد، الا اذا اتى المريض الى العيادة الخاصة مساء السبت، وفجأة ظهر الاستثمار الطفيلي في كل مكان، حتى طلع بظاهرة المستشفيات الخاصة، ثم صار الفحص والكشف في مستشفى الحكومة بمقابل مالي، ثم انتهى عهد المجانية فكل شيء بثمن مكلف.

ذات يوم لم تكن الضرائب والرسوم الجمركية تطال الدواء والكتب والورق، وتبدل الحال، الدواء الميسور صار عزيز المنال، وتحول خريجو كليات الصيدلة الى باعة ووكلاء شركات، القادر من اصحاب السلطة والمال، ينال علاجه بالمحسوبية، واكبر مكان تتجلى فيه المحسوبية في مجال العلاج هو السلاح الطبي، فكثرة تغلب العسكرتارية على الحكم، مكنتها من الارتقاء بالخدمات الطبية في المؤسسة العسكرية، حتى صارت افضل خدمة طبية في السودان، افضل مستوى من الخدمة الطبية في المستشفى الجامعي الذي تشرف عليه كلية الطب، والمستشفى العسكري لا يشمل كرمه كل المرضى من غير العسكر، وانما بعضهم من الواصلين، وفي كثير من الاحيان يهرع كبار الموظفين والوزراء الى لندن، طلبا للاستشفاء، على حساب جمهورية السودان، التي تنص لوائحها على حق الكبير او اي فرد في الاسرة، ان يصحبه مرافق: سفره ومسكنه وعيشه وترحاله على حساب الدولة السودانية في لندن.

في مجال التعليم انتهى عهد الكتاب المجاني، الكتب تباع بثمن باهظ، والطالب يشتري كرسيه او يأتي به من البيت، واطل وحسن الدروس الخصوصية برأسه، واطلق عليها المعلمون مصطلح «العيادة» تيمنا بالاطباء.

ومن قديم لاذ كبار التربويين بالتعليم الخاص، منذ المهد يتلقى ابناؤهم الدراسة في المدارس الخاصة التي اقامتها المؤسسات التبشيرية الانكليزية والايطالية والتي تفرد عناية خاصة للغة الانكليز، ومنذ اجيال عرف السودان وكيل وزارة التعليم ووزير التعليم ووزير الاعلام الذين لا يرسلون ابناءهم لتلقي العلم في مدارس الدولة مع ابناء العامة، وعرف السودان ظاهرة استاذ الجامعة او مديرها الذي فطم اولاده في المدارس الخاصة، فتمكنوا من الانكليزية، ولم يتلوثوا بالعربية الا قليلا وعلى سطح بشرتهم، تشرف على التعليم العام، ولا ترسل اولادك الى مدارسه، كالطباخ يبيع الطعام للناس، على ان لا يأكل اولاده منه!

فاذا انضاف الى ذلك التعليم الجامعي في الخارج على حساب الدولة او تحت اشرافها وتوصيتها، يتضح ان الفساد في مجال التعليم يعني حصره في القلة المتعلمة المتسلطة، وحجبه عن الاغلبية المسحوقة المستضامة ان الفساد الحقيقي في السودان يقع وزره على عاتق صفوة المتعلمين في جهاز الدولة بشقيه المدني والعسكري، في كل مكان، وفي اعلى المراتب دائما وباسمها.

اما لقمة الخبز، فقد عرى الجفاف البيئة، بالزحف الصحراوي وانحسار الغطاء النباتي والقحط، والمت المجاعة بالريف، حتى الجثث ضحاياها الى اطراف المدن، وتصدقت عليهم مؤسسات الاغاثة بالخبز والماء والدواء.

ربما يقول قائل كأنك تدعو الى التعليم المجاني، والعلاج المجاني لغير القادرين، وتكفيل القوت الضروري لمن هم في حاجة اليه، على اساس انه حق تنهض به الدولة السودانية وليس صدقة، فمن اين للبلد بالموارد والامكانات.

اقول لو امعنا النظر في كل اقليم من اقاليم السودان على حدة، لظهرت الموارد، ففي الشرق مناجم الذهب التي تجود باطنان الرنان كل عام منذ الاستقلال، ولا نعرف اين يذهب الذهب، وفيه مناجم الكروم، والثروة السمكية في البحر الاحمر، والكنز المعروف بين جدة وبورتسودان، والماشية، والموز وموارد ميناء بورتسودان من الصادر والوارد.

في الشمالية البساتين والبقول والنخيل والقمح، في الجزيرة: القطن والقمح والبساتين والذرة، في كردفان الصمغ والكركدي والحبوب الزيتية والابل والبقر، في دارفور الحبوب الزيتية، والبساتين، والخضر والنحاس والابل والبقر، في الجنوب: المانغو والاناناس والبقر والخشب والشاي والبن، وفي كل السودان الفاكهة البرية والنباتات الطبية والحيوان البري والضأن واليورانيوم والبترول والغاز والطاقة الشمسية.

ومن جانب اخر هناك امكانات جاهزة معطلة منها:

اولا: لماذا تأخر تسويق البترول منذ عام 1983م، لماذا فهم تسويق البترول في عهد النميري، على اساس انه مكسب سيخلده في السلطة ويرسخ حكمه، ولهذا حرم البلد من رزقه الحلال، وانضاف الى ذلك شره بعض السودانيين الذين لم ينالوا حصتهم من شركة «شفرون» مثلما نالوها في مشروع «سكر كنانة»، فانعكست نقمتهم على السودان كله، ولماذا تتكرر المأساة الان. فما ان لاح في الافق تسويق البترول، ومد خط الانابيب الى بورتسودان، حتى راجت الدعوة الى قطع طريق بورتسودان، وعزل الميناء عن السودان، ان قضية «البجة» في شرق السودان قضية عادلة، ولكن اي ضرر سينزل بقضية البجة، ان تم تسويق البترول السوداني، هل تنتفع قضية البجة بان يمد خط الانابيب من غرب السودان الى اي ميناء في ليبيا بدلا من بورتسودان مثلا، وهو اقصر واقل كلفة، ويوفر الرسوم المفروضة على عبور قناة السويس!

ثانيا: كثير من الصادرات السودانية تذهب الى الخارج منذ الاستقلال، ولا يودع العائد منها بالعملة الصعبة في بنك السودان، بل يستفاد من العائد في شراء سلع ذات عائد سريع ووفير، انه نهب في كل الاتجاهات، كالمنشار يربح في حال التصدير، وفي حال الاستيراد، هذا ان لم يودع العائد في بنك خارج السودان.

ثالثا: معظم تحويلات المغتربين تصل الى بعض البنوك الخاصة التي اقيمت برأسمال عربي سوداني، وميزت بمعاملة استثنائية، حتى يبدو الامر وكأن ما يكسبه المغترب من مال في الخارج، يعاد تصديره بمجرد استلامه، مثل ساقية جحا.

رابعا: لا المعارضة ولا الحكومة القائمة تهتمان بحق السودان في ماء النيل، وتنظيم التعامل في الماء والطاقة بين مصر والسودان، ففي حين تنص اتفاقية ماء النيل على اقتسام الطاقة الكهربائية التي يولدها السد العالي بين مصر والسودان، بمنح السودان نسبة 17 % من كهرباء السد العالي، لكن السودان لم ينل ذرة من كهرباء السد، منذ بدء توليدها قبل اثنين وثلاثين عاما، والاصل في مشروع السد العالي انه ينطوي على مصلحة للبلدين في الماء والطاقة، ولهذا قبل السودان التضحية بجزء من ارضه، وبحقوق الاف من شعبه، وقبل بتعويض مجحف، ثم لم ينل من كهرباء السد العالي شيئا، والغريب في الامر، ظهور اعلانات عن «مناقصة عالمية» لمد الطاقة الكهربائية الى الاردن من اسوان، وان المشروع سيمتد في المستقبل ليمد الطاقة الى سورية ولبنان وربما تركيا. اما السودان فلا، وبهذا يكون السد العالي هو المشروع الوحيد في افريقيا الذي اقيم بين دولتين واقتصر نفعه على دولة واحدة، بالرغم من نص الاتفاق، فمشروع السد على نهر النيجر بين نيجيريا والنيجر، لم يقتصر على نيجيريا وحدها، بل امتدت الطاقة الكهربائية الى عاصمة النيجر.

ومن ناحية اخرى قضت الاتفاقية بمنح مصر 55 مليار متر مكعب من ماء النيل، على ان ينال السودان 18 مليار متر مكعب، ومن بين هذه الكمية الخاصة بالسودان، اقترضت مصر حوالي ملياري متر مكعب من الماء كل عام، على سبيل الدية على ان يرد الى السودان في المستقبل!

على ان الدولة السودانية ازورت من مد ماء النيل الى مناطق سودانية، من اجل زيادة الانتاج، في مجال الرعي وتربية الحيوان، والتوسع في الزراعة، في شمال كردفان، وشمال دارفور وشمال السودان، في حين مدت مصر ماء النيل الى سيناء عبر قناة السويس، وتمده الان الى مشروعها الجديد في توشكي.

أظلم تكن اقاليم السودان اولى بماء النيل، وحصة السودان من ماء النيل؟ متى يمد ماء النيل الى الاراضي السودانية حيث الزرع والضرع والانسان؟

ولعل بعض الناس يسأل من اين تأتي الدولة بالمال، فأقول لعل الدولة في عهد النميري لا تستطيع الاقدام على مثل هذا المشروع، ولكن على ايام الديمقراطية، على عهد الصادق المهدي، استوردت الدولة مئات السيارات الخاصة، وملكتها لاساتذة الجامعات والاطباء وضباط الجيش، اولا يكفي جزء من قيمة هذه السيارات، لايصال الماء شرق النيل وغربه: في عهد عمه القحط نزح الاف الناس الى الخرطوم، لتتصدق عليهم منظمات الاغاثة العالمية بفتات المائدة العالمية!

خلاصة الامر ان الدعوة الى الحقوق السياسية والديمقراطية التعددية، ستؤول الى حرث في واد غير ذي زرع ما لم ترتبط بالحقوق الاساسية، حقوق الحياة والعيش الكريم، توفير القدر الضروري من الحاجة، وتكفيل الخدمات الاساسية كالتعليم والصحة، ولو كان البلد فقيرا لجاز له ان يجثو على ركبتيه، وان يلوذ باكناف منظمات الاغاثة العالمية لتطعم كل اهله من صدقاتها، ولكن السودان يكتنز امكانات في كل اقليم، ولكنه مفرط في كل امكاناته وحقوقه. فقره الحقيقي في نوعية الرجال الذين يتصدون لقيادته ورعاية اموره من خريجي الجامعات والكلية الحربية.

ان لم تطعم الديمقراطية البطون الجائعة، وتكفل البرء للمرضى، وتيسر الحصول على التعليم، فلن تكون اكثر من سوط يسوق القطيع الى المجزرة باسم حق التصويت الذي يأتي بالسادة الى كراسي الحكم.

هذه الحقوق الاساسية غائبة عن مواثيق التجمع المعارض، وغائبة عن الحكومة التي حصرت كفالة الجائع وعلاج المريض في الصدقات، وهي اوساخ الناس، هذه الحقوق مسؤولية الدولة والدولة الاسلامية، رحم الله ابن حزم، كان يقول: دية الميت جوعا على الامة كلها، وكان الفاروق يقول: عجبت لمن لم يجد قوت يومه، كيف لا يخرج شاهرا سيفه على الناس، كيف يكون الحال في عهد اصابت فيه التخمة بعض الملتحين، وورمت بطونهم حتى صاروا يستوردون اجهزة التخسيس من بلاد الفرنجة طلبا للرشاقة؟ اما فيكم رجل رشيد.

* كاتب سوداني يقيم في بريطانيا

# تنشيط الدبلوماسية الفرنسية في المنطقة العربية

**عدلي صادق**

■ عادت فرنسا الى تنشيط دبلوماسيتها الشرق أوسطية وذلك في اعقاب ما أشيع عن دور فرنسي في حل للموضوع اللبناني، على قاعدة لبنان اولا، وعلى الرغم من نفي الجانبين، الفرنسي واللبناني، لمثل هذه الاشاعات، التي تحدثت كذلك عن مرابطة قوات فرنسية على الحدود بين لبنان والدولة العبرية، فان الاتصالات التي اعلن عنها الفرنسيون، مع الاطراف المعنية في المنطقة، تنبئ بعودة فرنسا الى بذل محاولاتها للعب دور سياسي، للتوصل الى صيغة لاستئناف المفاوضات بين سورية ولبنان من جهة وحكومة نتنياهو من الجهة الاخرى.

***

يبدو ان الفرنسيين يأنسون في انفسهم الاحقية والجدارة في لعب دور كهذا، بحيث تكون الاحقية على ارضية الموروث التاريخي الاستعماري لفرنسا في سورية ولبنان، اي باعتبارهما منطقتي نفوذ فرنسي سابقتين، اما الجدارة، فان فرنسا تأنسها في نفسها على افتراض انها الأكثر تأثيرا في السياسة الاوروبية، وعلى قاعدة ان اوروبا معنية مباشرة بالمنطقة العربية.

غير ان الفرنسيين، الذين اظهروا مرارا رغبتهم في لعب دور مهم، في التوصل الى تسوية نهائية في المنطقة، لم يبادروا الى مواقف واجراءات تخرج عن نطاق المجهود الدبلوماسي، علما بان مثل هذا المجهود يظل قاصرا، ان لم تعززه خطة شاملة للتواصل مع بلدان المنطقة وتفهم مشكلاتها والمساعدة في حل ازماتها، او تقديم اوهام المساعدة في حل الازمات مثلما تفعل الولايات المتحدة.

فما تزال المنطقة العربية تعيش مناخا سياسيا مسموما، نتيجة للظلم الواقع على اكثر من بلد عربي، وهو ظلم لا تفتقر فرنسا الى المرافعات السياسية النظرية حول ضرورات رفعه او انهائه، بل ان فرنسا تشارك فعليا في اسناد سياسات الولايات المتحدة المتعلقة بالمنطقة وبلدانها، بذريعة عدد من القرارات الصادرة عن هيئة الامم المتحدة على الرغم من اعتراضات فرنسا على بعض هذه القرارات.

***

ويبدو ان المصاعب الاقتصادية التي تواجه الان حكومة الرئيس شيراك قد اثرت سلبا على قدرة فرنسا على استمالة حكومات المنطقة العربية لفكرة الاعتماد على دور فرنسي، ولمزاج يتقبل دورها ويعده مؤثرا.

وفضلا عن الشح الفرنسي في اعانة بلدان المنطقة والعالم العربي، فان خطابها السياسي النزيه ازاء بعض القضايا العربية، لا يتعزز بأية خطوات عملية، ومثال ذلك الموقف الفرنسي المتطور نظريا من موضوع الحصار المفروض على العراق، اذ لم تتراقق تصريحات شيراك واعضاء حكومته بأية خطوة من شأنها ارباك او احراج الادارة الامريكية في اندفاعها لمواقف عدائية صارمة ضد العراق، بل ان باريس امتثلت ـ ربما ـ لنصائح امريكية عند نظرها في امر استقبال عدي صدام حسين الذي يحتاج الى علاج في المستشفيات الفرنسية، وكان موقفها غريبا ومفاجئا، من حيث ان الامر لا يعدو كونه معالجة طبية تحدث بين الاعداء حتى في ميدان الحرب، وفي قضية الحصار الجوي المفروض على الجماهيرية الليبية، لم تبادر فرنسا الى المساعدة في ايجاد حل يرفع هذا الحظر عن بلد يعد شريكا تجاريا مهما لاوروبا، في حين ان الولايات المتحدة نفسها كانت قد تدخلت في العام 1978 لوقف هجوم مصري يهدف الى احتلال جزء من الاراضي الليبية او اسقاط النظام في طرابلس، وكان تدخلها على قاعدة المصالح النفطية للولايات المتحدة في هذا البلد.

***

مرة اخرى تعود فرنسا الى تنشيط دبلوماسيتها الشرق اوسطية بعوامل العجز السابقة التي جعلت هذه الدبلوماسية غير مؤثرة في تطور الاوضاع في اتجاه التسوية السلمية، لذا فان فرنسا تحسن صنعا ان هي اضافت عناصر مؤثرة تعزز بها هذا النشاط الدبلوماسي المتجدد، وبغير ذلك فانها كمن نرقم على الماء، وكمن يكرس عجز القارة الاوروبية بأسرها عن الاضطلاع بدور ذي قيمة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2416 Thursday 13 February 1997

السنة السابعة. العدد 2416 الخميس 13 شباط (فبراير) 1997. 6 شوال 1417 هـ

## السلطات اللبنانية منعته من المشاركة في مهرجان غنائي

# مدحت صالح: غنيت للشعب الفلسطيني وليس للاسرائيليين

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

أثار منع السلطات اللبنانية دخول المطرب مدحت صالح الى بيروت للمشاركة في مهرجان الأغنية الذي تقيمه شبكة «أوربت» ردود فعل واسعة داخل أوساط المطربين والموسيقيين والمثقفين المصريين.

وكان مدحت قد تلقى دعوة للمشاركة في المهرجان الذي استمر ثلاثة أيام وانتهى أمس الأول وقرر الغاء بعض أعماله وسافر وكان معه على نفس الطائرة عدد من المطربين بينهم «ايهاب توفيق» و«هشام عباس» و«ذكرى»، بالاضافة للممثل «فاروق الفيشاوي».

وفوجئ فور وصوله للمطار بقرار السلطات منع دخوله لأنه سبق له ان سافر الى اسرائيل وقام بتقديم ثلاث حفلات بها مخترقا بذلك قرارات اتحاد الفنانين العرب بعدم التطبيع مع اسرائيل وعدم السفر اليها.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد مدحت صالح انه يشعر بالحزن الشديد بسبب ما ألصق به من اتهامات فحواها انه يؤيد التطبيع وربط جسور المودة والصداقة مع الاسرائيليين. وأكد ان موقفه هو على العكس من ذلك تماما، فهو ضد التطبيع وسيظل من موقعه الرافض لاتفاقيات السلام حتى ولو رحب بها الجميع لقناعته الشديدة بأن اسرائيل لا يوثق بها كما ان بينها وبين العرب بحارا من الدماء من الصعب اجتيازها بسهولة. كما ان من المستحيل تخدير الذاكرة العربية، بحيث تنسى جرائم الصهيونية سواء في فلسطين المحتلة أو في الجنوب اللبناني وعلى الحدود المصرية والسورية.

ويرى مدحت صالح ان بعض الصحف افترت عليه حينما ذكرت انه سافر من أجل الغناء أمام الاسرائيليين وهو ما لم يحدث، حيث ذهبت للغناء أمام اخواننا الفلسطينيين الذين هم بحاجة لان نصلهم ونتواصل معهم كي لا يذوبوا هناك.

وأضاف: لقد غنيت أمام عشرات الآلاف من الأسر الفلسطينية. وليس يوسعي ولا اقبل ان اضع في جيبي قرشا واحدا أشعر انه قادم من مستمع يهودي.

وعبر مدحت صالح عن حزنه الشديد بسبب الهجوم الذي تعرض له ظلما وقال: لعن الله أولئك الذين وضعوني في سلة الفنانين والمثقفين المهرولين لاسرائيل.

وأكد على انه سوف يسافر لهناك مرة أخرى شريطة ان تكون كل فلسطين محررة.

وتساءل كيف يمنع البعض من السفر الى غزة وأريحا والمناطق الواقعة تحت سلطة الحكم الذاتي؟

وأضاف ينبغي ان نفرق بين هذه المناطق وتلك التي لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي. وقال انني أرجو تقديم عمل غنائي كبير يتعرض لتاريخ الشعوب العربية على مدار سنوات الصراع مع اسرائيل.

واختتم مدحت صالح تصريحاته بقوله أؤكد انني لم أغن أمام اسرائيليين ولم أفعلها مهما كانت الظروف.

وقال ان أقاربي وجيراني واصدقائي حاربوا في 1967 و1973 وبعضهم استشهد فكيف أنساهم؟

على صعيد آخر أكد المطرب شفيق جلال ان قرار السلطات اللبنانية منع دخول مدحت صالح الى بيروت جائر ويفتقد للموضوعية. وأضاف ان مدحت من حقه السفر الى فلسطين للغناء لانه لا يرتكب جريمة بل يقدم فنه للجمهور الفلسطيني العاشق للغناء المصري ومختلف الفنون الأخرى.



النجمة الامريكية شيرلي ماكلين شهدت حفل العرض الأول لفيلمها الجديد في وارسو قبل ان تسافر الى برلين لتسلم جائزة الكاميرا الذهبية من مهرجان برلين

# برلين تستقبل نجوم السينما بعد وزراء مالية السبع

■ برلين - اف ب: بعد وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في الدول الصناعية السبع الكبرى تستقبل برلين نجوم الفن السابع في اطار مهرجان الفيلم الدولي السابع والاربعين الذي يبدأ اليوم الخميس حتى الرابع والعشرين من شباط (فبراير) الجاري.

وسيكون هذا المهرجان ملتقى لعمالقة السينما بحيث يضم نجوما من الغرب امثال لورين باكال وكيم نوفاك واندي ماكدويل. ومن اوروبا امثال كاترين دونوف والان ديلون وكذلك من الشرق امثال ماغي شونغ، الى جانب فنانين صاعدين في هوليوود مثل ساندرا بلوك وكلير دينس وليوناردو ديكابريو وكريس اودونيل. وفي هذا المهرجان الذي يقام هذه السنة برعاية وزير الثقافة الفرنسية جاك لانغ، ستتولى لجنة تحكيم من احد عشر عضوا منح جائزة «الدب الذهبي»، التي تعد من مصاف الجوائز الكبرى كـ«السعفة الذهبية» لمهرجان كان و«الاسد الذهبي» لمهرجان البندقية. الى احد الافلام الـ25 للتنافسة. ونصف هذه الافلام اوروبية وخمسة من آسيا، اثنان منها يمثلان هونغ كونغ للمرة الاخيرة قبل عودتها الى الصين. وخمسة اخرى من الولايات المتحدة. وهناك نخبة من عشرين فيلما تعرض للمرة الاولى تجمع مخرجين سينمائيين كبارا امثال ريتشارد اتينبورو وبيل اوغست وميلوس فورمان اضافة الى شلة من الجيل الجديد امثال باز لورمان وبرنارد هنري ليفي وجون سينغلتون وتساي مينغ-ليانغ وغيرهم.

وتروي ثلاثة من الافلام التي ستعرض قصصا حقيقية ينتظر مجيء ابطالها الى برلين: مثل لوسي وريمون اوبراك بطلي المقاومة اللذين يقوم بدوريهما الممثلان الفرنسيان كارول بوكيه ودانييل اوتيي في فيلم من اخراج كلود بيري، ومثل فرناندو غابيرا وهو من الثوار السابقين الذين شاركوا في العام 1969 في خطف السفير الامريكي في البرازيل وهو اليوم نائب في البرازيل.

الى ذلك يتناول مهرجان برلين مواضيع خطيرة وساخنة مثل الحرب الاخيرة والبوسنة واريتريا اضافة الى مشاكل السود الاميركيين في الماضي والحاضر وتشكيلة اخرى متنوعة. ويشمل البرنامج ايضا افلاما اميركية مستقلة وافلاما من اوروبا الشرقية تتناول مواضيع مجتمعية حتى انها تنتقل احيانا الى ارصفة نيويورك وجنوب افريقيا. وتقدم هذه الفئة من الافلام خارج للمسابقة ايضا افلاما وثائقية مثل «توباماروس» حول حركة الثوار في امريكا الجنوبية.

## هواء طلق

# ماما بقرة

جعفر عباس

■ انطلق مكوك الفضاء ديسكفري قبل بضعة أيام في مهمة محددة تنحصر في اعادة التلسكوب العملاق «هابل» الى الارض ليتم تغيير بعض مكوّناته، وهابل هذا يلف ويدور في الفضاء بدون سائق، وهو يلتقط صورا للاجرام السماوية... سبحان الله... الى يومنا هذا وعقلي لم يستوعب بعد كيف يعمل المصعد الكهربائي... فهذا الصندوق العجيب يحمل في جوفه عدة اشخاص كل واحد منهم يتوجه الى طابق مختلف بالضغط على زر معين... فماذا يحدث؟ يقوم المصعد بالتوقف في كل من الطوابق المطلوبة بـ«الدور».. يعني الطابق الخامس فالسادس فالتاسع حسب رغبة الجمهور الذي يحمله، وقد حاولنا في العالم العربي تعليم المصاعد الكهربائية درجة من المحسوبية بحيث تتوقف اولا في الطوابق التي تضم المدراء ثم تتفرغ بعد ذلك لبقية الموظفين.. فشلت تلك المحاولة فلجأت بعض الادارات والوزارات في بلادنا الى تعطيل كافة الازرار ما عدا ذلك الذي يرمز الى الطابق الذي يضم اكبر مسؤول فأصبحت المصاعد تنحاز الى الكبار مكرهة واسلاكها تتميز غيظا.

ومنذ بضعة أيام خرج علينا الغرب الاستعماري الامبريالي الاستكباري الفاسق المنحل بـ«دبلوى» جديدة تتمثل في بقرة عولجت جينيا فأصبحت تدر حليبا مثل حليب الام تماما.. ما ان حدثت صديقا عربيا ابيّا تشاميًا عن تلك البقرة، حتى قال ان ذلك يعني ان اجيالا كاملة من بني البشر ستصاب بجنون الابقار... صديقي هذا عربي أصيل بدليل انه لا يرى في الجمل إلا إعوجاج رقبته، ورغم ان كراهيتي للجمال لا تعادلها إلا كراهيتي لبوريس يلتسين، الرجل ذي الارواح السبعة - ولا انسداد الشرايين يقتله، ولا تليّف الرئة يخلصنا منه، ولا الفودكا تقضي عليه - رغم ذلك فأنني أرى انه من الانصاف للجمل ألا نعايره باعوجاج عنقه، بل باعوجاج ظهره وذيله وسيقانه ومخه، (إن كان لديه مخ).

آسف يا جماعة، فما ان تأتي سيرة الجمال حتى اخرج عن طوري وأصاب بحالة من الهذيان.. نعود الى تلك البقرة التي تنتج حليبا مطابقا في المواصفات لحليب الأم.. واقول انه ستكون لتلك البقرة شعبية كبيرة في العالم العربي، فالعرب يحبون الابقار ويسمون الفتاة الحلوة «بقرة»..

في الواقع هم يسمونها «مهاء» وهي «البقرة» بل والبقرة الوحشية.. ما علينا.. هذه البقرة التي تلاعب العلماء الغربيون الفاسقون الماجنون بجيناتها يكمن فيها الحل للعديد من المشكلات الاجتماعية.. مثلا يحدث احيانا ان رجلا يعثر على امرأة حلوة تصلح زوجة بديلة في الوقت الذي تكون فيه زوجته ترضع طفلا حديث الولادة فيضطر المسكين الى تأجيل طلاق المرضعة الى ان يبلغ الرضيع الفطام، وفي اغلب الاحوال فان الزوجة الحلوة البديلة.. او بالاحرى الزوجة «المرشحة والمرتقبة» تكون قليلة الصبر ولا تنتظر الى ان يكمل طفل الزوج المرتقب عامه الثاني، فترمي شباكها على رجل آخر.

البقرة الجديدة تحل هذه المشكلة... فبعد اليوم لن تستطيع الزوجة المرضعة تهديد الزوج بانها ستترك البيت «وترمي» له العيال.. مثل هذه الزوجة يستطيع البعل ان يقول لها: الباب يفوّت جمل أو بقرة.. تخرج المسكينة وهي تحسب ان صرخات الرضيع الذي تركته وراءها سترغم الزوج المفتري على ان «يبوس» حذاءها طلبا للعفو.. ولكن هيهات.. فالبقرة المهندسة جينيا ستدخل من نفس الباب الذي ستخرج منه.. وقد تدخل عروس جديدة مع البقرة، ومن المستحسن - منعا للأقاويل - ان يعقد الرجل قرانه عرفيا على البقرة ثم ينام مطمئنا والزوجة البديلة الى جواره وهو يعلم ان ما تنتجه البقرة من حليب في يوم واحد يعادل ما تنتجه الام في 4 أيام، وهكذا فبامكان الرجال تطليق نسائهم والفوز براحة البال و... المال!! كيف؟ بما ان هذه الابقار المعدلّة جينيا تدر حليبا بكميات تجارية فمن الأفضل أن يتم استغلال فائض الانتاج لتصنيع الزبادي والجبن والزبدة وسيكون الاقبال عليها عاليا لان حليبها الذي يماثل حليب الام سيكون بالضرورة اكثر فائدة للبشر.

وبالنسبة لنا نحن العرب فان اطفالنا الذين ينشأون على حليب تلك الابقار الاوروبية سيكون من حقهم ان يكونوا اوروبيين بالرضاعة.. ومن ثم الحصول على جوازات سفر «محترمة».

# فوز 200 شخص برحلات على الـ«كونكورد» بـ 10 جنيهات

■ لندن - رويتر: احتفل نحو 200 شخص امس الاربعاء بالفوز من بين 30 مليون شخص بتذاكر طيران على متن طائرة كونكورد تابعة للخطوط الجوية البريطانية مقابل عشرة جنيهات استرلينية (16 دولارا).

وشغلت خطوط التليفون التي خصصتها الخطوط الجوية البريطانية لتلقي مكالمات ملايين من الاشخاص لشراء 190 تذكرة تبلغ قيمة الواحدة 5400 جنيه استرليني عرضتها الشركة بهذا السعر الزهيد.

وبيعت التذاكر لرحلات من لندن الى نيويورك في اقل من 30 دقيقة اذ تدافع الطالبون من كافة ارجاء العالم للحصول عليها.

وعرضت الشركة التذاكر بهذا السعر الخاص احتفالا بمرور عشرة اعوام على تخصيصها.

وقالت شركة بريتيش تليكوم للاتصالات ان المكالمات جاءت من ارجاء العالم البعيدة في روسيا واستراليا.

وكان من بين الفائزين بالعرض زوجان من اسيكس في شرق انكلترا اتصلا من نفس المنزل احدهما من تليفون عادي والاخر من تليفون محمول.

وكان من بينهم كذلك فائزون من كاليفورنيا وفيينا وهولندا ولندن ونيو كاسيل.

وقال متحدث باسم شركة الطيران «الحماس تنامى على مدار اليوم اذ تلقت الشركة نصف مليون مكالمة في ثلاث ساعات فقط بعد ان اعلن عن العرض في الصباح».

واضاف «تلقينا 750 الف مكالمة في 60 دقيقة.. ووصلتنا خطابات بها عشرة جنيهات استرلينية في محاولة لتخطي الجموع الساعية للحصول على العرض كما عرضت رشاوى دون جدوى على العاملين في الشركة في كافة ارجاء العالم».

## ترك القفص الحديدي الى.. الذهبي

# ابرز سجناء الاردن في سورية يحتفل بزفافه بعد 22 عاما في المعتقل

عمان - «القدس العربي»:

احتفل ابرز السجناء الاردنيين السابقين في سورية بزفافه بعد فترة اعتقال دامت 22 عاما في السجون السورية.

وقال اقارب القيادي الاردني المخضرم في حزب البعث العربي الاشتراكي مجلي نصراوين انه ترك القفص الحديدي ودخل القفص الذهبي واعلن زواجه على اليس عماري التي تعمل في قطاع البنوك. وحضر حفل الزواج في كنيسة الروم الكاثوليك عشرات المدعوين من الشخصيات الحزبية والسياسية البارزة. ويبلغ العريس من العمر 57 عاما قضى نصفها في السجون قبل ان يطلق سراحه في 14 حزيران (يونيو) عام 1993 ضمن مجموعة اردنية من قيادات «البعث» اعتقلت بعد تولي الرئيس حافظ الاسد الحكم في سورية. اما العروس فتبلغ من العمر 40 عاما. وهذا هو الزواج الاول لنصراوين الذي يعمل الان في سلك المحاماة وكان قد اعتقل وهو في الثلاثين من عمره في دمشق وخرج من السجن بعد تدخل شخصيات سياسية اردنية بارزة طلبت الافراج عنه.

# في لشبونة: اذا تعرضت للسرقة اذهب الى سوق اللصوص

لشبونة - من ديفيد براون:

عندما يحل الظلام يحمل لصوص لشبونة واغلبيتهم من مدمني المخدرات مسروقاتهم لبيعها بأقل سعر في سوق بوسط المدينة يجتنب السياح.

ويزدهر سوق اللصوص في الفجر ببضائع تتراوح بين اجهزة راديو سيارات الى ادوات مائدة من الفضة سرقت ليلا من مواطنين شرفاء.

قال رجل يسكن في حي يفتقر الى الاجراءات الامنية انه يرتاد السوق بانتظام عندما يفتح في يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع بأمل العثور على راديو سيارته الذي سرق قبل أيام وشرائه مرة اخرى. وشهد صحفي عدة صفقات تعقد بالسوق حيث باع مدمنو مخدرات شبان اجهزة راديو سيارات مسروقة. يصل اللصوص الى السوق حاملين اكياسا من البلاستيك عامرة بغنائم مسروقة. يتجمع المشترون وتبدأ المساومات.

تمت صفقة على النحو التالي.

قال مدمن اطلق شاربه ورسم بالوشم على احدى يديه كلمة «الابواب» «عشرة الاف اسكودو (60 دولارا) لهذا الراديو. انه سوني». يساومه مشتر عارضا عليه سبعة الاف اسكودو فقط. يرفض البائع الذي يحرس زميل له بقية البضائع ويقول «كلا.. انه راديو جيد.. السعر النهائي ثمانية الاف اسكودو» وأخيرا باعه بمبلغ 7500 اسكودو.

ثم اخرج البائع جهازا اخر انتزع ليلا من سيارة تقف في مكان انتظار بلشبونة.

وفجأة يلمع طاقم ادوات مائدة يقول بائع انه من الفضة. وبعد تردد يقبل عرضا من مشتر بمبلغ عشرة الاف اسكودو. مناقشات ومساومات ومسروقات تباع.

والمشكلة انه في ظلام الليل لا يمكن التأكد مما اذا كان الطاقم مصنوعا من الفضة حقا ام لا وهل راديو السيارة سوني فعلا ام تقليد.

في سوق المسروقات الصفقات مقامرة.. بالنسبة للمشتري الذي قد يخدع في بضاعة مغشوشة والبائع الذي ربما تداهمه الشرطة في اي وقت.

واثناء وجود الصحافي بالسوق القت الشرطة القبض على ثلاثة بائعين اتهموا بمحاولة بيع اقراص ليزر مسروقة وسط احتجاج الباعة والزبائن.

قال لويز وهو بائع لا يحمل ترخيصا «يجب ان تتركنا الشرطة لحالنا. اننا نبيع أشياء يحتاجها الناس بأسعار رخيصة. نحن نؤدي خدمة»..

ولكن ضحايا اللصوص يرفضون هذا الادعاء.

# «كنتاكي» تفتح مطعما في غزة

■ غزة - رويتر: يشهد قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني قريبا افتتاح اول مطعم للوجبات السريعة الامريكية.

وقال حيدر ابو كرش صاحب توكيل سلسلة مطاعم كنتاكي فرايد تشيكن الامريكية ان المطعم سيفتتح في الشهر المقبل بالقرب من الشاطئ في مدينة غزة.

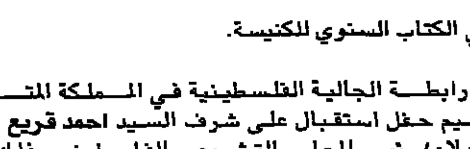
وقال ابو كرش لرويتر ان الدجاج اكلة ذات شعبية كبيرة وقريبة من ذوق سكان الشرق الاوسط. واضاف ان المطعم سيقدم دجاجا يربى في غزة ولكنه سيستورد خلطة التوابل الخاصة من مصر.

واشترى ابو كرش التوكيل مع شريكين اخرين عبر شركة مصرية مقابل 200 الف دولار وارسل بالفعل موظفين للتدريب في مصر.

وسلمت اسرائيل معظم ارجاء قطاع غزة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية عام 1994.





● ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب عبر عن رغبة اتحاد الناشرين المصريين في تنظيم معرض القاهرة الدولي للكتاب كل عام بدلا من هيئة الكتاب التي يرأس مجلس أدارتها الدكتور سمير سرحان.
جاء هذا الرأي بعد المتاعب التي تعرض لها المعرض في دورته الاخيرة.

● الكاتب المغربي الطاهر بن جلون يلتقي مع الجمهور في ندوة تنظمها الوكالة الثقافية في باريس في المكتبة «بوفور» في نهاية الاسبوع الحالي.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري اعلن ان الوزارة ستمول مشروع انتاج الفيلم السينمائي «اخناتون» الذي كان قد بدأ العمل به المخرج الراحل شادي عبد السلام.

● الممثلة المسرحية اللبنانية نضال الاشقر تحدثت عن تجربتها في تأسيس «مسرح المدينة» والاخراج والتمثيل في ندوة اقيمت في «متحف الفن والأيام» ببيروت.

● الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا يمكنه ان يتزوج من جديد! هذا ما ينطوي عليه بيان ورد منسوبا الى ديفيد ادواردز احد رجال الكنيسة الانجليكانية في مقال كتبه في الكتاب السنوي للكنيسة.

● رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة تقيم حفل استقبال على شرف السيد احمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وذلك من الساعة السادسة والنصف حتى الثامنة والنصف من مساء يوم الثلاثاء الموافق 1997/2/18 في ديوان الكوفة بلندن.

● الفنان الدكتور أحمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية عين مشرفا على بينالي اسكندرية الدولي للفنون التشكيلية الذي تقرر اعادة اقامته من جديد.

● وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في البحرين عبد النبي الشولة يقوم بزيارة لدولة الامارات العربية في الثاني والعشرين من الشهر الحالي لتنسيق التعاون بين البلدين في المجالات الاجتماعية.

● رجل الأعمال المصري المقيم في بريطانيا ومالك محلات «هارودز» الشهيرة، محمد الفايد تبرع بمبلغ مليون جنيه استرليني لتأسيس «صندوق الشعب» في بريطانيا.. وهو هيئة شعبية تستهدف الضغط على السياسيين لكشف عمليات الفساد المالي والسياسي.

● النادي العربي في بريطانيا برئاسة أمين الغفاري يقيم حفل عيد الفطر المبارك ظهر الأحد المقبل وتشرف على تنظيم الحفل اللجنة الاجتماعية ولجنة الشباب.
يقام الحفل في العنوان التالي:
Fountain Leasure Center
Brentford, High Road

# تجارب طبية تؤكد وجود مسبب آخر لمرض جنون البقر

■ واشنطن - ق ب: اثبتت تجارب حديثة وجود مسبب آخر للاصابة بمرض الدماغ الاسفنجي البقري BSE الذي يعرف باسم جنون البقر. فقد قام عدد من اخصائيي الاعصاب والفيروسات برئاسة الدكتور كورنيه لازم من اللجنة الطبية الفرنسية باصابة ادمغة 30 فارا من فئران المختبر بالنسيج الدماغي للبقر المصاب بالـBSE.

واشارت النتائج التي نشرتها مجلة العلوم (Science) الى اصابة جميع الفئران التي تعرضت للنسيج الدماغي المصاب باعراض مشابهة لمرض جنون البقر مؤكدة ان نصف هذه الفئران المريضة لا يحمل بروتين البريون Prion المسبب للمرض. وكرر الباحثون التجربة على مجموعة اخرى من الفئران الصحية بتعريض ادمغتها للنسيج الدماغي المصاب المستخلص من فار مريض لا يحمل بروتين البريون فتبين ان المجموعة اصيبت ايضا بالمرض.

ويعتقد الباحثون بوجود مسبب اخر غير بروتين البريون يلعب دورا هاما في احداث المرض، لكن الفريق الطبي لم يستطع تحديد هذا المسبب بعد. وبمقتضى احصاءات بريطانية فان مرض جنون البقر ادى لوفاة 200 الف رأس من الابقار منذ اكتشافه. ويمكن للمرض الذي يهاجم خلايا الدماغ ويصيبها بالتلف ان ينتقل للانسان عند تناوله لحوم الابقار المصابة مسببا مرض «كرويت فيلدياكوب» الذي يصيب البشر والمرادف لمرض جنون البقر.

# مروج مخدرات يوفر الخدمة لزبائنه حتى.. داخل المستشفى

■ الكويت - ا ف ب: القت قوة من ادارة مكافحة المخدرات الكويتية القبض على لبناني مقيم في الكويت درج على بيع المخدرات داخل اجنحة مدمني المخدرات الذين يتلقون العلاج في مستشفى الطب النفسي.

وذكرت صحيفة «الرأي العام» الكويتية امس الاربعاء ان مروج المخدرات المعتقل كان يدخل المخدرات الى المستشفى في اكياس «الشيبس» بعد فتحها وحشوها بالهيروين ثم يغلقها بطريقة دقيقة بشكل لا يلفت الانتباه. وكان المتهم يرسل الاكياس بسيارات التاكسي الى المدمنين ومعها بعض الملابس للتمويه.

ولم تذكر الصحيفة اسم المتهم.

جدير بالذكر ان القانون الكويتي ينزل بمهربي ومروجي المخدرات عقوبات شديدة قد تصل الى الاعدام.

# غرق 18 شخصا في السودان في النيل

■ الخرطوم - رويتر: قالت صحيفة سودانية امس الاربعاء ان 18 شخصا غرقوا لدى غرق زورق يقلهم في نهر النيل.

ولم تذكر صحيفة (الوان) سبب الحادث الذي وقع يوم الاثنين بينما كان الزورق يحمل 23 راكبا في طريقهم الى متنزه في عطبرة على بعد نحو 440 كيلومترا شمالي العاصمة الخرطوم. ونجا من الغرق خمسة اشخاص.

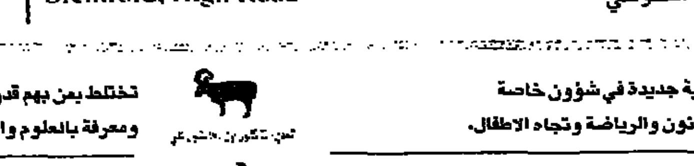
# الاجهاض المتكرر يزيد حالة الاكتئاب لدى النساء

■ اكدت نتائج ابحاث طبية جديدة ان النساء اللواتي يتعرضن لعمليات اجهاض متكررة هن اكثر عرضة للاصابة بالاكتئاب. وكانت ابحاث اجراها فريق من الاختصاصيين الامريكيين برئاسة الدكتور ريتشارد نيوجيوير من معهد نيويورك للطب النفسي قد شملت دراسة تكرار اضطرابات حالات الاكتئاب الرئيسة بين 229 امرأة اجهضن وتمت مقارنتهن بـ230 امرأة في المجتمع لم يسبق لهن الحمل او الاجهاض.

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرتها الجمعية الطبية الامريكية ان فرصة النساء اللواتي اجهضن للاصابة بالاكتئاب كانت اكثر بـ2.5 مرة من غيرهن، مشيرين الى ان خطر الاكتئاب كان اعلى بـ3 مرات بين النساء اللواتي اجهضن ولا اولاد لهن، مقارنة مع نسبة قليلة من النساء اللواتي لهن اولاد واجهضن.

ونصح الباحثون بضرورة الاسراع في مراقبة المريضات المجهضات في الاسابيع الاولى بعد فقد الجنين خاصة النساء اللواتي لا اولاد لهن او من لهن تاريخ في اضطرابات الاكتئاب الرئيسي. يذكر ان ما بين 10-20 في المئة من حالات الحمل تنتهي بالاجهاض في الولايات المتحدة. وطبقا للدراسة فان 10.9 في المئة من النساء اللواتي اجهضن اصبن باحباط واكتئاب شديد، بينما تأثر 3.4 في المئة بالاكتئاب بعد الشهر الاول من فقد الجنين.

## كلام النجوم



تنصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

تغير في ظروف علاقاتك واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للأعزب.

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى